أثر وسائل الإعلام على الطفل

تأليف

الدكتور ابراهيم ياسين الخطيب
الدكتور محمد عبدالله عوده
أحمد محمد الزبادي



أثر وسائل الأعلام
على الطفل

أثر وسائل الأعلام
على الطفل

تأليف
د. إبراهيم ياسين الخطيب   د. محمد عبدالله عوده
أحمد محمد الزبادي




2001

■ تأليف د . إبراهيم ياسين الخطيب ، محمد عبدالله عوده ،
أحمد محمد الزبادي .

■ أثر وسائل الإعلام على الطفل

■ الطبعة الأولى / الإصدار الاول ٢٠٠١



■ الناشر / الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع
عمان- وسط البلد-ساحة الجامع الحسيني- عمارة الحجيري
هاتف ٤٦٤٦٣٦١ فاكس ٤٦١٠٢٩١ ص . ب ١٥٣٢ عمان- الاردن

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو اختزان مادته بطريقة الإسترجاع ، أو نقله على أي وجه ، أو بأية طريقة اليكترونية كانت ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير ، أم بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة مقدماً .

All rights reserved. No Part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٠/٢/٥٦٠)

رقم التصنيف:	٣٣١,٣
المؤلف ومن هو في حكمه:	ابراهيم ياسين الخطيب، محمد عبدالله عوده، أحمد محمد الزبادي
عنوان الكتاب:	أثر وسائل الإعلام على الطفل
الموضوع الرئيسي:	١-أساليب التدريس ٢-
بيانات النشر:	عمان: مكتبة دار الثقافة

تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الإهداء

* الى ... طلبة العلم في الجامعات وكليات المجتمع

- الآباء والأمهات

- العاملين في وسائل الاعلام

- الأطفال الذين سيصنعون التاريخ



مقدمة

لعل التطور الحثيث في وسائل الأعلام أصبح من أبرز مظاهر التكنولوجيا الحديثة ، وقد أدى ذلك إلى أن يصبح علماً قائماً بحد ذاته ، وصناعة معاصرة تعنى بصياغة الرأي العام ، وولادة الفكر والثقافة المبدعة ، فبادرت الدول إلى سن الشرائع والقوانين لاستعمال هذه الوسائل ، ومراقبة ما يعرض في الصحف والإذاعة والتلفزيون والانترنت حتى لا يفاجأ المواطن بما لا يتفق مع التوجه التربوي والديني .

لقد اهتمت وزارة التعليم العالي بوسائل الأعلام فوضعت مادة دراسية تركز على اثر هذه الوسائل على أبنائنا الأطفال ، فبادرنا إلى إصدار كتابنا "أثر وسائل الأعلام على الطفل" حرصاً على مساعدة أبنائنا في كليات المجتمع والجامعات في دراستهم ، وتيسيرا للآباء والأمهات في معرفة أثر وسائل الأعلام في بناء شخصية أبنائهم ، وإننا إذ نضع كتابنا هذا نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

* التعرف على المؤسسات الأعلامية في الأردن .
* تقدير أهمية وسائل الأعلام في تنمية شخصية الطفل .
* القدرة على نقد وسائل الاعلام من النواحي التي تؤثر على نمو الطفل اللغوي والفكري والأخلاقي والنقابي والاجتماعي .
* تحديد الجوانب السلبية لوسائل الاعلام وضرورة حماية الطفل من اضرارها .
* المقارنة بين وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية .

وتسهيلاً لدراسة الكتاب قسمناه إلى ست وحدات تغطي الأهداف المتوخاة ، وتعمل على تحقيقها ، فخصصنا الوحدة الأولى لإعطاء فكرة عن وسائل الإعلام

وأهدافها ، وعالجنا في الوحدة الثانية التلفزيون والطفل وتحدثنا في الوحدة الثالثة عن الإذاعة والطفل ، وركزنا في الوحدة الرابعة على الصحافة والطفل ، وخصصنا الوحدة الخامسة للسينما والطفل ، و أخيرا تحدثنا عن الفيديو والطفل في الوحدة السادسة .

حاولنا أن نعرض المادة بأسلوب سهل سلس شيق ، وحرصنا أن نيسر على القارئ ولا سيما الآباء والأمهات والطلاب العودة إلى المراجع بسهولة كلما أرادوا إثراء معلوماتهم عن الإعلام ، أو بمارسة الأساليب العلمية في استغلال وسائل الإعلام لبناء شخصيات أبنائهم ، قمنا في تثبيت المراجع التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات اللازمة ، و أثرينا الكتاب بعدد من الصور لوسائل الإعلام .

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في تحقيق الأهداف المرجوة ، أنه نعم المولى ونعم النصير .

الوحدة الأولى

مقدمة في وسائل الإعلام

١-تعريف وسائل الإعلام

٢-أهداف وسائل الإعلام

٣-أنواع وسائل الإعلام

٤-التطور التاريخي لوسائل الإعلام

٥-الصلة بين الإعلام والاتصال

مقدمة في وسائل الإعلام

الإعلام هو عملية تفاهم ،تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام على الاتصال ,ويتم الاتصال بواسطة اللغة اللفظية .

وإذا كان الاتصال قد ساعد على استمرار تطور الحضارة بنقل عادات العمل والتفكير من الكبار إلى الناشئين ، وإيجاد الجماعة المترابطة التي تشترك في المعلومات والعقائد والأهداف ، فإن الأطوار المختلفة التي مرت بها الثورات الصناعية المتلاحقة ، قد ساعدت بدورها على تطوير اللغة ، التي يقوم عليها الاتصال ، حيث بدأ تطور اللغة اللفظي بظهور المطبعة على يد "جوتنبرغ" في القرن الخامس عشر ،وفي القرن السابع عشر ظهرت أول صحيفة حديثة ، وبين عام ١٨٤٠-١٨٥٠ ظهرت وكالات الأنباء كما ظهر الفن الصحفي المعتمد على العنوان السريع ،ومع القرن التاسع عشر ظهرت الصورة الفوتوغرافية التي تركت تأثيراً هائلاً في تاريخ الإعلام الصحفي .

ورغم أن الإعلام ككل قد بدأ ، وتكون مع الصحافة في القرون السابقة ، فان ظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن الحالي مثل السينما والراديو والتلفزيون ،قد احدث ثورة إعلامية اكثر اتساعاً ،ففي عام ١٨٨٥ أنتجت أول دار سينما في باريس ، وفي عام ١٩٤٩ ظهر أول شريط تلفزيوني أخباري .

إن السمة الرئيسية التي اتسم عصرنا الحالي بها ، بفضل تطور تقنية الاتصالات والالتكرونيات هي انه عصر الاتصال ، وتتبوأ صناعة الاتصال الجماهيري أهمية خاصة من خلال ما تستقطبه وسائلها من تعرض واسع لها ، ولما تتركه من آثار على النفس الإنسانية والمجموعة البشرية . وبسبب التوسع في استعمال وسائل الاتصال الجماهيري . أخذت المعاهد الأكاديمية تعنى بدارسة تلك الوسائل وتدريسها ، ليس للتعرف على آثارها الاجتماعية المختلفة فحسب ، بل ولتسخيرها

لخدمة الإنسان بفعالية اكبر ، ولتهيئة الكوادر المدربة على القيام بعملها على الصورة الصحيحة .

ومن هذا المنطلق يأتي تدريس هذا المساق ليحدد بوضوح اثر وسائل الإعلام المختلفة على الطفل لتنمية الشخصية المتوازنة ، وضرورة حماية الطفل من الجوانب السلبية لوسائل الإعلام المختلفة .

١-تعريف وسائل الإعلام:

بغض النظر عن عشرات التعريفات المختلفة التي وردت للإعلام ، فلعلنا لسنا في حل من أن نعرفه ،ولكن ببساطة ويسر ، نقول انه عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، ضمن إطار العملية التثقيفية والإرشادية للمجتمع .

فالإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم ، وهو في هذه الحالة ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها خطيرة ودعمتها بإمكانات عظيمة ، حولتها إلى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء,

وإذا كانت كلمة"الإعلام" مشتقة من" أعلمه بالشيء" فهي تعني تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة ، وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتان بقدر ما يكون الإعلام سليما قوياً .

وسواء أكانت الوسائل الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية فان الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون ، الذي تقدمه هذه الوسائل ، ومدى مسايرته لروح العصر والفاعلية الموضوعية والأبعاد التثقيفية ، والشكل الفني الجميل والملائم فيه ،ويتم نقد الجهاز الإعلامي وتقويمه عموماً ، إيجابا وسلباً في الاساس على ضوء هذا المفهوم

٢- اهداف وسائل الاعلام:

إن انتشار وسائل الاعلام في هذا الزمن بين الناس وعلى هذه الصورة الكبيرة كان عاملاً رئيسياً دفع الباحثين الى استجلاء الوظائف التي تقوم بها تلك الوسائل والاهداف التي تحققها ، ويرجع الاهتمام بتحديد هذه الوظائف على أسس علمية إلى الأربعينات من القرن العشرين .

من أوائل الدارسين الذين اهتموا بتحديد وظائف الاتصال عالم السياسة (هارولد لاسويل) الذي حدد الأهداف الثلاثة التالية .

أولاً: مسح البيئة:

أي جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث ، وعلى المستويين الداخلي والخارجي ، وتعد هذه الوظيفة إعلامية تتولى فيها وسائل الإعلام تزويد الجماهير بالمعلومات عن الأحداث في الدولة وخارجها .

ثانيا: ربط أجزاء المجتمع من اجل احداث تجاوب موحد إزاء أحداث البيئة:

أي تغيير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها وتباين الموقف الذي يجب أن يتخذ استجابة لها ،وتعد هذه الوظيفة دعائية تتولى فيها وسائل الأعلام الإيحاء للجماهير بالأفكار والمواقف التي يجب أن تتبناها .

ثالثاً: نقل الموروث الاجتماعي ونشره:

أي ما تقوم به وسائل الاتصال من نقل للمعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل والتعريف بها ،وتعد هذه الوظيفة تعليمية تعنى بتأجيل الفرد وتنشئته متسقة مع أهداف المجتمع ومثله وقيمه .

ولم يدرك(لاسويل) أهداف وسائل الإعلام جميعها لأنه لم يشهد مقدم العصر

الذهبي لوسائل الإعلام ، مثلاً بظهور التلفاز وانتشاره انتشاراً واسعاً فأنه اغفل وظيفتين آخرين تنبه لهما من جاء بعده من الدارسين ، وهاتان الوظيفتان هما : الترفيه والإعلان .

رأى (شارلز رايت) عالم الاجتماع أن الاتصال بالجماهير يقوم بوظيفة الترفيه عن الناس أيضا بغض النظر عن النتائج الاجتماعية على ذلك ، وفي وقت لاحق تنبه الباحثون للإعلان الذي تقدمه وسائل الإعلام والدور الاقتصادي الذي يقوم به في المجالين التاليين :

الأول : توفير دخل ثابت لوسائل الإعلام .

الثاني :تنشيط الاقتصاد .

وهكذا يهدف الإعلام إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه ،فالإعلام عملية يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة[1] .

أهداف الإعلام في البلدان النامية:

* تحديد سياسات الإعلام الوطنية باعتبارها ضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة ، وبحيث تثير اهتمام مواطنيها بتلك التنمية .

* الاهتمام عند صياغة السياسات بالنص على تدابير تسهل التبادل الأمثل للبرامج الأخبارية على المستوى الإقليمي وشبه الإقليمي ، وتعزز المشاركة الإيجابية والحاسمة من جانب جميع البلاد النامية في تشغيل المراكز والشبكات الدولية للأعلام والمعلومات .

* مضاعفة اتفاقات التبادل بين أجهزة المعلومات ومعاهد التدريب والبحوث

(١) ماجي الحلواني ، الاذاعات العربية ص٤١ .

والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية المتصلة بقطاع الإعلام بطريق مباشر أو غير مباشر ، وينبغي في هذا السياق تكثيف تبادل الصحفيين والتقنيين بغية تعزيز التفاهم المتبادل على نحو افضل .

* تعزيز وتنمية البنى القائمة ، ولا سيما بين دول عدم الانحياز ، مع المساعدة في الوقت نفسه بالتعاون مع البلدان المتقدمة والمنظمات الدولية المعنية ، على إقامة وسائل الإعلام وإعداد الموظفين المؤهلين ،والحصول على المواد والمعدات الملائمة بروح الاعتماد الجماعي على النفس .

* تنظيم وسائل الإعلام وتعزيز المعونة للبلاد الأقل تطورا .

* إيلاء عناية خاصة للمعلومات التي توفرها المراكز الوطنية لجمع المعلومات أو مجمعات الأنباء للبلاد النامية عن المشكلات التي تهم مناطق أو بلاد كل منها .

* تنبيه وسائل إعلام البلاد المتقدمة إلى نواحي اختلال التوازن واوجه العجز والنقص في نظام الإعلام الحالي . بترتيب اجتماعات (مؤتمرات أو حلقات دراسية أو ندوات) بين المسؤولين عن مختلف وسائل الإعلام في كل من البلاد المتقدمة والنامية .

* تنظيم حملة واسعة النطاق في مجال الإعلام في الجامعات في كل من البلاد النامية والمتقدمة ،تهدف إلى تدريب أو إعادة تدريب المهنيين والى غرس قيم النظام الاقتصادية الدولي الجديد ، والنظام العالمي الجديد للإعلام .

* تحقيق ديمقراطية موارد المعلومات وبناها ، ويعني هذا على المستوى الافقي ،إنشاء وكالات أنباء وطنية وأجهزة للتعاون والمعونة المتبادلة بين البلاد النامية ، مثل مركز التجمع الأفريقي ، الآسيوي ، الأمريكي اللاتيني وكالمدينة الاعلامية في الاردن التي تخطط الدولة لاقامتها ،كما يعني على المستوى الرأسي الحد من احتكارات وكالات الأنباء بتشجيع عقد اتفاقات دولية تستهدف الاستخدام المتساوي والعادل لجمعي وسائل الاتصال بما فيها التوابع الصناعية .

* إنشاء نظام يعزز التداول الحر والمنصف بين البلاد المتقدمة والنامية ، من حيث كل من المضمون والحجم والكثافة .

* تنفيذ سياسة وطنية لتشجيع الإبداع الأدبي والفني ، بوضع نظام ضريبي يساعد على ذلك بقدر الإمكان .

* تشجيع إنشاء أو تطوير جمعيات وطنية للمؤلفين تهدف إلى تحقيق الإدارة المثلى لموارد الدول المعنية المستمدة من استغلال الأعمال الفكرية بكل أنواعها .

٣-أنواع وسائل الإعلام:

تعددت وسائل الإعلام وتنوعت منذ عصور التاريخ إلى درجة كبيرة ، وتراوحت تلك الوسائل بين بصرية وسمعية ولفظية وكتابية وبدائية وتقنية متقدمة ، والوسائل الشفهية -اللفظية هي الوسائل الأكثر انتشاراً في المجتمعات البدائية وفي الجماعات التي لم يتوفر لها الإلمام بالكتابة ومن تلك الوسائل الشفهية .

أ-الخطبة :

تعبتر الخطبة من اقدم وسائل الإعلام الشفهية ، وهي ما زالت منتشرة في المجتمعات الحالية ، عرفتها المجتمعات القديمة ، فانتشرت عند العرب والرومان إلى درجة أصبحت فيها الوسيلة المفضلة لديهم ، وكانت وسيلة الإعلام في الحرب والسلم وفي السياسة والأدب ، ولهذا نشأت عند العرب أسواق خطب كسوق عكاظ في مكة المكرمة . وسوق المربد في البصرة ، أو كتلك الزوايا والملاعب الواسعة في روما التي كانت تشهد مباراة في الأدب والفلسفة .

ولم تزل الخطبة أو الخطابة وسيلة إعلام وإقناع ، ولكنها ليست الوسيلة الرئيسية كما كانت في المراحل البدائية في حياة الشعوب ، بل تقدمت عليها الوسائل الكتابية على تنوعها ، أما الخطبة حالياً فما زالت وسيلة إعلامية للمناسبات السياسية الكبرى ، ونذكر في هذا المجال الأسلوب الذي يتبعه القادة والزعماء

السياسيين في إعلام جماهيرهم بواسطة الخطبة عن أوضاع أوطانهم الاقتصادية أو السياسية ، واللقاءات الخطابية التي يقوم بها النواب عند الترشيح للانتخابات ، وذلك ان الخطابة فن يَهدف بها الخطيب الى استقطاب الناس لمصلحته .

ب-الندوات :

وإذا كانت الخطبة هي توجه إعلامي إلى إعداد غير محدودة من الناس ، فان الندوة هي توجه إعلامي شفهي لعدد من الناس"محدود" من أصحاب الاختصاص ، أو من تجمعهم حالة اجتماعية معينة ، ومن الندوات المختصة العلمية ، الأدبية ، المهنية ، أما الندوات الأخرى ، فندوات الشباب والندوات السياسية ، والندوات هي وسيلة إعلام مباشرة وتبرز أهميتها في كونها تضم عدداً قليلاً من الناس ، وكذلك كونها مختصة ، لكن فائدتها الإعلامية قد تكون آنية لكونها شفهية ، إلا إذا أرفقت بمادة مكتوبة تتناول موضوع الندوة بالشرح والتسجيل ، وفي هذا المجال يمكن اعتبار المحاضرة ندوة إذا ما تبع المحاضرة نقاش بين المحاضر والمستمعين.,

أما وسائل الإعلام الكتابية فتمثل في :

١-الكتاب :

وهو وسيلة إعلام فاعلة لأنها تقدم للقارئ البراهين والحجج في صفحات كثيرة ومتكاملة ،ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة في فصول وأقسام ، ومدعومة بمراجع ومصادر ووسائل توضيح .

٢-الرسائل :

وهي وسيلة إعلام يمارسها الحاكم في المناسبات ، وكانت متبعة في الماضي بشكل واسع ، أما حالياً فما زالت متبعة لكنها محدودة ، وتوجه عادة من الحاكم إلى شعبه تضم آراءه وأفكاره في موضوع معين ، وهي غير الخطب الجماهيرية المباشرة .

٣-الصحافة :

وهي الوسيلة الإعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حالياً ، وأهمية الصحافة تنبع من أنها اتصال يومي ومباشر بالجمهور ، اتصال هدفه نقل الخبر والرأي والتحليل أو نقل الصورة إلى القارئ ،فعبر الجريدة اليومية أو المجلة الدورية(أسبوعية أو شهرية أو فصلية) يقوم الاتصال إلى درجة تصبح معها آراء الجمهور والجماعات هي حصيلة ما تضمه صحيفة ما من آراء ومعلومات .

وسائل الإعلام السمعية-البصرية:

أصبحت الصحافة مع تطور الطباعة وتنوعها فعالة إلى درجة أنها تعتبر وسيلة رئيسية لدى جميع المجتمعات الحديثة ، لكنها في المجتمعات النامية والمتخلفة على حد سواء تترك مكانها لوسائل تقنية حديثة أيضا هي الإذاعة والتلفزيون والسينما ، وسبب ذلك عائد إلى أن الصحافة تفترض وجود مستوى ثقافي معين لدى جمهور القراء ، أما الإذاعة والتلفزيون والسينما فوسائل سمعية- بصرية يمكنها التوجه إلى جمهور واسع لا يهم أكان يعرف القراءة والكتابة أم لا ، إلى جانب ذلك فهذه الوسائل محببة ، وجذابة لأنها وسائل ترفيه أيضا فعبر البرامج الترفيهيةمن موسيقية وغنائية واستعراضية التي تبثها الإذاعة والتلفزيون والسينما- يمكن بث الأنباء والمعلومات وحتى تكوين المواقف المطلوبة ، ولقد شكلت الإذاعة بعد الصحافة مركز الثقل في الإعلام وتكوين المواقف حتى قيل عن بعض الجماهير بأنها جماهير "ترانزيستور" لأنها غالبا ما كونت مواقفها بناءاً على ما تبثه الإذاعة من معلومات وخطب .

وحل بعد الإذاعة التلفزيون الذي قام بدور الترغيب البصري ، والذي جذب إليه شيئا فشيئا جماهير الإذاعة ، وحتى جماهير الصحافة لأنه قام بدور أخباري وأعلامي واسع .

وقد ظهر الصراع فعلياً بين الصحافة من جهة وبين الإذاعة والتلفزيون والسينما

من جهة أخرى ، وبالذات انحصر هذا الصراع بين الصحافة والتلفزيون ،وتصاعد التنافس بينهما إلى حد بعيد ، وتبين أن التلفزيون هو اكثر تأثيراً من الصحافة في الجماهير ، بسبب ما يوفره من صورة وحركة وصوت ولون ، وهذا كله يجذب إليه الكبار والصغار على السواء ، ولسنا هنا في مجال المفاضلة بين تلك الوسائل الإعلامية لكن تبين من إحصاءات أجريت في عدد من الدول انه كلما انخفض مستوى القوانين الاقتصادية والثقافية كلما اعتمد على الإذاعة في نقل الإعلام/

وفي الخمسينات من هذا القرن تم صنع أجهزة لتسجيل الصورة على أشرطة الفيديو ، إلا أن انتشار مسجلات الفيديو على نطاق واسع في المنازل تأخر حتى الثمانينات ، يستطيع الإنسان تسجيل البرامج الأخرى في أي وقت يشاء ،وبالإضافة إلى أن أجهزة الفيديو المنزلية تتوافر في الأسواق الآن اذ تستطيع كاميرا تلفزيونية صغيرة (E.N.G) مزودة بأجهزة تسجيل فيديو تعمل على البطارية ، ويمكن للشخص الواحد استعمالها والتقاط الصورة بها وتسجيلها مباشرة . وقد احدث هذا الاختراع ثورة في الصناعة التلفزيونية ، إذ بفضله استطاع التلفزيون أن يزيد منافسته للراديو بالتقاط صور الأحداث حال وقوعها وإرسالها بسرعة إلى المحطة الأم لبثها عبر قنواتها مباشرة دون تأخير .

٤-التطور التاريخي لوسائل الإعلام:

الاتصال مهارة إنسانية متميزة قائمة على استعمال الرموز وتبادلها ، وعبر التاريخ سعى الإنسان جاهداً مهاراته في الاتصال وتطوير الوسائل المساعدة في ذلك . بل أن التطور الإنساني والحضاري بجمله قد يعزى إلى عاملين رئيسين هما : تطوير مهارات الاتصال ، وقدرة الإنسان على التنظيم .

وفي مجال الاتصال تجلت قدرة الإنسان الاتصالية بتطوير اللغة ، وما أعقبها من اختراع للأحرف الأبجدية التي مكنت الإنسان من حفظ المعلومات ونقلها للأجيال المتعاقبة ، وخلال ذلك استعمل الإنسان وسائل مختلفة للكتابة كالحجر والعظام والطين وورق البردي والرق وأخيراً الورق ،لكن جهود الإنسان في نشر

المعرفة على نطاق واسع لم تتكلل بالنجاح إلا في القرن الخامس عشر الميلادي ، حين تم اختراع المطبعة ، وكان ذلك إيذاننا بحلول عصر الاتصال الجماهيري ، وحقق استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية مؤخراً دفعة قوية لبلوغ عصر الاتصال الجماهيري لما نجم عن ذلك من شيوع للمذياع والتلفاز ووسائل الاتصال الأخرى .

وقد بلغت صناعة الاتصال في عصرنا الحالي شوطاً بعيداً من الرقي والتطور ، الآمر الذي دفع ببعض الباحثين للقول بان عصرنا الحالي هو عصر الاتصال ، بل أن البعض ذهب إلى اكثر من ذلك حين أعلن أن الإنسان يشهد الآن ثورة في الاتصال ، على غرار الثورات الحضارية الكبيرة التي سبقت ،كالثورات الزراعية والتجارية والصناعية التي لعبت كل واحدة منها دوراً في نقل الإنسان من مرحلة مختلفة إلى مرحلة اكثر تقدماً . ومهما كانت التسمية التي نطلقها على عصرنا الحالي إلا أن هذا العصر يبقى متميزاً على غيره في نواح كثيرة . ومن ابرز هذه النواحي تطور تكنولوجيا الاتصال التي أنتجت المذياع والكمبيوتر والأقمار الصناعية والتلفزيون الملون .

وهكذا تطورت وسائل الإعلام في القرن العشر تطوراً مذهلاً بظهور الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والصحافة .

تاريخ الصحافة:

يعتقد معظم المؤرخين أن صحيفة "كين كان" الصينية التي صدرت سنة ٩١١ ق .م . هي اقدم صحيفة ، في حين يقول آخرون أن الوقائع الرسمية Actadoria الرومانية الصادرة عام ٥٨ ق .م . هي الأقدم ، وفي القرن الثالث عشر انتشرت الأخبار المخطوطة في بريطانيا ثم إيطاليا ، ولكن الصحافة بمفهومها الحالي ظهرت بعد اختراع العالم الألماني جوتنمبرغ للمطبعة ، ثم أخذت الصحف تتكاثر وتتنوع في القرنين السادس والسابع عشر حتى وصل عددها في نهاية القرن السابع عشر ١٤٠ صحيفة[1] .

(١) مصطفى عيروط ، وسائل الاعلام والمجتمع ، ص٣١ .

وفي سنة ١٨٣٧ استخدم الصحفي الفرنسي بول جيرا ودان الصحيفة كوسيلة للإعلانات التجارية ، وبعد الثورة الفرنسية اتسع العمل الصحفي ، وكثر العاملون في حقله . وتكونت نقابة الصحفيين . ثم تأسس سنة ١٩٢٦ الاتحاد الدولي للصحافة ، ووكالات الأنباء الفرنسية والبريطانية وغيرها .

وفي الوطن العربي صدرت عدة صحف في أواخر العهد العثماني ،وتعتبر مصر أول دولة عربية تزدهر فيها الصحافة ، فقد ظهرت جريدة الأهرام في أواخر القرن التاسع عشر ،وكانت جريدة الوقائع قد صدرت في مصر في عهد محمد علي . كما تصدر اليوم مئات الصحف والمجلات الدورية في مختلف الأقطار العربية .

وتعتبر الصحافة في الأردن حديثة العهد ، وقد تطورت بشكل بطيء مع تطور النهضة التعليمية وانتشار الثقافة بين السكان ، وعندما قامت الوحدة بين الضفة الغربية والأردن خطت الصحافة خطوات سريعة ، وأخذنا نشهد صحفاً كبيرة الحجم متنوعة المواضيع تعالج جميع المشاكل .

وصدرت عدة صحف في إمارة شرقي الأردن كان أولها " الحق يعلو" التي صدرت سنة ١٩٢٠ في معان . وكانت تطبع على الجيلاتين ،وصدرت جريدة رسمية تسمى الشرق العربي سنة ١٩٣٣ ،واصبح اسمها فيما بعد الجريدة الرسمية للملكة الأردنية الهاشمية ، ثم صدرت عدة صحف منها جزيرة العرب ،والشريعة ، والحمامة ، ولكنها كانت غير منتظمة .

وصدرت جريدة الأردن سنة ١٩٢٣ في حيفا ، وبعد الاستقلال صدرت الجهاز ، وفلسطين ، والصريح ، وكانت بعض الجرائد تصدر في فلسطين قبل الاتحاد مع الأردن ، فكانت صحيفة الدفاع تصدر في يافا منذ سنة ١٩٣٣ ،ويصدر اليوم في الأردن عدد من الصحف اليومية كالدستور والرأي والشعب ، وعدد من المجلات كالأقصى ، والشباب ، والتنمية وهدي الإسلام .

وفي عام ١٩٥٣ تأسست نقابة الصحافيين وصدر قانون المطبوعات ، كما تأسست وكالة الأنباء الأردنية .

لمحة تاريخية عن نشأة الإذاعة والتلفزيون الأردنية

أنشئت الإذاعة الأردنية عام ١٩٤٨ في ظل حكم الانتداب البريطاني ،وبدأ البث من مدينة رام الله في ٢٤ نيسان/أبريل لمدة ساعتين فقط وبقوة عشرين كيلو واط ، وكان يطلق عليها إذاعة القدس ، وفي آذار/مارس ١٩٥٩ افتتحت محطة إذاعة أخرى في عمان هي التي تبث برامجها بقوة ١٠٠ كيلو واط لا تزيد عن أربع ساعات يومياً/ وأخذت هذه المحطة تبث برامجها على موجة متوسطة وأخريين قصيرتين (١).

وعند قيام حرب حزيران ١٩٦٧ توقفت إذاعة القدس ، وأصبحت إذاعة عمان هي التي تبث في جميع أنحاء المملكة ، وفي عام ١٩٧٥ م بدأ برنامج اسمه البث المباشر ، وهو عبارة عن برنامج يجري فيه حوار مباشر مع المسؤولين تتحدث عن مختلف نواحي المشاكل التي تحيط بالمواطن الأردني .

*لمحة تاريخية عن التلفزيون الأردني:

تأخر التلفزيون الأردني عن مثيله في الدول العربية الأخرى ، حيث تم افتتاحه الرسمي عام ١٩٦٨ م بعد أن اقر مجلس الأمة الأردني طلب رئيس الوزراء ، بان يعهد بمهمة تأسيس التلفزيون وتشغيله إلى مؤسسة تملكها الحكومة ، وهي مؤسسة التلفزيون الأردني (٢) .

وتم وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون في ١١ تموز عام ١٩٦٦(٣) .

وبدأ البث التجريبي طوال سنة ونصف حتى ظهرت أول صورة كتجربة يوم ١٧/شباط ١٩٦٨ ،وبعدها تم الافتتاح الرسمي للمحطة عام ١٩٦٨م ،وقد استخدم التلفزيون الأردني النظام الأوروبي ٦٢٥ خطاً ، وبدأ العمل على قناتين ترسل كل منهما ما يقرب من أربع ساعات يومياً .

---

(١) ماجي الحلواني : الاذاعات العربية دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ ، ص١٤ .

(٢) خليل صابات : وسائل الاتصال ، نشأتها وتطورها ، الانجلو المصرية ،ط٢ ،١٩٧٩ ، ص٢٩٨ .

(٣) فاروق جرار : قصة التلفزيون الأردني ، مجلة الاذاعات العربية ، عدد ٣ آب ١٩٧١م ، ص٧٠٦ .

وتبث القناة الأولى باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية ، تتخللها نشرات أخبارية باللغة العربية والعبرية ، وتندمج القناتان في فترة السهرة وذلك في بعض البرامج .

وتمثل البرامج المحلية نسبة ٣٠٪ تقريباً من نسبة البرامج المذاعة ،أما برامج المنوعات فتمثل ٢٥٪ والمسلسلات والأفلام الأجنبية حوالي ٣٠٪ والبرامج التعليمية ١٥٪ .

❖ النظام الإذاعي :

تعد الإذاعة الأردنية هيئة حكومية كانت تتبع في البداية وزارة الثقافة والإعلام ، ولكن مع تحديث أجهزة الدولة أصبحت الإذاعة مؤسسة لها استقلالها الإداري في التعيين الوظيفي وفي اختيار الكادر وفي تصريف أموالها ، إلا أن الحكومة هي التي تقوم بتعيين المدير المسؤول عنها .

❖ التمويل:

يتم تمويل برامج الراديو والتلفزيون الأردني عن طريق مجموعة من الطرق والجهات هي :

١-التمويل الحكومي : حيث تقوم الحكومة بتغطية الأموال اللازمة لإتمام مشاريع المؤسستين المدرجة في نظامها من الميزانية العامة للدولة .

٢-التمويل الذاتي : ويتم عن طريق .

أ-إقامة الحفلات الغنائية والترفيهية .

ب-بيع وتسجيل المواد الإذاعية والتلفزيونية للدول العربية الأخرى .

جـ-إصدار الدوريات وان كان ذلك محدوداً نسبياً .

٣-الإعلانات :

البـرامج التـعليـمـيـة : للأردن دور رائد في هذا المجـال سـواء في الراديو أو التلفـزيون ، إذ أن هناك اهتـمـام ينصب على رفع مسـتوى الأردن عن طريق بناء الإنسـان الأردني المتعلم ،لذا كان الأردن من أول الدول في المنطقة التي تدخل التعليم عن طريق الراديو ثم عن طريق التلفزيون لجميع المستويات ، معتمدة على الأسلوب العلمي وهو التعليم المباشر الذاتي وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والهيئات الثقافية الأخرى .

وبالإضافة إلى البرامج التعليمية يقدم الراديو الأردني مساء كل ثلاثاء برامج لمحو الأمية بالنسبة للمناطق التي يصعب إيصال البث التلفزيوني إليها كنوع من التكامل ما بين الجهازين .

أثر الثورة الصناعية العلمية على وسائل التعليم والإعلام:

❖ عصر الاتصال الجماهيري:

يبدأ عصر الاتصال الجماهيري باختراع المطبعة على يد يوحنا جوتنبرغ الألماني في منتصف القرن الخامس عشر ،وكان الكتاب المقدس أول عمل أخرجته هذه المطبعة عام(١٤٥٥م) .

❖ الطباعة:

لقد أتاح اختراع الطباعة المجال لاعتماد مبدأ الإنتاج بكميات كبيرة ، ومن هنا فان (مارشال ماكلوهان) يرى فيه البداية الحقيقية للثورة الصناعية ،والأهم من ذلك فان هذا الاختراع اثبت أن المعرفة لم تعد حكراً على فئة معينة ، بل أصبحت في متناول كل من يطلبها .

كان اختراع المطبعة فاتحة عهد جديد بالنسبة للكتاب والورق والصحافة وعمال الطباعة ، وسرعان ما ظهرت فئة من المختصين الذين عملوا في ميدان الطباعة

وصناعتها ، وازداد استعمال الكتب والاتجار بها ،وظهرت الصور المطبوعة لتعطي معاني جديدة ، وانتشرت الصحف والمجلات والنشرات واقبل الناس على تثقيف أنفسهم ، وزيادة قدراتهم ومعارفهم .

الصحافة:

بعد اختراع الطباعة بنصف قرن اخذ صدور الصحف يتتابع اعتباراً من مطلع القرن السادس عشر ، وقد صدرت في عام (١٥٠٢م) صحيفة(نيوزانتيغ) في ألمانيا ، وفي عام (١٥٦٢م) صدرت مجلة شهرية في البندقية(إيطاليا) ، وفي عام (١٦١٦) ظهرت صحيفة في بلجيكا ، وتوالى صدور الصحف في أوروبا .

إلا أن مولد الصحافة الحديثة يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر ، ويرجع ذلك لأسباب مختلفة ،منها التقدم الكبير في المواصلات والبريد وتطور المفهوم السياسي ، ثم ظهور الاختراعات المختلفة التي قادت إلى قيام الثورة الصناعية .

عصر الاتصال الإلكتروني:

يتميز القرن الحالي عن غيره باستعمال تكنولوجيا الاتصال المتطورة ،خاصة في مجالي الراديو والتلفاز ، وأجهزة الترانزيستور المنتشرة على نطاق واسع .لقد اثر استعمال الراديو منذ العشرينات على الصحف ،خاصة لسرعته في نقل الأخبار ساعة وقوعها ، إلا أن انتشار التلفزيون أرغم الصحف على الاهتمام بالتحليلات ، وبمواد التسلية على حساب الخبر ، وبالنسبة للمجلات فان التلفزيون اقتطع جانباً كبيراً من دخولها الناتجة عن الإعلانات فلجأت إلى تخفيض أسعارها والاعتماد على الاشتراكات ، هذا علاوة على الآثار الاجتماعية الأخرى التي أوجدها انتشار التلفزيون .

أطلق(ماكلوهان) على المرحلة التي أعقبت عام (١٩٠٠) اسم عصر الاتصال الإلكتروني .وفي تقديره أن الإنسانية مرت قبل ذلك بمراحل ثلاث . (مع اختراع مطبعة جوتنبرغ في القرن الخامس عشر) هي : المرحلة الشفهية ،مرحلة الكتابة(مع بداية التاريخ الميلادي) وعصر الطباعة .

وأخيراً يرى(ماكلوهان) أن انتشار وسائل الاتصال الحديثة وشيوع استعمالها قد حول العالم إلى قرية عالمية صغيرة .

٥-الصلة بين الإعلام والاتصال:

ما هي علاقة الإعلام بالاتصال . . . للإجابة على هذا التساؤل لا بد من التأكيد على أن الاتصال هو الأساس في العملية الإعلامية ، فالإعلام يقوم على الاتصال ، ولولا الاتصال لما وصلت الحضارة الإنسانية لما هي عليه الآن ، ففي طريق الاتصال- اتصال الناس بعضهم ببعض- تكونت الأسرة والعائلة والأمة .

فالاتصال يقوم من أساس وجود المجتمع واستمراره ، انه يتولى نقل عادات العمل والتفكير من الكبار إلى الناشئين ،والحياة الاجتماعية لا تستمر بغير هذا النقل الشامل ، كما أن المجتمع يستمر بنقل الخبرة واتصال الأفراد بعضهم بالبعض الآخر ،فالناس يعيشون جماعة يشتركون في الأهداف والعقائد والمعلومات . والاتصال وسيلة اكتسابهم كل ذلك ، ويندمج الإنسان في عملية الاتصال منذ ميلاده ولا يمكنه العيش بدونها . فهو يتصل بمحيطه الطبيعي والاجتماعي بعكس الحيوان . والذي يمكنه من تحقيق هذا الاتصال هو اللغة اللفظية التي طورتها الثورات الصناعية المتلاحقة ، ومضت في خدمتها أساليب ووسائل إعلامية متعددة .

ولقد أصبح للاتصال أهداف متعددة منها ، هدف إعلامي ،يخاطب عقل الإنسان ، والثاني إغرائي يخاطب عاطفته ، والثالث ترفيهي .

❖ معنى الاتصال:

ولتوضيح المقصود بالاتصال بمعناه العلمي ، فلا بد من الرجوع لمجموعة من التعاريف التي وضعها عدد من الباحثين كي تساعدنا في إعطاء صورة واضحة لمعنى الاتصال ، وكيف ينظر العلماء له ، كما أن استعراض سلسلة التعاريف في إطارها التاريخي سيمكنا أيضا من متابعة تطور مفاهيم الاتصال ، منذ مطلع القرن

العشرين وحتى نهاية السبعينات ، في مطلع القرن ، عرف شارلز كولي الاتصال بأنه الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية ، وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها .

في العشرينات قال ريتشارد بان الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر ، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزيئاتها .

في الخمسينات عرف ثيودور نيوكمب الاتصال بأنه الانطباعات التي يكتسبها شخص من آخر ، وفي الستينات عرف برتسون الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والأفكار والمهارات بوساطة استعمال الرموز ، أما فرانك دانس فقد عرف الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في إطار وضع اجتماعي معين .

في السبعينات عرف أميري واولت واجي الاتصال بأنه نقل المعلومات والأفكار والمواقف من شخص إلى آخر ، أما دليور شرام فيرى أن الاتصال هو المشاركة في المعرفة عن طريق استعمال مجموعة من الرموز المحملة بالمعلومات .

أن كل تعريف من هذه التعاريف له مزاياه باعتباره انه يقدم معنى إضافيا يزيد من فهمنا لظاهرة الاتصال ، كما أن هذه التعاريف تعكس وجهات نظر عدد كبير من الباحثين الرئيسين الذين درسوا الاتصال في القرن الحالي ، رغم تباين خلفياتهم العلمية .

❖ الاتصال والتواصل والإعلام:

تعارفنا في الوطن العربي أن ندعو ظاهرة الاتصال الجماهيري باسم الإعلام ، هذه التسمية تستحق الوقوف المتأني عندها ، خاصة وان اللغة العربية تحتوي على مصطلحين آخرين هما الاتصال والتواصل ، يحسن بنا التمييز بينهما .

يرى بعض الباحثين العرب أن الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلاً من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية ، فالفعل (تواصل) يشير إلى حدوث المشاركة بين طرفين ،ويعني الوصال الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر ، وغالبا ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي ، التواصل إذن مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها ، كما يعني انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد ، أما الاتصال المأخوذ عن كلمة اتصل فيعني وصل شيء بشيء ، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر ، وان الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة أو قد يرفضها ، لذا فان استعمال تعبير الاتصال بعكس واقع الحال ،لأن حياتنا المعاصرة الحديثة تقوم على الاتصال وليس التواصل ، وهكذا الحال مع وسائل الاتصال الجماهيري التي تغرقنا بفيض من المعلومات ،كأنما نحن أجهزة استقبال نكون على اتصال مع العالم ، لكن من طرف واحد ودورنا تلقي ذلك الفيض من المعلومات التي تبثه أو تنشره تلك الوسائل ، لكن هذا لا ينفي حدوث الاستجابة ورد الفعل ، فيتحول الاتصال إلى عملية تواصل فيها تفاعل ومشاركة .

والإعلام الذي يرمز به إلى الاتصال الجماهيري فهو من ناحية لغوية يعني العلم بالشيء ، أي المعرفة به والاطلاع عليه ، ويرى بعض الباحثين أن الأعلام هو عملية فكرية ذات مضامين متعددة الأغراض ، لكنها تهدف من حيث النتيجة إلى شيء واحد ، هو مخاطبة الإنسان بوساطة وسائل نقل إعلامية حديثة متقدمة ومتطورة .

ويذهب الدكتور احمد بدر إلى اعتبار الإعلام اكثر من مجرد عمليات نقل ، فيعرفه (بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة خصوصاً تلك التي يكون للناس بشأنها آراء متعارضة ، وشبيه بهذا رأي الدكتور إبراهيم إمام ، وكلاهما يريان أن الإعلام يقوم بدور توجيهي ، ويعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة بهدف حشد تلك الجماهير وراء فكرة معينة أو إقناعها بوجهة

النظر التي تقدمها وسائل الإعلام . لكن جميع هذه التعريفات تتفق على ثلاثة أمور .

الأول : وجود جهة مهيمنة على إرسال المعلومات للجماهير ، وإقناعها بمحتواها بهدف توحيد موقفها من القضايا المختلفة .

والثاني :أن سريان المعلومات يتخذ اتجاهاً عمودياً من فوق(السلطة) إلى تحت (الشعب ،الجمهور) ،باعتبار أن وسائل الإعلام تمثل وجهة نظر السلطة .وهذا يعني أن وسائل الإعلام تصبح آلة توزيع تنفي الاتصال المبني على التبادل والمشاركة .

والثالث :أن الجمهور لا دور له سوى استقبال المعلومات وتحليلها وفهمها وتمثلها والعمل بموجبها .

والحقيقة أن الوظائف التي يقوم بها الاتصال الجماهيري وظائف متعددة من بينها الإعلام . الإعلام إذن يمثل جانباً من جوانب عديدة لظاهرة أساسية اكبر وأشمل وهي الاتصال . لذا فان استعمال تعبير الإعلام كمرادف للاتصال الجماهيري هو في الواقع تقليص لمعنى الاتصال بالجماهير ودوره ولوظائفه .

بل أن تعريف الإعلام على هذه الصورة يظهر العلاقة العضوية بين مفهوم الإعلام ونظرية (الحقنة الإعلامية) التي ترى أن وسائل الإعلام قادرة على إحداث تأييد مباشر ومرغوب ، وآني في الجمهور إذا ما احسن استغلالها ،لأن الجمهور سلبي لا يتعدى دوره استقبال المعلومات والتأثر بها .

المحطة الأردنية للأقمار الصناعية.

كنتيجة حتمية للتقدم التكنولوجي الهائل في مضمار الاتصالات اللاسلكية ، والتطور السريع الذي شهدته المملكة فقد قامت الحكومة الأردنية في عام ١٧٩١ بإنشاء المحطة الأرضية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية ، وقد تم اختيار الموقع الدائم لهذه المحطة في منطقة البقعة لأسباب عديدة منها :

١-أن هذا الموقع محاط بالجبال من جميع الجهات الأمر الذي يخفض من تأثير تداخل الموجات اللاسلكية في المنطقة .

٢-أن هذا الموقع متميز بقلة تساقط الأمطار والثلوج نسبياً الأمر الذي يحول دون تضعيف قوة الاتصالات .

٣-أن هذا الموقع قريب من العاصمة وتتوفر فيه الطاقة الكهربائية والمياه والخدمات الأخرى .

٤-أن لهذا الموقع قيمة في الاتصالات مع الأقمار الصناعية ، وذلك لأن زاوية ارتفاع الهوائي ٦١-٧١ درجة إذا علمنا أن الحد الأدنى المسموح به لهذه الزاوية هو (٥) درجات حيث تنعدم وسيلة الاتصال بعد ذلك .

مكونات المحطة:

تتكون المحطة من :

١- غرفة البطاريات والمولدات الكهربائية .

٢- بناية الهوائي وتضم غرفة الاستقبال وغرفة الإرسال بالإضافة إلى الأجهزة المتحكمة في حركة الهوائي الأفقية والعمودية .

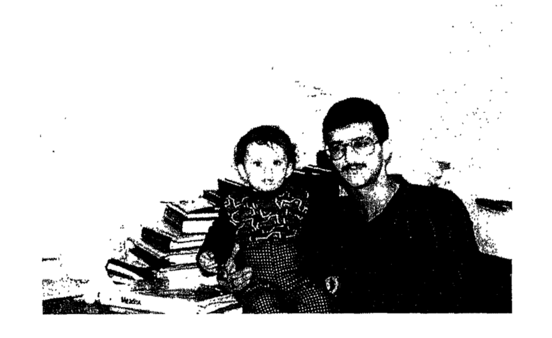
٣- غرفة الأجهزة وتضم أجهزة المراقبة والتحكم في المحطة بالإضافة إلى عدة مكاتب تشغلها الإدارة والتشغيل والحراسة وقاعة الاستقبال .

الخدمات التي تقدمها المحطة:

تقوم المحطة بتأمين الاتصالات الهاتفية والبرقية والتلفزيونية ، وكذلك الصور اللاسلكية لمراسلي الصحف عبر القمرين من نوع انتلسات ، أحدهما يحلق فوق المحيط الأطلسي والآخر فوق المحيط الهادي ، ويرسل كل من القمرين إشارات لاسلكية تسمى إشارات نداء إلى كل المحطات الأرضية التي تتعامل معه ، وعندما

تستقبل أجهزة المحطة الخاصة بتتبع هذه الإشارات ، يتم تحويلها إلى إشارات ميكانيكية ، تحرك المسننات التي بواسطتها يتحرك الهوائي أفقيا وعمودياً حتى يصبح في الوضع الذي يعني أن الاتصال مع القمرين اصبح بوضع جيد .

وتعمل المحطة على مدار(٢٤) ساعة وبجودة على مستوى رفيع ، الأمر الذي يخدم متطلبات توفير الاتصال السريع لتسهيل الأعمال التجارية ومستلزمات تصنيع وبناء البلد من جهة ، وجعل الأردن قريباً جداً من العالم ، يعيش أخباره ويطلع على كل جديد في جميع المجالات مع نقل صورة حية عن مملكتنا ، وإسماع صوتنا للعالم اجمع بأحدث الوسائل التكنولوجية [١] .



(١) سمير الدجاني ، مرجع سبق ذكره .

الوحدة الثانية

التلفزيون والطفل

١-الخصائص الإعلامية للتلفزيون .

٢-نقد البرامج التلفزيونية المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل .

٣-أسس اختيار برامج التلفاز المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل .

٤-نتائج الدراسات العربية والعالمية التي أجريت عن اثر التلفاز على الطفل .

٥-طرق استخدام التلفاز فى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٦-اثر التلفزيون على الطفل, ونموه المتكامل

٧-هدف البرامج التلفزيونيه .

٨-التدريب على إعداد برامج تلفزيونية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل .

٩-دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون

مقـدمـــة:

لقد كان نصيب عملية الاتصال من التطور العالمي والتكنولوجي الذي تميز به عصرنا الحديث ، اختراع وسائل اتصال جديدة تتناسب مع الانفجار السكاني من ناحية ، وكذلك مع الانفجار في المعلومات في مختلف المجالات وخاصة مجال الطفل ونموه من ناحية أخرى ، حيث تم اختراع الراديو والتلفزيون والانترنت كوسائل اتصال جماهيرية ، وهي من أرقى ما وصل إليه العقل البشري في العصر الحديث ، بل من اعظم ما احتجته الحضارة المادية في القرن العشرين ، وأنها سلاح ذو حدين للخير وتستعمل للشر .

لقد دخل التلفزيون اكثر البيوت واجتذب اكثر الناس ، سواء كانوا مدفوعين إليه للاستماع أم لقتل الوقت أم كانوا يلتمسون فيه بديلا ، ويعتمد التلفزيون على حاستين هما السمع والبصر ، وهما تستقبلان الصورة والحركة والصوت والحركة والصوت ، ويؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ، أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي"وتشير بعض نتائج البحوث أن ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع ،وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪عند استخدام الصورة والصوت ، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزاد بنسبة ٥٥٪ [١] .

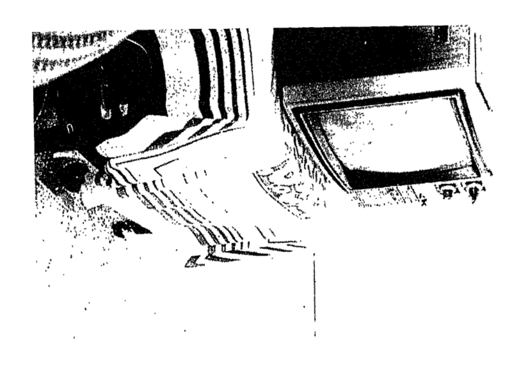
وبفضل الصورة حظي التلفزيون بثقة مُشاهديه وتصديقهم له ،لان الصورة من الوسائل التي قلما يرقى إليها الشك ، وأيضا التلفزيون يركز على التفاصيل مما يزيد في قدرته على الإقناع .

التلفزيون والأطفال:

آن إثر التلفزيون في الأطفال اشد وأسرع من تأثيره على الكبار ، لذا نرى الأطفال يجتمعون قبالته ، تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ، ويجلسون على

---

(١) فاروق جرار ، قصة التلفزيون الاردني .





الأرض قريبا منه ، متجاوبين مع حوادثه ، متقمصين الشخصيات التي يعرضها ، مقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها ، وتشير كثير من الدراسات في مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست سنوات إلى ستة عشر سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو ١٢-٢٤ ساعة أسبوعيا .

ويؤثر التلفزيون في الأطفال بأكثر من طريقة منها [١] :

- التلفزيون يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية ، كما انه يؤثر سلبا أو إيجابا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة .

- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات ،من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي ، مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون .

- يهيء التلفزيون للأطفال أن يتعرفوا إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم ،منها ما هي في محيطهم ، ومنها ما هي بعيدة عنه ، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة ، أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر ، أو مسابقة سيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة .

والتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية ، كما أن برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته ، أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب ، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك .

لقد غير التلفزيون في حياة الأطفال ، كما غير عادات الأسرة ، كما أن للتلفزيون اثر على حياة الطفل المدرسية ،حيث أن الدراسات أشارت إلى أن نسبة ٦٩٪ من

---

(١) انظر خولة دباس ، انماط وعادات مشاهدة التلفزيون الاردني ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، ١٩٨٠ .

تلاميذ المدارس كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون ، و ٨٪ كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة ، ٢٪ كانوا ينجزونها إثناء مشاهدتهم للتلفزيون ، وقد يكون التلفزيون عاملاً هاماً في إسراع بعض الأطفال في إنجاز واجباتهم حتى يتمكنوا من مشاهدة البرامج التي يفضلونها ، وقد يكون التلفزيون عاملاً هاماً من عوامل إعاقة التنشئة الاجتماعية للطفل ، وذلك لعدم اختلاطه بزملائه خارج البيت مما يؤثر بالتالي على تشكيل شخصية الطفل .

فالتلفزيون له اثر على الأفراد عامة ، والأطفال والمراهقين بخاصة حيث أن لكل طفل من الأطفال مجموعة من الاستعدادات التكوينية التي تعمل بعد التعرض للوسيلة الإعلامية ، كالتلفزيون مثلا ، والذي نحن بصدد الحديث عنه ، ومثل هذه الاستعدادات تقرر نوع الوسيلة التي يقبلها الشخص دون سواها من جهة ، وما يرسخ في ذهن الشخص من معلومات تقدمها هذه الوسيلة ، وكيف يفسر الشخص هذه المعلومات ، وبالتالي ما مدى تأثيرها عليه .

١-الخصائص الإعلامية للتلفزيون:

التلفزيون يحتل مكانة هامة بين وسائل الإعلام الأخرى ، وذلك للأسباب التالية :

١-الجمع بين الصوت والصورة ، فهو يعتمد على حاستين من أهم الحواس ، هما السمع والبصر ، وهما تستقبلان الصورة والحركة والصوت .

٢-عدم الحاجة إلى مهارة عند تشغيله ، وأيضا يمكن استخدامه في ظروف الإضاءة العادية وفي أي مكان .

٣-يجمع التلفزيون بين ما يتميز به الراديو من خصائص ، وقدرة على الوصول إلى أي مكان يوجد فيه المستمع وبين المميزات التعليمية للفيلم المتحرك .

٤-وصول البرامج التعليمية ، الدرس التلفزيوني الواحد"لإعداد وفيرة من التلاميذ إلى أعداد كبيرة من المدارس ، مما يجعل التكلفة اقل بكثير من الاستفادة العائدة .



٥-يقدم للمدرس نماذج أو أنماطا ناجحة في طرق التدريس ، إذ يمكن أن تفيد المدرس أو كعامل تدريب له على استخدام طرق وأساليب جيدة في التدريس .

٦-يتم في الدرس التلفزيوني استخدام اكثر من وسيلة تعليمية تترابط مع بعضها في وحدة متكاملة لتحقيق ما يحتاجه الدرس من إشارة ووضوح ، فهو وسيلة اتصال جامعة .

٧-من خلال عرض التلفزيون للصورة الملونة حيث تبدو الأشياء والحوادث كما هي في الواقع ،يوفر عنصر التشويق لدى المشاهد .

٨-التقدم الذي حصل على أساليب الإخراج والعرض التلفزيوني واستخدام الأقمار الصناعية استطاع جذب المشاهدين والتأثير بهم أكثر .

وفي دراسة قام بها أحد الباحثين حول اتجاهات الجمهور نحو وسائل الآلام المختلفة اظهر فيها أن :

-التلفزيون يقوم بدور المنافس الرئيسي كمصدر من مصادر الأخبار .

لتلفزيون اكثر المصادر الإعلامية التي يصدق الجمهور أخبارها بينما تعتبر الصحف اقل هذه الوسائل تصديقا .

-الجمهور يختار التلفزيون إذا خير بالاحتفاظ بوسيلة واحدة فقط من وسائل الإعلام .

٢-نقد البرامج التلفزيونية المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل؟

لقد تعرض العلماء والنقاد لمشكلة التلفزيون وأثره على الطفل . حيث أن العديد من الدراسات الميدانية أثبتت أن الأصوات المنبعثة من جهاز التلفزيون تستحوذ على اهتمام الطفل في السنة الثانية من عمره ، وفي سنته الثالثة يبدأ بالاهتمام بالصوت والصورة معاً ، ثم يتحول إلى الاهتمام ببرامج معينة دون أخرى كبرامج الأطفال .

ولا شك أن للتلفزيون آثار سلبية وأخرى إيجابية في حياة الطفل ، حيث أن الأفلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الأطفال إلى دنيا بديلة ، وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب ،وقد تكون بعيدة عنها ،وقد يحيا الطفل تلك الحياة بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر منها أو يخافها ، ولقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث اتي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الأفلام التلفزيونية إلى أن للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم ، إذ أنها تساعد على بلورة بعض الميول الإجرامية لدى الأطفال ، وتجتذبهم إلا أنها في نفس الوقت أداة لصرف الأطفال عن واجباتهم ، وأيضا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد ، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ، وقد تكون هذه الأفلام أداة لمحو ما نطمح إلى تثبيته في أذهان أطفالنا من قيم ومفاهيم ومؤشرات ثقافية ،حيث أن معظم الأفلام الخاصة بالأطفال "غير أفلام الكارتون والدمى" تحاول تصوير جوانب إيجابية مشرقة للدولة منتجة الفيلم ، وهذا فيه فصل لأطفالنا عن واقعهم وربطهم بغرام الدولة المنتجة للفيلم ، وكذلك يميل الأطفال إلى تقليد جوانب تلك الحياة في الملبس وطريقة الحياة ،وخاصة في تقليد الأبطال في لباسهم وسلوكهم وقيمهم ،حيث أن بعض البرامج التلفزيونية تعمل على تحديد القيم التي ينبغي علينا الإيمان بها والحرص عليها ، حتى لو كانت هذه القيم تتعارض مع قيمنا فيقدمها التلفزيون على إنها المثل المؤدية إلى النجاح والسعادة والثراء .

ويتحدث الدكتور نور الدين محمد عبد الجواد عما شاهده من برامج تلفزيونية في دول الخليج العربي ، فيشير الى أن البرامج التي تعرض على الشاشة الصغيرة في العديد من الدول الخليجية تتنافى وقيمنا الإسلامية ، بل تتنافى مع أهدافها ، لقد شكا العارضون في الدول المصدرة للأفلام من تأثير هذه الأفلام على سلوك أطفالهم لأنها مثيرة للعنف ، فكيف نقبلها نحن وكيف نعرضها على شاشاتنا الصغيرة لنقدمها إلى عقول الصغار والكبار معاً؟ ثم كيف نقبلها نحن والعنف في ثقافتنا غير العنف في ثقافتهم ، فالعنف في ثقافتهم يرتبط بفلسفتهم المادية ، والعنف لدينا يحدد الإسلام أشكاله ومفهومه .

كما أن اكثر فقرات البرامج التلفزيونية جذبا للانتباه هي الدعاية ،ومعظم شركات الدعاية تعمل على استخدام المرأة واستغلالها بشكل ملفت للنظر ، مخالف للقيم ويساهم بالهبوط بها إلى مرتبة دنيا في عالم المخلوقات ،بعكس ما هو في ديننا من تكريم للمرأة ، وإعطائها المكانة التي تليق بها .

بالإضافة إلى أن البرامج التلفزيونية في عالمنا العربي لا تعمل على تثبيت القيم الإسلامية ، بل كلها تعمل عكس القيم التي على برامجنا عرضها لأطفالنا ولشبابنا في ظل مجتمع مسلم .

وأخيرا لقد دلت الكثير من الدراسات أن الطفل عادة يحاول التشبه بالشخصيات ، التي يعرضها التلفزيون نظرا لاعتقاد كثير من الأطفال أن العالم الذي يشاهدونه على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي ، كما أن عدداً من المراهقين يحاولون تقليد الأدوار التي يقدمها التلفزيون لكي يلعبوها في حياتهم الواقعية ، وعندما تقدم الشاشة عنصر العنف ، فان هذا العنف يتسلل إلى نفوس الأطفال ، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعروا بانتمائهم إلى عالم القيم الاجتماعية والأخلاقية عن طريق المشاهدة التي تؤدي إلى الاستجابة التي تتلاءم مع مفاهيم المجتمع المتحضر .

٣-أسس اختيار برامج التلفاز المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل:

أمام برامج الأطفال في التلفزيون هناك مجالات واسعة تغني الأطفال ثقافيا وتثري حياتهم ، وتزيد في متعتهم ، فالقصص والحكايات والتمثيليات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والأخبار والمسابقات والألعاب الفردية والجماعية والهوايات وسير الأبطال والمبدعين ، كلها تتيح لثقافتهم أن تنمو وتتبلور ،وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية ، وتشارك في تربيتهم الخلقية ، وتشبع في نفوسهم البهجة ، وتدفعهم إلى التفكير الإنشائي .

وبرنامج الأطفال الجيد ، هو الذي يشيع شيئا من خيالات الأطفال ويجعلهم

اكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه ، ويحسن أن يلتزم البرنامج بأسس منها :

١-أن يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال المناسبة للتلفزيون ليشكل اضمامة ملونة ، وان تراعى فيه الخصائص الفنية لكل لون أدبي نسبة إلى إمكانيات التلفزيون .

٢-أن تستخدم إمكانيات التلفزيون بشكل فني بما يتفق ومراحل نمو الطفولة ، كاستخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية ، وان تشيع الحركة والحيوية في البرنامج كله .

٣-أن تستخدم اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية ، وان لا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق .

٤-أن تتخذ البرامج لها خطا فكريا واضحا ، وان لا تحشر أية مادة حشرا مهما كان لها من أهمية .

٥-أن تنتقي الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام .

٦- أن لا تكون الإثارة التي ينبغي أن تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد .

٧-أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابي والتعليمي ، وان يقتضي أن يكون هناك لونان من البرامج على الأقل ، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات ، ولون آخر لمن هم بين ٦-١٢ سنة .

إن الاكتفاء بتقديم برامج لمرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة فقط (بين ٦-٢١ سنة) يجعل الأطفال الصغار في حيرة ، تبلبل أفكارهم في حالة مشاهدتهم لها ، وفي حالة عزوفهم عنها ، فأننا في هذه الحالة نكون قد ارتضينا

التضحية بوسيلة هامة يمكن للأطفال الصغار أن ينتفعوا بها . وفي حالة تقديم برامج للأطفال الصغار فقط نكون بهذا قد ارتضينا للأطفال الكبار السخرية منها ، ومن ثم العزوف عنها ، وهناك من يدعو إلى برامج عامة تلائم كل أذواق الأطفال على مختلف مراحل طفولتهم ، ولكن هذه الدعوة تضاعف المشكلة لأنها تسبب نفور الأطفال عموما منها أو عدم تعلقهم بها . يضاف إلى أن إعداد برامج للأطفال تلائم كل الأطفال من (٣-١٢) هو أمر غير ممكن أساسا ، لاختلاف الأطفال وفق أطوار نموهم المختلفة من جوانب عديدة .

وعلى هذا فهناك آراء تؤكد على ضرورة أن تصمم البرامج الموجهة إلى الأطفال دون السادسة من العمر بحيث تحقق أهدافا أبرزها :

١-تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل ووالديه واخوته المحيطين به .

٢-تنمية إحساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين .

٣-تعريف الطفل على جنسه(ذكرا أم أنث) وتوحده معه .

٤-مساعدته على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع المادي والواقع الاجتماعي .

٥-استخدام القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة .

٦-تعلم التمييز بين ما هو مقبول (صواب) وما هو غير مقبول (خطأ) ،واحترام القواعد والنظام .

وان تستهدف البرامج الموجهة إلى الأطفال من ٦-١٢ سنة تحقيق أهداف أبرزها :

١-أن يكتسب الطفل معرفة اشمل وفهما اعمق للعالم المادي والاجتماعي .

٢-مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته على ذاته .

٣-أن يتعلم دورا اجتماعيا ذكريا أو أنثويا مناسبا ، مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير جنس آخر .

٤-تنمية اطراد تقديم الطفل في إنجاز الاستقلال الشخصي .

يضاف إلى ذلك ضرورة تنمية عواطف الطفل ، وتهذيب ضميره وانفعالاته على مراحل متتابعة ، ابتداء من مرحلة ما قبل المدرسة ، مروراً بالمرحلة المتوسطة وإنهاء بالمرحلة الأخيرة ، ويدخل في إطار ذلك تنمية حب الوطن وحب القادة المخلصين والعلماء المبدعين ، والعاملين المخلصين والأمناء ، وحب الآمال الوطنية وحب العمل الخلاق ، وما إلى ذلك . إضافة إلى تهذيب الضمير والعواطف والانفعالات الأخرى كالخوف والغضب وما إليها .

ومن الضروري تناول كل ما من شأنه تنمية عقل وجسم الطفل وتربيته بوليتكنيكيا عن طريق تعريفه بالمبادئ الأساسية للعمل والصناعات وتنشئته علمياً .

-أن يكون العاملون في ميدان برامج الأطفال عموما مؤهلين لعملهم ، سواء كانوا كتابا أم مخرجين أم ممثلين أو مقدمين أم فنيين آخرين ، ويقتضي هذا أن يكونوا على بينة من سيكولوجية الطفولة وحاجاتها واهتماماتها .

-مراعاة الشمول في برامج الأطفال ، بحيث تحقق ثقافة عامة للأطفال في جميع المجالات ، وتدربهم على التفكير الإنشائي .

-أن يكون مقدمو البرامج على درجة عالية من الثقافة واللباقة والقدرة على التحدث بسلاسة ، وان تبنى من الأساس علائق حميمة بينهم وبين الأطفال .

برامج الأطفال:

❖ في تلفزيون بريطانيا:

يقدم التلفزيون البريطاني البرامج للأطفال ابتداء من سن الثالثة . وتخصص هيئة الإذاعة البريطانية خمسمائة ساعة لهم كل سنة من برامجها التلفزيونية ، وتمثل برامج الأطفال ١٠٪ من جملة برامج القناة الأولى ، ولا تدخل ضمن هذه النسبة برامج كثيرة مخصصة أصلا للأسرة ، مثل حلقات أيام الأحد التقليدية أو القصص العلمية التي تعرض يوم السبت ، والتي يشاهدها عدد كبير من الأطفال مع أسرهم .

وتقول مونيكا سيمز رئيسة قسم برامج الأطفال في هيئة الإذاعة البريطانية في تقديمها إلى حلقة اتحاد إذاعات الدول الغربية :

إذا استثنينا النشرات الإخبارية ، أمكننا اعتبار برامج الأطفال في التلفزيون البريطاني B,B.C كأنها صورة مصغرة لقناة تلفزيونية كاملة ، فكل نوع من البرامج يمثل فيها ، فهي تجمع بين التسلية والتوعية واثاره الخيال ، وتقديم الأفكار الجديدة لنشاط الأطفال على اختلاف أعمارهم ، ومستويات تحصيلهم واهتماماتهم .

❖ في تلفزيون الدانمارك:

أبرز ما يميز برامج الأطفال في تلفزيون الدانمارك تخصيص ربع ساعة يوميا لفقرة أخبارية للأطفال بدأ بتنفيذها ابتداء من ١٩٦٩ موجهة إلى الأطفال ما بين ٧-١٢ سنة ، لتزويدهم بقدر كاف من الأنباء ، ليكونوا على استعداد لفهم البرنامج الإخباري الرئيسي فيما بعد ، والمادة التي تغطيها الفقرة الأخبارية لا تؤخذ من عالم الأطفال ، بل تغطي نفس المجالات التي تتناولها نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون . ويتم إنتاج الفقرة الإخبارية المخصصة للأطفال بالمشاركة بين قسم برامج الأطفال وقسم الأخبار ، وتتم صياغة الأخبار بصيغ جديدة ، ويقدم ربع هذه الفقرة مصحوبة بتعليق على الأنباء وتفسير لها ، كما تتبع أساليب فنية مناسبة لزيادة تقريب الأخبار إلى الأطفال .

وقد وجد أن ٥٣٪ من الأطفال في ذلك العمر يواظبون على مشاهدة هذه الفقرة الأخبارية .

٤-نتائج دراسات عربية وعالمية أجريت على أثر التلفاز على الطفل:

١-أظهرت دراسة يابانية وعالمية أجريت على اثر التلفاز على الاطفال ، وثبت أن الأطفال الذين يستخدمون النظارات الطبية ، كان مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة هي إحدى هذه الأسباب الرئيسية في ضعف النظر للطفل الياباني ، وعندما سئل العديد من الأطفال والتلاميذ عن أسباب قصر نظرهم أجابوا بان ذلك يرجع إلى القراءة الكثيرة بنسبة ٣٪ ، ومشاهدة التلفزيون لساعات طويلة ٣١٪ ، والى المذاكرة في حجرة مظلمة بنسبة ٢٧٪ ، وعامل الوراثة بنسبة ١٧٪ .

٢-اخذ الأثر التراكمي لمشاهدة التلفزيون والذي يمتد ،حتى سن ٢٠ تظهر نتائجه"أن هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف التلفزيوني في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانيات .

٣-أشارت بعض التقارير الصادرة عن منظمات دولية أن ما يتراوح بين ٢٥-٣٠٪ من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم سببها مشاهدة العنف في التلفزيون .

٤-في الولايات المتحدة الأمريكية أكدت دراسة قام بها معهد جاك عام ١٩٥٤ أن ٧٠٪ من الآباء يلقون باللوم على قصص الجريمة ، وبرامج العنف في الإذاعة والتلفزيون ، ويرون أنها وراء ظاهرة جنوح الأحداث .

٥-نشرت صحيفة الأهرام القاهرية خبرا يقول أن صورة سيئة من صور تأثير الأعمال التلفزيونية تعاني منها منطقة حلوان جنوب القاهرة إذ تعرضت فيها سبعة مدارس إلى أعمال تخريبية ، وحرائق تتم خلال ساعات الليل ، وكانت هذه الأعمال تقليدا لأحد الشخصيات الإجرامية التي ظهرت على شاشة التلفزيون .

٦-أجرى الدكتور محي الدين عبد الحميد دراسة بحث فيها الآثار السلبية للتلفزيون على الشباب . وقد بلغ حجم العينة"٦٠٠" شخص ، وقد تبين للباحث أن كثيرا من التمثيليات والمسلسلات التلفزيونية لا تقدم جديدا يفيد ، إذ تعالج قضايا مملة غير مشوقة ، وتساعد على انحراف الشباب وتقتل الوقت ، لاسيما وأنها لا تتناول قضايا المجتمع ومشاكله .

٧-في دراسة إنجليزية قام فيها (١٥) معلماً بمشاهدة التلفاز بانتظام ، أشركوا معهم(٥) خمسة آلاف طفل طلبوا منهم متابعة البرامج التلفزيونية حتى يعرف المعلمون من الأطفال ماهية البرامج التي يحبونها والبرامج التي يكرهونها ، فلوحظ أن استمرار مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى الكسل العقلي للأطفال ، فلا تحثهم على الحوار أو البحث ، كما أن كثيرا من البرامج تعتمد العنف ، وان صورة المرأة في الحلقات التلفزيونية غير مشرفة ، فهي تظهرها وكان همها التزين والظهور بأجمل صورة .

٨-دراسة قامت بها خولة الدباس في الجامعة الأردنية عن أنماط وعادات مشاهدة التلفزيون عند الطفل الأردني ، ووجدت أن لمشاهدة التلفزيون نمط خاص ، وان كمية المشاهدة تختلف من فرد لآخر باختلاف العمر والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة ، وأيضا للمستوى الثقافي اثر أيضا .

وهناك دراسات أيضا عن المشاهدة آن بينت أن كمية المشاهدة تزداد بازدياد العمر والذكاء للأطفال قبل سن ١٢ ، ولاتتأثر كمية المشاهدة بالجنس بالنسبة لجميع الأطفال حتى سنة ١٤ .

أما" اوبنهايم" فقد درست اثر متغيرات العمر والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعي على كمية المشاهدة وأنواع البرامج التي يشاهدها الأطفال ، فوجدت الفئة (١١-١٤) سنة ،وان الأطفال الصغار يميلون إلى مشاهدة أفلام العرائس

والكارتون والصور المتحركة ، ويميلون مع نمو العمر إلى مشاهدة الأفلام الفكاهية والبرامج الرياضية .

وأيضا دراسة في العراق عام ١٩٧٥ لأنماط وعادات مشاهدة التلفزيون قام بها "بياني وبياتي" ، فقد تبين أن كمية المشاهدة تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات ، وأنها تتغير وتزداد بزيادة العمر ، وان الجنس لا يؤثر على كمية المشاهدة (١) .

٩-دراسة أمريكية عام ١٩٥٨-١٩٦٠ تضمنت عينات من الأطفال من جميع سنوات الدراسة أسفرت عن أن التلفزيون يؤثر على الأطفال تأثيراً مباشراً من حيث اضطرارهم إلى النوم متأخرين ، كما أن الطفل لا يقوم بعمل إيجابي حيث انه يجلس أمام الشاشة ويستسلم لها ، كما أن التلفزيون يحتوي على برامج وأفلام ومسلسلات مليئة بالأجرام ، والقتل والعنف والتمثيل وغيره من مظاهر التكيف غير السوي في المجتمع .

لا جدال أن التلفزيون قوة تعليمية عظيمة تضارع مقومات البيئة المدرسية والمنزلية ، ولا جدال أن التلفزيون له تأثيره البالغ ووقعه الشديد على الأطفال ،وتؤكد لنا الدراسات التي قامت بها اليونسكو أن تأثير التلفزيون كبير على الأطفال حتى بلغ ما يشاهد التلفزيون آلاف الملايين من الأطفال ، وقد أشارت الدراسة إلى أن تأثير التلفزيون سلبياً على الأطفال كبيراً ، ويضرب لنا تشارلز أمثلة عديدة من دراسات ولا سيما المسلسلات التي تفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر جمهور الأطفال ضرراً كبيراً ، وقد أحصى هذا العالم مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً فوجد أن ٢٩,٦٪ منها تتناول موضوعات جنسية ، وان ٤٧,٤ منها تعالج الجريمة ، كما تدور ١٥٪ منها حول الحب الشهواني العصري المكشوف ، ومن الغريب أن الدافع التجاري الجشع لا يقيم وزنا لخطر تلوث البيئة ،

---

(١) د . ابراهيم امام ، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني ، ص٢٣٠-٢٥٦ .

فالأفلام التلفزيونية تسمم العقول ،وتخرب النفوس من اجل الربح ، والمنتجون لا يهمهم شيئا ، ومع أن التربويين يحاربون هذه المسلسلات والأفلام ، إلا أن التلفزيون له جاذبيته ، فيسحر ويخلب الألباب ، وتبرز سلبيات التلفزيون في المجالات التالية :

❖ **قيم الأسرة:**

بدأ دور الأسرة في الانحسار في ظروف العمل العصرية ، حيث خرجت الأمهات إلى ساحة العمل ،واصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الأعلام ، ولا سيما التلفزيون ، وقد أخذت قيم الأسرة التي تبثها في الأطفال في الضمور لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من مسلسلات العنف ، وتمثيليات الجنس والجريمة ، وقيم التلفزيون ركام هائل من الغث والسمين بدون مغزى ، إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والتمثليات ، والخطب السياسية ، والأحاديث الدينية والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة الإعلانات ، وقد ثبت أن الأطفال يحفظون أغاني الإعلانات ويرددون شعاراتها ، وبذلك ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار والمشاهير من النجوم ، الراقصات والممثلات ،ولجوم كرة القدم ، والممثلات اكثر بكثير من العلماء والمعلمين والأطباء .

فعندما توفي عبد الحليم حافظ حزن الناس اكثر من حزنهم على أي زعيم إو عالم . وعندما توفيت أم كلثوم خرج في جنازتها اكثر من مليون مشيعاً .

إن الإسراف في مشاهدة البرامج التلفزيونية يؤدي إلى القلق ، والميل إلى الانتقام والتشبع بالقيم المنحرفة ، فالمرأة الفاضلة الطاهرة يضيق بها البطل ، أما المرأة اللعوب فهي جذابة ساحرة ، ومن أخطر ما اكتشفه الدكتور فردريك ورتام الطبيب النفسي المشهور أن الأطفال في سنة الحادية عشرة يتأثرون بالعنف والجنس ، ويحبون حياة أشبه بأحلام اليقظة ويربطون بين القسوة والعنف والجنس ، ومشاهدة الأطفال لهذه المسلسلات تجعلهم يبتعدون عن القيم العربية الإسلامية شيئا فشيئا .

❖ الأمراض الجسمية والنفسية:

يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن التلفزيون يهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء ، وهم يقولون أن التلفزيون والسيجارة والخمر هي آفات القرن العشرين ، لأنها تؤدي جسم الإنسان وتفسد عقله ، فطول الجلوس أمام التلفزيون آفة ضارة بالجسم السليم ، بالنسبة للأطفال ، كما أنها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية وتخلق ميلا إلى السلبية ، والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة ، ويواجه الأطفال الصراع النفسي ، بسبب الصراع بين ما تلقنه لهم الأسرة والمدرسة من تعاليم وآداب ، وما يقدمه التلفزيون من أفكار مستوردة وقيم وافدة .

وقد أوضحت دراسات العالم أنريكو أتافيلا الإيطالي الجنسية اثر أفلام العصابات على المراهقين ، ومدى خطرها الداهم على نفوس الشباب والأطفال ، ولخصت اليونسكو أبحاث العالم في هذه العبارة"إن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة ، ولا يرجع ذلك إلى أنها تحبذ الجرائم فحسب ، و إنما إلى ما تورثه من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة" ، ويشير العالم الإيطالي إلى نوع من الجنون يطلق عليه جنون الخرافة عندما يصاب الطفل بصراع بين منظومتين من القيم ، قيم أبطال الأفلام الخيالية وقيم الأسرة .

❖ الانحراف والعنف والجريمة:

يتأثر الأطفال بالمسلسلات التي تعرض ، ويحاولون تقليد ما يشاهدون ،وقد حاول بعض الأطفال تقليد ما شاهدوه في أحد المسلسلات التي عرضها التلفزيون العربي ، فقاموا بالسرقة بنفس أسلوب التلفزيون ، وقد فقد المدرس قيمته بعد أن تمرد عليه الطلاب تقليدا لمسلسل مدرسة المشاغبين ، الذي عرض في محطات التلفزيون في بلدان الوطن العربي ، وقد أكد القاضي الأمريكي كيرتيس بوك أن التلفزيون هو من أسباب انحراف الأحداث الرئيسية .

لقد عرضت إحدى الشبكات التلفزيون الأمريكية N.B.C تمثيلية يداهم فيها

الإرهابيون من المجرمين ركاب أحد قطارات الانفاق ، ويقتلون أحد الركاب ، فإذا بصبية منحرفين يهاجمون أحد الشرطة في أحد قطارات الأنفاق ،ويقتلونه بنفس الطريقة التي شوهدت على شاشة التلفزيون ، وقد أشارت إحدى لجان الكونغرس أن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث في الولايات المتحدة ترجع إلى تقليد ما يرونه على شاشة التلفزيون ، ويرى الخبراء والشرطة انه لا توجد أية جريمة قتل جنسية إلا وكان القاتل فيها مدمنا للأفلام والقراءات الداعرة ،ويقولون أن التلفزيون يعلم المذنب أساليب تنفيذ الدوافع .

٥ - السلبية:

يتعرض الأطفال نتيجة التلفزيون إلى السلبية ، فالإسراف في التعرض للمادة الهروبية يلهي الناس عن مشكلاتهم اليومية ، ويورث الفرد والجماعة جموداً من الحس ، مما يترتب عليه إعاقة التقدم الاجتماعي ، ويخشى بعض المربين من أن طول الجلوس أمام التلفزيون يعطل فرص الحوار والمناقشة ، والجدل ، والمراجعة التي كانت سمات المجالس والمساجد والجامعات ودور العلم .

لقد نجح التلفزيون في أن يجعل المجتمع العصري مجتمعا عاطلاً ، فقد خلق التلفزيون من الجماهير المعاصرة عاطلين من نوع جديد ، لان معرفة النجوم والمشاهير والمساحيق ومنتجات التجميل ومباريات كرة القدم ليست هي الأمور التي تنمي شخصية الطفل في أية بيئة سوية .

❖ تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا.

تشير الدراسات إلى أن برامج التلفزيون غير الموجهة تسمم أفكار الأطفال ، وتلوث بيئتهم ، وانحرافهم في سن مبكرة ولاسيما البرامج التي في التلفزيونات غير الرسمية بالاضافة الى برامج التلفزيونات الاباحية ، والتي أخذت تتسلل الى البيوت بعد انتشار الساتلايتات اللاقطات لبرامج التلفزيونات في مختلف أقطار العالم .

❖ التربية الموازية:

يروج التلفزيون لعملية التربية الموازية لعمليات التربية التي تقوم بها المدارس والأسر ودور العبادة ، فيقول س ها ياكوا أن التلفزيون ينمو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية ، على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي وهبوط في الذوق ، وإسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية . وقد نبه رجال التربية إلى ظاهرة تزييف التاريخ الديني من خلال البرامج المغرضة ، مما يعود بابلغ الضرر على الإطفال ، وكثيرا ما نشاهد أفلاما مستوردة تروي تاريخنا القومي من وجهة نظر استعمارية ، ويكفي أن نذكر ما تسجله الأفلام من عظمة الإسرائيلي وتحقير العربي في الأراضي المحتلة وفي الدول الغربية .

والحقيقة أن الكذب يمارس كل يوم في الدعايات والإعلانات المختلفة ،فكيف نلوم أطفالنا إذا اتجهوا نحو المبالغة والتهويل ، وهم يشاهدون إعلانات كاذبة عن المشروبات ، مثلا التي تجعل عضلاتهم مفتولة كالأبطال . .

❖ اللغة:

ومن أهم الانتقادات التي توجه إلى التلفزيون كعامل من عوامل تلوث بيئة الطفل سوء استعمال اللغة ، ففي كثير من التمثيليات تستخدم اللغة العامية في ابشع صورها . و أحط عباراتها ، وإذا تعرضنا إلى الأغاني ولغتها هالنا الهبوط المفزع بالنسبة لكثير منها .

٥-طرق استخدام التلفاز في دور الحضانة ورياض الأطفال.

أن للتلفزيون في دور الحضانة ورياض الأطفال أثرا بالغ الاهمية ، اذا ما احسن استخدامه بطريقة علمية سليمة إيجابية ، ليتلاءم مع أطفال هذه المرحلة من حيث ما يقدم من برامج تعمل على نمو اتجاهات إيجابية لدى الأطفال ، إذ أن الطفل في هذه المرحلة يكون في مرحلة التكوين والتنشئة ،كما أشار إلى ذلك علماء النفس ، وهناك مجموعة قواعد يبقى مراعاتها عند استخدام برامج التلفزيون في مؤسسات ما قبل المدرسة منها :

١-ينبغي أن يكون العاملون في ميدان برامج الأطفال عموما مؤهلين لعملهم سواء أكانوا كتابا أم مخرجين أم ممثلين أم مقدمين أم فنانيين ، ويقتضي هذا أن يكونوا على بينة من سيكولوجية الطفل وحاجته وميوله .

٢-مراعاة الشمول في برامج الأطفال ، بحيث تحقق ثقافة عامة للأطفال في جميع المجالات ، لتعمل على نمو شامل ومتكامل للطفل ، وتدربهم على التفكير الإبداعي .

٣-ينبغي أن يكون مقدمو البرامج على درجة عالية من الثقافة واللياقة والقدرة على التحدث بسلاسة ، وان يكون لهم علاقات حميمة بينهم وبين الأطفال .

٤-أن يتصف من يختارون لتقديم برامج الأطفال ممن يتصفون بالصبر والأناة والحلم ، وان لا يكونوا ممن يحبون الشهرة ، لان ذلك من الصفات الأساسية لنجاح برنامج الأطفال .

أهداف البرامج التلفزيونية من صحية واجتماعية وترفيهية:

هناك مجموعة قواعد ينبغي التحدث عنها لأنها هي التي توجه سياسات الاتصال الجماهيري عموما والاتصال التلفزيوني بشكل خاص ، ومن هذه القواعد في هذا المجال نذكر ما يلي :

أهداف البرامج التلفزيونية من صحية وترفيهية واجتماعية :

١- أن تخضع البرامج التلفزيونية لخطة شاملة تضع الإطار العام والمبادئ الرئيسية والأهداف .

٢- أن تنطق البرامج التلفزيونية من فلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الإعلامية .

٣- أن تحدد البرامج التلفزيونية الأولويات وتقترح الحلول والبدائل .

٤- تدعيم قيمة العمل الخلاق الذي يحقق الصالح العام للجميع .

٥- الابتعاد عن الحديث عن القلة المميزة في المجتمع .

٦- ضرورة عدم تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لمبدأ أو فكرة قد تكون مضللة للجماهير .

٧- الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يهبط بقيمة الإنسان أو يقلل من مستوى وعيه بإنسانيته .

٨- تحاشي الصور والأحاديث والإعلانات التي تستهدف الإثارة بكل معانيها سواء إثارة الدوافع الجنسية أو دوافع الجريمة .

٩- الابتعاد عن المبالغة في ارتداء الأزياء الثمينة والحلي والتزين المبالغ به لمذيعات التلفزيون .

١٠- عدم الإقبال على التقليد الأعمى لكل ما هو آت من الغرب سواء في مجالات الأدب أو الفن أو التقاليد أو العادات وآداب السلوك .

١١- أن تشجع البرامج التلفزيونية الشباب والأطفال في مراحل العمر المختلفة على الاهتمام بالقراءة والمطالعة .

١٢- تشجيع المؤلفين والكتاب على إخراج كتب للأطفال تتناول كافة فروع المعرفة .

١٣- تنمية قدرة الأطفال والشباب على الحوار والنقد البناء .

١٤- ان تسعى الاهداف لاكساب الاطفال حب الوطن والاخلاص له .

١٥- ان تشمل البرامج فلسفة المجتمع وكيفية تنميتها لدى الطفل .

ومن خلال ما سبق يمكن تخصيص مجموعة من البرامج التلفزيونية لتغطية عدة مجالات اجتماعية وصحية وترفيهية منها :

١-تخصيص برام خاصة للقرآن من ناحية علومه وآدابه ، تفسيره وأعجازه وتعليمه وتخصيص جوائز للمتفوقين في هذا المجال .

٢-تخصيص برامج للعلوم الإسلامية لتعليم الناس دينهم وعلوم الحديث والسيرة والأحكام واللغة العربية والتاريخ الإسلامي . . . الخ لاثراء الأصالة والقيم الإسلامية .

٣-برنامج خاص للرد على المستشرفين والحركات الهدامة .

٤-برامج لتعليم الخط العربي وقواعده وأصوله .

٥-برامج عن الجغرافيا الإسلامية وبرامج عن الإسلام والعرب ومتابعة المؤتمرات هناك .

٦-برامج عن حياة الطفل التي يحياها الغربيون من جريمة وسرقة وفراغ .

٧-برامج رياضية وتربوية واجتماعية لزرع الفضيلة والأخلاق في الأمة .

٨-برامج صحية متنوعة .

٩-برامج عن الزراعة والأمن الغذائي .

١٠-برامج عن اختراعات الصغار .

١١-عرض أناشيد لأطفال أو شباب .

١٢-تنظيم برامج مكتبية خاصة بالأطفال لتعليمهم كيفية استخدام المكتبات .

يعمل التلفزيون على تقديم ألوان مختلفة للتلاميذ ولمختلف مراحل الدراسة ، وذلك من خلال البرامج التربوية في التلفزيون ، والتي تبرمج بأوقات محددة ضمن أهداف محددة .

❖ التلفزيون والأطفال:

التلفزيون دخل اكثر البيوت ، واجتذب اكثر الناس ، سواء كانوا مدفوعين إليه للاستماع إم "القتل " الوقت ، أم كانوا يلتمسون فيه بديلا عن النشاط الواقعي الذي يرنون إلى تحقيقه عن هذا الطريق أو ذاك . . وارتبطت به العيون برباط يكون متينا ، وقد يكون رفيعا واهيا . . ومع هذا فهو أداة تأثير في هؤلاء جميعاً .

وتتهيأ للتلفزيون عناصر عديدة ، تزيد في متانة المعبر بينه وبين عيون الناس وأذهانهم .فصورة التي تبدو واضحة ، والمجال المتاح للمخرج لان يبعث في تلك الصور أبعادا أو معالم جديدة ، إضافة إلى قدرة التلفزيون على أن ينتقل بعيدا عن غرفة البث ليسجل مشاهد حية في أي مكان كانت ، ويعرض أفلاما سينمائية إلى جانب أفلامه الخاصة ، وقدرته على مخاطبة الناس جميعا ، حتى أولئك الصغار الذين لم تتح لهم أعمارهم أن يتعلموا القراءة والكتابة كل هذه وغيرها الكثير وضعته في موقع رفيع بين أجهزة الثقافة .

يعتمد التلفزيون على حاستين هما السمع والبصر ، وهما تستقبلان الصورة والحركة والصوت ، ويؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ، أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي ، وتشير بعض نتائج البحوث أن ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع . وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصورة والصوت ، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥٪ .

وفي الوقت الذي تتوفر للإذاعة ثلاثة عناصر ، هي الصوت البشري والموسيقى والمؤثرات الصوتية ، يمتلك التلفزيون أضافة إلى ذلك عناصر أخرى منها المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وتوزيع الإضاءة ، ومازجات الصور وما إلى ذلك .

وبفضل الصورة حظي التلفزيون بثقة مشاهديه وتصديقهم له ،لأن الصورة من الوسائل التي قلما يرقى إليها الشك ، وحين ترتبط الصورة بالحركة والصوت فإن

ذلك اكثر مدعاة إلى الثقة ، ويضاف إلى أن بوسع التلفزيون التركيز على التفاصيل مما يزيد في قدرته على الإقناع .

ويستولي التلفزيون على مشاعر مشاهديه إلى حد ما ، في الوقت الذي لا يحول فيه الراديو دون انشغال مستمعيه فكريا أو يدويا وبالتالي شرودهم عنه .

المؤشرات القوية التي تومئ إلى اثر التلفزيون في الكبار ، تمد الإبهام قائما لتشير إلى أن اثر التلفزيون في الأطفال اشد و أسرع من تأثيره في الكبار ، لذا نرى الأطفال يتجمعون قبالته ، وهم يتركون مقاعدهم ، عند عرض مادة مثيرة ، ليربضوا قريبا منه جلوسا على الارض ، وكثيرا ما يمدون بأعناقهم إليه ، وكأنهم يريدون أن يكونوا اكثر قربا من مشاهده ، وهم يتجاوبون مع حوادثة ويتقمصون شخصياته ، ويقلدون كثيرا من الحركات التي تأتي بها الشخصيات المؤثرة .

وتشير إحصائيات عديدة من مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست سنوات إلى ستة عشر سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو ١٢-٢٤ ساعة أسبوعيا .

وييسر التلفزيون للطفل ، بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية ، الاستيعاب من خلاله ، لما لهذا الجهاز من قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات . خاصة ، وان الأطفال اقدر على إدراك المحسوسات .

ويؤثر التلفزيون في الأطفال بأكثر من طريقة منها :

-التلفزيون يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المحدودة ،كما انه يلعب دورا مهما- سلبيا أم إيجابيا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة .

-يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات ،ولا يتم ذلك بالأساليب المباشرة ، بل بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال من خلال تقديم مشهد درامي ذكي

عن طريق موازنة الأفكار المقدمة ، وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها ، وطبيعة الشخصيات التي تقدمها ، مع العلم أن لكل طفل قابليته الخاصة للتأثر بالتلفزيون .

ويهيئ التلفزيون للأطفال أن يتعرفوا إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم ، منها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنه . والمادة من خلال التلفزيون تمثل بديلا للخبرة الحقيقية ، فالطفل الذي لا تتاح له مشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة ، او سفينة ضخمة تشق عباب البحر ، أو مسابقة في قيادة السيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الصغار الذين يتابعون مشاهدة التلفزيون يسبقون أقرانهم في التعرف إلى كثير من الحقائق والمعلومات بما يوازي عاما واحدا .ولكنهم يفقدون هذه الأسبقية خلال ستة الأعوام الأولى حين يمتزجون بالحياة الاجتماعية .

وعملية مشاهدة الطفل للتلفزيون عملية معقدة تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة ، منها الكبت والإعلاء والنقل والتبرير والإيحاء والاستهواء والمحاكاة والتقمص .

والتلفزيون ببرامجه وأفلامه ، يزود الطفل بخبرات واقعية ، وأخرى متحررة عن الواقع . ويجد في الخبرات الأخيرة هروبا من واقعة الذي قد يلاقي فيه بعض القيود ، وتنفيساً عن الدوافع التي لا يجد لها مخرجا في حياته ، كما أن برامج الخيال تشبع كثيرا من رغباته ، أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم ، فحسب ، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك ، لذا يقال عن أطفال اليوم انهم جيل ينشئه ويربيه ثلاثة آباءهم الأب ، والام ،التلفزيون .

لقد غير التلفزيون من حياة الاطفال ، كما غير من عادات الأسرة كلها ، فمغادرتهم البيت قلت ،واخذوا يسهرون اكثر من ذي قبل واصبح هذا الجهاز بمثابة

وسيلة للتسلية لا تباري ، أما بالنسبة إلى تأثير التلفزيون في حياة الطفل المدرسية ، فقد أجريت دراسات كثيرة حول الموضوع منها دراسة في شيكاغو أجريت عام ١٥٩١ دلت على أن ٦٩٪ من تلاميذ المدارس ، كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون ، و٨٪ كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة و٢٪ كانوا ينجزونها أثناء مشاهدتهم ،أما الباقون فقد كانت إجاباتهم غامضة .

وفي بحث آخر اعترف خمس التلاميذ بأن التلفزيون كان يؤدي أما إلى الإسراع في إنجاز واجباتهم حتى يستطيعوا مشاهدة برامجهم المفضلة و آما إلى إلهائهم إذا حاولوا إنجازها ، أما الأربعة أخماس الباقية فقد ذكروا أن التلفزيون لا يعطلهم بحال من الأحوال ووجد أن ثلث التلاميذ يؤكدون أن التلفزيون قد أدى إلى الإقلال من الكتب التي كانوا يقرأونها ،أما الثلثان الآخران فقد قررا أن عادة القراءة لم تتأثر بالتلفزيون ، كما أن التلفزيون قد اثر في كثير من التلاميذ في اختيار الكتب والمجلات التي يفضلونها ، فقد أوحى إلى اكثر من ٢١٪منهم بموضوعات جديدة ، وبالتالي بأنواع جديدة من الكتب والمجلات .

واصبحوا يقرأونها بعد أن كانوا لا يعرفونها أو يعرفونها ، ولكنهم كانوا منصرفين عنها ، كما دل بحث آخر على أن التلفزيون قد غرس هوايات جديدة في ٣/١ عدد الأطفال وأدى إلى تغيير في هواياتهم القديمة ، ولكن نسبة من التلاميذ قد أجابت بأن التلفزيون قد قضى على هواياتهم نهائيا دون توجيههم نحو هوايات أخرى لتقوم مقامها أو على العكس من ذلك ، وجد أن أربعة أخماس التلاميذ يؤكدون انهم درسوا أشياء كثيرة وعرفوا أمورا كثيرة عن طريق التلفزيون ، أما البنات فاجبن أنهن قد تعلمن كثيراً عن الطهي والحياكة والاقتصاد المنزلي وتحسين مظهرهن ، أما الأولاد فقد تعلموا كيف يقتنون بعض الحيوانات .

وفي بحث آخر أجاب ٣١٪من التلاميذ أن التلفزيون قد ساعدهم على إنجاز واجباتهم البيتية المدرسية بفضل ما ينشره من ثقافة ، ولوحظ أن نسب من أجابوا بأن التلفزيون يساعدهم على إنجاز واجباتهم البيتية اكثر ارتفاعا لدى التلاميذ الذين

راوح أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة . كما أكد البحث على القراءة إذ أجاب خمسا
ـلاميذ أن إقبالهم على القراءة قد قل . وخمسان آخران أجابا بان الإقبال على
ـراءة قد استمر كما هو بلا زيادة ولا نقصان . بينما أجاب الخمس الأخير أن
قبال قد ازداد .

ومن الآثار المهمة أن التلفزيون بحجرة الأطفال في المنزل بعيداً عن زملائهم
ين يلعبون معهم في الشارع وفي النادي إنما يقضي على جانب كبير من جوانب
نشئة الاجتماعية للطفل . لان الطفل في سن العاشرة إلى الثانية عشرة سيتعلم
يء الكثير من اختلاطه بزملائه لا يمكن أن يكتسبها من تفاعله مع أفراد أسرته ،
ن العلاقة بينه وبين أفراد الأسرة تؤدي بتفاعله معهم إلى اكتساب مواد أخرى غير
ك التي يكتسبها من تفاعله مع أقرانه خارج البيت . فتفاعله مع إفراد الأسرة
ي فيه رغبته في المشاركة الوجدانية مثلا ومن ثم الشفقة والعطف واحترام
لدين . أما تفاعله مع أقرانه خارج البيت فيعوده على التعامل مع الاخرين ،
بفية مواءمته بين مواقفهم ومواقفه . مما يكون له اثر في تشكيل شخصيته ، وعلى
حال فان حرمان الطفل من اللعب مع اقرانه وتفاعله معهم يقلل من فرص تقوية
ته الاجتماعية وتنشئته ، يضاف إلى ذلك أن مشاهدة التلفزيون في البيت في
من السكون المطبق من شأنه أن يقلل من فرص التفاعل بين أفراد الأسرة
ـرص تفاعل الأطفال مع آبائهم وإخوانهم مما يؤدي إلى نقص في تنشئتهم
ماعيا عن طريق الأسرة .

وكانت قد أجريت دراسة لاختيار الفروض السببية لتأثيرات التلفزيون في
لفال في إنكلترا ما بين ١٩٥٦ ، ١٩٦٥ ، وبلغ حجم العينة ٤٧٣ طفلا ،تتراوح
ـارهم بين ١٣ ،١٤ عاما و٤٥٤ طفلا ، تتراوح أعمارهم بين ١٠ ،١١ عاما ممن
ادوا على مشاهدة التلفزيون ،وقورن هؤلاء الأطفال مع أطفال مجموعات لها
ى الاهمية ، ومكونة من أطفال من نفس السن والجنس ومن نفس المستوى
قلي والذهني ، ومن نفس البيئة الاجتماعية مع فرق انهم لا يشاهدون

التلفزيون ، كما درس الباحثون حالة ٣٧٦ طفلا من "نوزفتش" قبل وبعد حصول عائلاتهم على جهاز التلفزيون ، وكان هؤلاء الأطفال يجيبون عن بعض الاستقصاءات ،وهم بصدد قراءة ما بين أيديهم من صحف ، كما وضعت أسئلة لمعلمي هؤلاء الاطفال ، وتم تحليل محتوى البرامج التلفزيونية ، ونرى من المناسب أن ننقل موجزا على شكل سؤال وجواب لاهم نتائج هذا البحث :

س–من هم الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون في سن مبكرة جداً؟

ج :انهم الأطفال الذين تكون لهم رغبة شديدة في أنواع التسلية غير الموجهة .

س :كم يخصص الأطفال من الوقت في الأسبوع لمشاهدة التلفزيون ؟

ج :من ١١ إلى ١٣ ساعة في الأسبوع لدى الفريقين ، أي أن الوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون يتعدى الوقت المخصص لأي نشاط آخر من أنشطة أوقات الفراغ .

س–ما هي العوامل التي تؤدي إلى التقليل من الاهتمام الموجه إلى التلفزيون ومن الوقت الذي يقضي أمام الشاشة؟

ج– هذه العوامل هي ذكاء كبير وحياة نشيطة والمثال الذي يعطيه الآباء للأبناء .

س– هل يتتبع الأطفال عددا من البرامج الموجهة إلى الكبار؟

ج– نعم

س– أي نوع من البرامج يفضله الأطفال؟

ج– ثلاثة أرباع الأطفال يفضلون البرامج الموجهة إلى الكبار وبوجه خاص قصص الأجرام المثيرة والمشوقة ، أما اهتمامهم بالبرامج السياسية والأفلام التي تعتمد على وثائق واقعية وبالمناقشات فقليل . وحتى البرامج الذي يقدره الجمهور أكبر تقدير لا يلتفت إليه غير ثلث مجموع الأطفال .

س- هل يمكن تنمية ذوق الأطفال بأن نقدم لهم أفلاما نعرف مسبقا أن اهتمامهم بها قليل؟

ج- لقد لوحظ أن الأطفال ، عندما لا يتوفر إلا على شبكة واحدة للتلفزيون ينتهون إلى مشاهدة وتقدير برامج لم يكونوا بحكم العادة ليختاروها من تلقاء أنفسهم .

س- ما الذي يستهوي الأطفال ويروقهم في التلفزيون؟

ج- وجود التلفزيون دائما في متناول الأطفال يسمح هم بقتل الوقت والمتعة الحاصلة من الإطلاع على الأخبار .... الموضوعات والبرامج المألوفة أو الاعتيادية تطمئن الأطفال وتمنحهم الشعور بنوع من الاطمئنان والاستقرار .... .التلفزيون يدخل التغير ، ويحرص ويشوق . . .ويتيح الفرصة للانعتاق والإفلات . . .وللتعرف على النفس . . . . ويظهر للأطفال شخصيات لطيفة ومحببة يشعرون معها بالتعاطف .

لنرى الآن إلى أي حد تتأثر الطفل بما يشاهده على شاشة التلفزيون ، أن قيم التلفزيون في الأطفال تُؤثر تأثيراً قويا عندما تقدم لهم في شكل دراما ، وعندما تكون لهذه القيم علاقة بأفكار أو بقيم تكون حساسيتهم مستعدة لقبولها ، وعندما لا يكون بإمكان الطفل الحصول على أخبار أو معلومات في الموضوع من أبويه أو زملائه الأطفال .

هناك ما يخيف الأطفال في برامج التلفزيون هو :

التشخيص الواقعي للعنف ، وليس العنف الذي يصاغ في قوالب فنية . وكذلك الأحداث الخيالية لبرامج "الرعب" أو البرامج المخصصة للمجالات الخارقة للعادة . والطفل يخاف بسهولة أكبر عندما يتفرج وحده في الظلام ، وهناك أنماط من السلوك العدائي التي تحمل أكثر من غيرها الأطفال على الاضطراب ، وذلك بوجه خاص إلى استعمال الخناجر أو السكاكين وغيرها من الآلات الحادة أو القاطعة ، وكل ما

يجعل الحيوانات في خطر . نحن هنا نتساءل هل هذه البرامج تجعل الأطفال عدوانيين؟ ليس هناك ما يبرهن على هذا ، إلا أنه لا يوجد كذلك شيء يبرهن أن لهذه البرامج تأثيراً حسنا على الأطفال .

س- هل يحسن التلفزيون المستوى العام للمعلومات؟

نعم ، وبصورة واضحة ، وذلك ، عند صغار الأطفال او قليلي الذكاء فقط .

ج- يلاحظ أن اصغر المشاهدين سنا يقل ترددهم على السينما ، ويلاحظ أن جميع الأطفال قد انقطعوا عن الاستماع للراديو خلال فترات من الوقت ، وذلك عندما اصبح في إمكانهم مشاهدة التلفزيون ، كما أن مطالعة الكتب قد تضاءلت بدورها في البداية ، غير أنها عادت إلى مستوى عادي بعد ذلك ، وضاعف التلفزيون ميل الطفل إلى استقبال الآخرين عنده في البيت ، كما اتضح أن الزمالات الطارئة وغير الراسخة تعاني بعض الفتور .

اثر التلفزيون في حياة الأسرة:

يجعل التلفزيون أفراد الأسرة يرتبطون بالبيت ارتباطا أكبر ، دون أن يزيد في توطيد الروابط التي تجمعهم .

ومهما يكن من حال فان نتائج جدية لا يمكن الوصول إليها عن أثر التلفزيون في الأطفال ، لأن أي دراسة من هذا القبيل تستلزم اتباع اكثر من منهج علمي في البحث ، كما تستلزم اتساع أطر البحوث لأبعاد زمانية طويلة لأن تأثيرات التلفزيون تؤلف مجمل التراكمات التي تترسب في نفوس الأطفال على آماد غير قصيرة . يضاف إلى ذلك صعوبة دراسة هذه التأثيرات في حد ذاتها ، وفيما إذا كانت بالفعل كآثار التلفزيون وحده فضلا عن احتمال اختلاف هذه التأثيرات في البيئات المختلفة مما لا يقطع بصحة تعميمها ، ولكن القول الذي يبدو اكثر معقولية هو أن التلفزيون يقوي من الصفات الموجودة لدى الطفل أصلا ، فالأطفال الكسالى يجدون فيه فرصة للامبالاة والسلبية ، والأطفال الاذكياء يجدون فيه فرصة ذهبية لإشباع

خيالاتهم وتنمية عواطفهم ، ولغتهم ومعارفهم وكل طفل يتأثر فيه بشكل يختلف عن الآخر .

وتلافيا لما قد يتعرض له الأطفال من سلبيات نتيجة أنشدادهم إلى برامج التلفزيون العامة .هناك من يدعو إلى أن تتم مشاهدة الأطفال للبرامج تحت اشراف ذويهم . ولكن هذا الأسلوب يبدو غير عملي لاسباب عديدة تتعلق بالأطفال من جهة ، وبذويهم من جهة أخرى ، إضافة إلى ارتباطها بطبيعة التلفزيون نفسه .

أما الحل الأمثل الذي نراه ، فهو الاتساع في رقعة البرامج المخصصة للأطفال وإثراء هذه البرامج بمواد خصيبة مشوقة ،والعمل على اجتذاب الأطفال إليها بشتى السبل ، وأشباع الأطفال بكل الألوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم كي تزيد من تعلقهم ببرامجهم ، وتطفئ ظمأهم إلى برامج الكبار ، إلى جانب قضية أخرى ذات أهمية ، وهي : أن نضع في حسابنا عند وضع برامج الكبار أن جمهورا غفيرا من الأطفال يتلقونها وعليه لا بد من تهذيبها حماية لهم .

استعمال التلفزيون التربوي:

يستعمل التلفزيون التربوي في مجالات متعددة نذكر منها :

١-التعليم في المدارس من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الثانوية .

٢-التعليم في الكليات والجامعات في شتى التخصصات ، ويستطيع أن يتغلب على المشكلات التي تعاني منها هذه المؤسسات .

٣-تدريب المعلمين قبل الخدمة و أثنائها ، وذلك من اجل رفع كفايتهم سواء في مجال العلم والمعرفة او في مجال إكسابهم أساليب ومهارات جديدة تتناسب والتقدم العلمي والتكنولوجي ، والتدريب هنا افضل من حيث الكلفة والفعالية .

٤-محو الأمية وتعليم الكبار ، وبرامج التربية المستمرة عموماً .

٥-يساعد في أعمال المنتديات الريفية والنوادي التلفزيونية والعمال الريفيين او الذين يعملون في الإرشاد الزراعي ، إذ ينشر المعلومات اللازمة حول شؤون الصحة والزراعة وتنمية الريف [١] .

٦-تدريب العاملين في حقل التلفزيون التربوي في شتى الأعمال الفنية سواء في التصميم أو الإنتاج أو الإخراج .

أهمية التلفزيون التربوي التعليمي وفائدته.

استعمال التلفزيون يعتمد في المدارس على عالمين هما :

١-توفير معدات فعالة في المدارس وذلك من اجل استخدامها في الدروس وبالتالي تحسين العملية التربوية .

٢-تطوير وتحسين المدارس العامة والجامعات ومحطات البث التعليمي .

إلا أن العديد من المدارس غير مجهزة للاستفادة بفعالية من الراديوات والأفلام ، والتلفزيون والوسائل الأخرى [٢] .

أن التلفزيون التربوي هو وسيلة من وسائل نشر التعليم وزيادة القدرات التعليمية في المجتمع ،وتبرز فائدته وأهميته في النقاط التالية :

١- أن الفرد يتعلم أفكار ومعلومات واتجاهات ومهارات مختلفة عن مواضيع مختلفة ، أي أن الطالب يتعلم من الفيلم دون الحاجة إلى المعلم أو الكتاب . ولكن هذا ليس معناه الاستغناء عن المعلم والكتاب ودورهما في العملية التربوية ، فالفيلم لا يوفر للتلاميذ العنصر الأساسي الذي يتوفر في المعلم [٣] .

---

(١) وليام بلات/ التعليم بواسطة التلفزيون : القمر الصناعي في البلدان النامية/ مجلة التربية الجديدة/ السنة الأولى/ العدد الثالث- ١٩٧٤ .

(٢ Dale- Edgar,Audio **visual Methods in teaching**, New York, Holt Rine Hart and Winston 1965,p.200

(٣) قسطندي نقولا ابو حمود/ **الوسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم** ، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ، ١٩٦٦ ، ص٧٨ .

٢- استخدام الطالب حاستا السمع والبصر معا .

٣- زيادة تعلم الطالب إذا تمكن من المشاركة في ممارسة ما يتعلمه أثناء عرض الفيلم[١] . أي برامج التلفزيون التربوي تستثير الأنشطة التعليمية كالمناقشة والقراءة الحرة والبحث وبالتالي رفع مستوى التعليم[٢] .

- يذكر نقولا أبو حمود أن نسبة المتعلمين تزداد في هذا المجال بحيث تصل إلى ٨٣٪ [٣] .

٥- توفير الوقت على الطالب في عملية التعليم ، أي أن التلفزيون التربوي يساعد في عملية التعليم بوقت اقل ، واستمرار التذكر لفترة أطول وتعليم اكثر بوقت اقصر وتقديم مادة تعليمية شيقة تربويا وبوقت اقصر .

٦- ويشير بشير الكلوب وسعود الجلاد إلى فوائد التلفزيون التربوي في التغلب على نقص المدرسين من حيث العدد والكفاءات الفنية ، والقضاء على الازدحام في غرف العمليات الجراحية في كليات الطب ، وغيرها من صفوف التعليم النموذجية والمختبرات العلمية ، و إمكان استعماله في تدريب التلاميذ والعمال الفنيين في شتى مجالات التعليم المهني [٤] .

٧- يستخدم التلفزيون لتعويض نواحي النقص اكثر مدة لاستحداث مصادر تعليمية جديدة تحقق كفاية المدرس والمدرسة ، وهو وسيلة لها مظاهرها الفنية التي يمكن أن تتغلب على مشكلات الوقت والنظم والمكان والشخصيات [٥] .

---

(١) صدقي حطاب/ **اساليب وتقنيات جديدة في التربية**/ الكويت مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٦ ، ص٢٠ .

(٢) فتح الباب عبد الحليم وابراهيم حفظ الله/ **وسائل التعليم والاعلام**/ط١/ دار عالم الكتب القاهرة ١٩٦٨، ص٣٨٩ .

(٣) قسطندي نقولا ابو حمود/ مرجع سابق ، ص٧٨ .

(٤) بشير كلوب وسعود الجلاد ، **الوسائل التعليمية** ، اعدادها وطرق تدريسها ، ط٢ دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٧١ .

(٥) الن كورينج وروان هيل/ نحو تطلع افضل ، **التلفزيون التعليمي اليوم** ، ترجمة منصور حسن وفؤاد اسكندر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ ، ص١٨-١٧ .

ولكي يستفيد الطلاب اكبر قدر ممكن من البرامج التلفزيونية التي تبث أمامهم لا بد للطالب والمعلم من مراعاة النقاط التالية :

١- تقييم مستمر لفائدة التلفزيون التربوي يكشف أهميته ، وفوائده في التساؤل عن المعلومات الحقيقية .

٢-في البداية يميل الطالب لكرة التلفزيون التربوي لنقص الاتصال الشخصي فالطلاب يحبون الدروس التي يتبعها نشاط صفي ، وهذا يشجع على المشاركة الصفية .

٣-معلمو الصفوف يتغلبون على القلق حول التلفزيون التربوي ، فالمعلم الذي يشارك كمخطط ومستعمل ومقيم لنوعية التلفزيون التربوي يصبح شريكاً في العمل .

٤-الظروف الجسمية والبصرية والنفسية تؤكد أقصى حد للرؤيا والسمع والانتباه .

٥-الطلاب الموهوبون يستفيدون بشكل خاص ، فهم سريعو الاستجابة للاعتراضات والتحديات التي تأتيهم عن طريق إثارة التلفزيون التربوي لمواقعهم(١) .

خصائص التلفزيون التربوي التعليمي:

نستطيع أن نقول أن التلفزيون التربوي التعليمي يتميز بالنقاط التالية :

١-يشترك التلفزيون مع السينما في انه يجمع بين الصوت والصورة والحركة وبذلك يضفي على المشاهد أبعاد من الحقيقة ، تقترب به إلى صفة الواقع التي من السهل على المشاهد فهم الموضوع .

٢-يسمح بالاستعانة بالعديد من الوسائل التعليمية المتنوعة في البرنامج الواحد مما يؤدي إلى زيادة مستوى كفاءة البرنامج التعليمي ونوع الخبرة التي يقدمها .

---

(١) Wittch,Walter,A.,**Audio Visual Materials their Nature and Use**. 4th ed, New York, Harper and Row Publishers, 1968,p.471.

٣-يقدم للمشاهد أنماطا مختارة من الأداء نتيجة لتوافر وتعاون المتخصصين في المجالات المختلفة عند إعداد البرنامج الواحد .

٤- يربط المشاهد سواء في المدرسة أو في المنزل بعالم الحقيقة ، والواقع من خلال التصوير المباشر وعرض المشاهد الحية .

٥- أن صفة الواقعية لبرامج التلفزيون وارتباطها بالمشاكل اليومية للمواطن تجعلها محسوسة ، تتقبلها عليها قطاعات كبيرة من المشاهدين تختلف من حيث العمر والجنس ومستوى التعليم .

٦- يتيح تكافؤ الفرص لجماهير عديدة تعيش في أماكن متباعدة لا يسهل توصيل فرص التعليم إليها عن طريق انتشار المدارس التقليدية .

٧- يمنح التلميذ فرصة الجلوس في الصفوف الأولى ومتابعة عرض المدرس عن قرب وهذا يتم عن طريق توضيح وتكبير بعض اللقطات .

٨- يعمل على توفير الوقت والجهد للمدرس لتحسين العملية التعليمية ، ويتيح للمدرس قضاء وقت أطول مع تلاميذه لمناقشة أعمالهم ومراجعة طريقته في التدريس وتحسين آرائه .

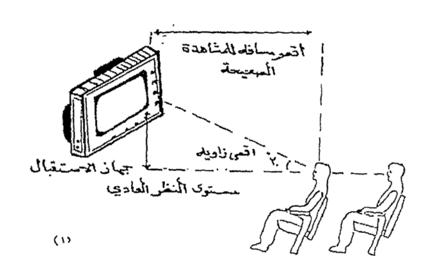
٩- يؤدي استخدام التلفزيون في التدريس إلى إضافة جو من المتعة إلى عملية التدريس وتخرج بها عن المواقف التقليدية .

١٠- يقدم التلفزيون مفهوم التدريس عن طريق الفريق TEAM TEACHING في إطار جديد تلعب فيه الآلة مع الإنسان أدوارا محددة [١] .

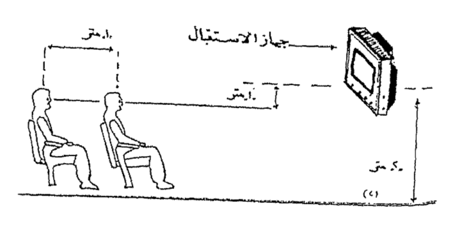
وارفق فيما يلي صورتان توضحان المناسب لجهاز الاستقبال من حيث بعد الشاشة عن الأرض والبعد بين الطلبة .

---

(١) حسين حمدي الطوبجي ،**وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**،الكويت ،دار القلم ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ،ص١٨٩-١٩١ .


أقصى مسافة للمشاهدة
الصحيحة
أقصى زاوية
جهاز الاستقبال
مستوى النظر العادي

(١)


جهاز الاستقبال

(٢)

يعتبر التلفزيون من الوسائل التعليمية المتطورة التي ظهرت حديثا ، إذ يمكن للمعلم نقل إرساله على شريط فيديو لاستخدامه اكثر من مرة ، وعليه أن يدرب طلابه على تشغيل الأجهزة الخاصة ليتمكن ، كل منهم الرجوع إليها وقت الحاجة .

❖ مميزات التلفزيون التربوي:

-تستخدم فيه اكثر من حاسه ، حيث ينقل الصورة والصوت معا .

-يمكن التلاميذ من الحصول على معلومات كثيرة في وقت قصير نسبياً ،حيث يمكن تصوير فيلم على شريط فيديو لفترة من فترات التاريخ الإسلامي ، تغني الطالب عن قراءة كتاب معين ، تستغرق دراسته وقتا طويلا .

-يستطيع أن يبرز حياة الشخصيات التاريخية القديمة بأسلوب جذاب ، يشعر الطالب وكأنه أمام مشاهد حية حدثت .

-يستطيع أن يوضح بعض الظواهر الطبيعية ، ومراحل تطورها وما يترتب على ذلك من نتائج ، كفيضانات الأنهار وحدوث الزلازل والبراكين ، وظاهرة المد والجزر ، بحيث يكون التلميذ قادراً على تتبع هذه الظواهر بالعين المجردة عن طريق الخبرة المباشرة .

-يشكل التلفزيون وسيلة تعليمية هامة في نقل الأفكار المعاني والمصطلحات بأسلوب تمثيلي يستطيع الطالب إدراك كنهها ، والوقوف على معناها بشكل واضح .

-يشد انتباه الطالب ، ويزيد من تفاعله ، ويثير فيه الدافعية والرغبة في متابعة الإرسال .

-يستخدم في جميع المراحل الدراسية ، ويشكل وسيلة تعليمية هامة للطلبة بطيئي (القراءة والفهم) التعلم .

٨-التدريب على إعداد برامج تلفزيونية تراعي خصائص النمو

المتكامل للطفل.

هناك مجالات واسعة أمام برامج الأطفال في التلفزيون تستطيع أن تعين الأطفال من نواحي ثقافية واجتماعية ووجدانية وروحية ، وتثري حياتهم وتزيد من تبعاتهم ، فهناك القصص والحكايات والتمثيليات والمسرحيات والأناشيد والمسابقات ، والألعاب الفردية والجماعية والهوايات وسير الأطفال اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والروحية ، وتشارك في تربيتهم الخلقية ، وتثير في نفوسهم البهجة ، وتعلمهم التفكير الإنساني (الإبداعي) وتجعلهم يحيطون ببيئتهم وعالمهم الذين يعيشون فيه .

٩-دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون :

لقد أصبح لجهاز التلفاز آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية داخل الأسرة ، والذين يؤيدون دخول التلفزيون إلى البيت ، ويتفاءلون كثيرا من فوائد يرون انه يوفر للأسرة جوا متجددا متغيرا بصفة مستمرة ،الأمر الذي يساعد على القضاء على عوامل الملل داخل المنزل ، كما انه قد يقلل من المنازعات العائلية عندما يجمع التلفزيون أعضاء الأسرة أمام الشاشة الصغيرة ،بالإضافة إلى انه قد يساعد الأبوين في زيادة إشرافهما على أبنائهما .

ولكن الأسرة يترتب عليها دور كبير في استخدام هذا الجهاز الخطير ، حيث يجب على الوالدين أن يوضحا لابنائهما أهداف ومعاني مشاهداتهم بدلاً من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى ، كما ينبغي أن تضع الأسرة برنامج دقيق ومنظم للأولاد يتعلق بأوقات وساعات مشاهدة التلفاز ، بحيث لا يؤثر على ساعات نومهم ،كي يأخذوا قسطاً من الراحة للاستعداد لليوم المدرسي في اليوم التالي ، ويجب على الأسرة أن تحدد نوعية البرامج التي يمكن للأولاد مشاهدتها ، والبرامج التي لا يجوز للوالدين والأبناء مشاهدتها ، خصوصاً تلك البرامج التي تتعمد الإثارة الجنسية ، واستثارة دوافع العدوان والعنف لدى الإنسان أو البرامج

التي تحوي قصصاً تافهة لا تعمل على تعزيز القيم الإيجابية عند الأطفال .

وقبل دور الأسرة هناك دور أساسي تقوم به مؤسسة التلفزيون نفسها التي تقوم بإعداد البرامج ، فيجب على هذه المؤسسة أن تختار الأفلام الموجهة المفيدة التي تعزز القيم الإيجابية عند الأبناء ، وتقضي على القيم السلبية ، فتستطيع تلك المؤسسة وبإلحاح من أولياء الأمور والأسر المتعددة في المجتمع أن توسع من رقعة البرامج الهادفة والإيجابية المخصصة للأطفال ، و إثراء هذه البرامج بمواد خصبة مشوقة ، والعمل على اجتذاب الأطفال إليها بشتى السبل ، وإشباع الأطفال بكل الألوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم ، كي تزيد في تعلقهم ببرامجهم ، وتطفأ من ظمأهم نحو برامج الكبار .

الوحدة الثالثة

الإذاعة والطفل

* الخصائص الإعلامية للإذاعة .
* البرامج الإذاعية و أثرها على نمو الطفل المتكامل .
* نقد برامج الإذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل .
* أسس اختيار برامج الإذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل .
* التدريب على إعداد البرامج الإذاعية التي تراعى خصائص النمو المتكامل للطفل .

أهمية الإذاعة

تعتبر من اكثر وسائل الثقافة ذيوعاً وانتشاراً ، فهي تتخطى الحواجز ، وتصل إلى كل مكان ، ويساعد على انتشارها سهولة الحصول عليها من جهة وتنوع برامجها من جهة أخرى ، مما يعطيها فرصة التأثير المستمر ، لأن السامع لا يمل الاستماع إليها ، وبخاصة أنها تحاول أن ترضي جميع الأذواق ، ومختلف المستويات الثقافية للأطفال ، وذلك بواسطة تنوع برامجها ، وإذا تذكرنا ارتفاع نسبة الأطفال دون الخامسة عشرة (٥٤٪ من مجموع السكان) في الوطن العربي أدركنا مدى خطورة و اهيمة الإذاعة ، لأنها تحتاج إلى ثقافة للاستفادة منها ، والإذاعة تزود الطلاب بما وصل إليه العلم والمعرفة في المجالات التي لا تستطيع الكتب الدراسية والمناهج أن تلاحقها ، وذلك لتفجر المعرفة في العالم ، وبذلك تساعدهم على تجديد معلوماتهم ، كما تعرض لهم برامج خاصة هدفها تبسيط المواد الدراسية وتساعدهم على فهمها ، ولاشك أن انتشار أجهزة الراديو يوضح مدى تأثير الإذاعة على الأطفال في المجتمع .

١-الخصائص الإعلامية للإذاعة:

تعتبر الإذاعة العربية منذ نشوئها أهم أدوات مخاطبة الجماهير العربية (وبسب ظاهرة الأمية التي كانت تعطي مساحة واسعة منها) هي جماهير سمعية ، فقد قامت الإذاعات في كثير من الأحيان ، والمراحل بلعب دور أساسي في حياتها ، حتى أنها أصبحت نافذتها الأساسية على الأحداث العربية والعالمية ، ذلك أن الإذاعة تخاطب جماهير عريضة بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية ،لذلك تصاغ المادة الإذاعية في عبارات بسيطة يدرك معانيها المثقف وغير المثقف ، وتمتاز الإذاعة بكونها تخاطب السامع سواء أكان أميا أو قارئا ، أو جاهلا او مثقفا ، فلا تكلفه جهدا ولا تعبا لان واسطة المخاطبة فيها وهي الكلام بأنواعه المختلفة من اسهل الأساليب في الاستخدام .

وتعتبر الإذاعة عصب الإعلام ، فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة سهل الفهم ، شائق الأسلوب ، ومتنوع المواضيع ، كان الإقبال على هذه الإذاعة

كبيرا ، وبالتالي كان التأثير بها وبالغايات والأهداف التي تسعى إليها عميقاً ، وبخاصة أن عدد الساعات المذاعة بواسطة الإذاعة كثيرة بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى ، إذ تبث الإذاعة الأردنية من الساعة السادسة حتى الواحدة ليلاً ، أما التلفزيون فيبدأ الساعة الرابعة ويستمر حتى الثانية عشرة .

ولقد أدت ظهور التسجيلات الصوتية إلى حدوث تطور هام ، وأصبح من السهل استخدام التسجيلات الصوتية في كل مكان ، كما أصبح من الميسور إعادة إذاعة البرامج مرات ومرات بعد ظهور مكتبات والتسجيلات صوتية [1] . وقد اثر هذا التطور إلى انتشار الثقافة والمشاركة في حل مشاكل الجماهير ، وسرعة نقل البرامج المختلفة .

وانتشرت أشرطة الكاسيت التي تحمل الأغاني الشعبية وغيرها ، وانتشرت إذاعة الـ F.M وأشرطة الموسيقى والأغنية الغربية ، واصبح المواطن عرضة للغزو الإذاعي من إذاعات يستمع إليها ، بعد أن اصبح من الميسور لمادة الاتصال الإذاعية اختراق الحدود ، إذ تنتقل هذه المواد عبر الأثير ، ولا تستطيع الدول المختلفة منع الاستماع لهذه المواد ، في حين يسهل عليها منع مواد الاتصال المطبوعة من دخول البلاد .

لقد أدى اختراع حجم جهاز الراديو من الحجم الصغير ، وسهولة حمله من مكان إلى آخر ، واستخدام البطاريات الجافة لتشغيله ، إلى تيسير سماع المواد الإذاعية في كل مكان ، ولحظة وقوع الأحداث الهامة ، ومن الجوانب التي تجعل الإذاعة أداة اجتماعية فريدة ، أن المذيع لا يستطيع ان يتصل بالجمهور فهو أعمى أصم مع الجماهير والمستعمين ، كما انهم لا يستطيعون مشاهدة او الاتصال مباشرة مع المذيع ، إلا أن قوة الأصوات تستطيع أن توحي بصورة خيالية هي اكثر من أن تعوض من عدم توفر الرؤيا .

وعندما دخل التلفزيون إلى الاستخدام ، والى حيز المنافسة مع الإذاعة ، اصبح

---

(١) ابراهيم وهبة ، **الخبر الاذاعي** ،ص١٦ .

المراقب قادرا من خلال معاينة ميدانية عابرة على اكتشاف ضعف تأثير الإذاعات العربية على عقل المواطن العربي ، واصبح يلمس عزوف هذا المواطن العربي عن الاستماع لإذاعته بالرغم من انتشار المذياع على نطاق واسع [1] .

٢-البرامج الإذاعية و أثرها على نمو الطفل:

البرامج الإذاعية :

تتنوع البرامج الإذاعية لكي تؤثر الأثر المطلوب منها ، وهي تقسم إلى عدة أنواع منها :

١-برامج إعلامية : وهي تمدنا بالأخبار سواء كانت سياسية أو ثقافية أو رياضية ، وتنوع الإذاعات منهذه البرامج الإعلامية لتجذب إليها الآذان ،فجعلت منها النشرات الأخبارية والتعليق على الأنباء والرد على أسئلة المستمعين .

٢-برامج تثقيفية : وتقدم الإذاعة الثقافة السلهة التي يستطيع المواطن العادي أن يستوعبها في الناحية العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية ، وهي تحرص على عرض أحدث ما وصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي .

٣-برامج ترويحية :وهي برامج تهدف إلى القضاء على السأم والملل وتساعد على تجديد النشاط كالموسيقى والأغاني التمثليات ، الخ . . . ولكن الإذاعة عندما تعرض هذه البرامج الترويحية لا تهدف إلى الترويح فقط بل يكون لها أهدافا أخبارية إعلامية وتثقيفية .

٤-برامج الأطفال : وهي البرامج الموجهة للأطفال وتعتمد على الصوت ، أي تعتمد على حاسة السمع ، وقد بينا نموذجا لبرامج دنيا الأطفال التي تبثها الإذاعة الأردنية .

(١) خالد ابو خالد ، **مقال الاذاعة العربية** ، مجلة الدراسات الاعلامية ، ابريل ، سنة ١٩٨٠ .

٥-البرامج التعليمية : وهي جزء من برامج الأطفال ، إلا أنها موجهة للطلاب وفق برنامج معد ومتفق عليه ، وتعالج مواضيع المنهاج المختلفة ، وتفيد في تدريس اللغات والعلوم والآداب ، وتدريب حاسة السمع ، وإمكانات الاستفادة بالإصغاء الجيد ، ومعالجة البعد الزمني والمكاني .

وتواجه هذه البرامج بعض السلبيات منها :

* صعوبة التوحيد ما بين البرامج والحصص الصفية الأسبوعية .

* التفاوت المتوقع ما بين المدارس المختلفة زمنيا في معالجة المواضيع الدراسية .

* ضعف التفاعل بين الطلاب ومقدم البرامج للاستفسار عن بعض النقاط؟

* قد يفيد المدرس من النشرات التي توزع لاستقبال البرامج التعليمية ، والتي توضح كيفية استخدام الطلاب للدرس ، ثم مناقشة الدرس بعد سماع الإذاعة ،والقيام ببعض النشاطات ، أن هذه البرامج لها اثر كبير على الطفل ، وتغذية بثرائها من التطلع إلى برامج الكبار أو التطفل عليها ، ويمكن للبرامج الإذاعية الموجهة أن تؤثر على نمو الطفل وذلك من خلال .

١-استخدام القالب القصصي "حيث توضح الأفكار والمعلومات على شكل حكاية درامية مشوقة تشجع الأطفال على متابعتها بشغف ،ومن خلال المتابعة والإنصات تستطيع إيصال المعلومة والفكرة بأسلوب شيق .

٢- استخدام عالم الخيال العلمي الذي يهتم بالمحسوسات الكونية ، حيث تتدرب ملكات الطفل على كيفية التعامل مع عصر الفضاء والكواكب والآلات الحديثة والإلكترونيات وبذلك تتفتح مداركه بصورة صحيحة . ويتفاعل مع مجتمعه ، ويشب على استخدام وسائل العصر بأفضل الطرق وايسرها .

٣- استخدام القصة والحوار في عرض سير الأنبياء والرسل والمصلحين وما تحتويه من قيم واتجاهات إيجابية يمكن تنميتها لديهم .

٤- استخدام الإذاعة كوسيلة لبث آيات القرآن الكريم وتفسيرها وربطها بالواقع الذي يعيشه الطفل .

٥- استخدام القصص التي تحض وتشجع الأطفال على الشجاعة والمخاطرة والاستكشاف والبحث والتنقيب والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة .

٦- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل ، وتنمية بعض العادات والقيم والاتجاهات لديه ، بالإضافة إلى المعارف والعلوم المتنوعة التي يمكن أن يكتسبها .

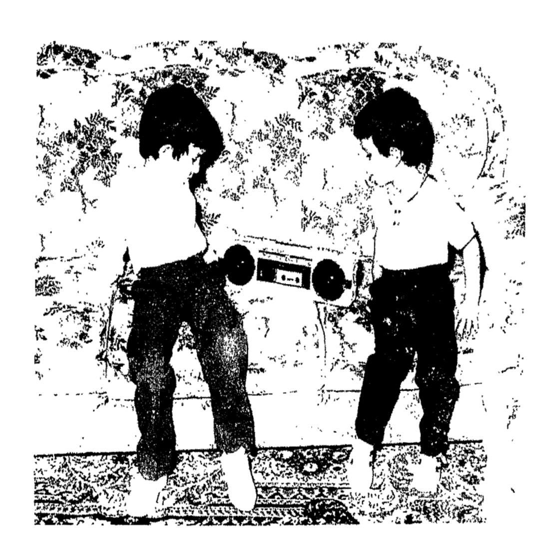
٣-نقد البرامج الإذاعية:

أن عالم الطفولة يمثل شريحة هامة من شرائح المجتمع ، وقلما نجد إذاعة عربية أو أجنبية لا تخصص جزءاً من ساعات إرسالها لخدمة الطفل ، وبث العديد من الفقرات من برامج الصغار وعالم الطفولة ، بعد أن أصبحت الفئات التي .

❖ أثر البرامج الإذاعية على الأطفال:

إذا تابعنا برامج الإذاعات في العالم نلاحظ أنها تخصص برامج خاصة للأطفال ، سواء التعليمية منها أو الترفيهية ، أو الموجهة لهم لاكتساب القيم والعادات الإيجابية ، ولاشك أن هذه البرامج ذات أثر كبير على نفوس الأطفال ووجدانهم ، لذلك حاول المسؤولون عن الإذاعة بث هذه البرامج في الأوقات المناسبة للأطفال ، كما ركزوا أن تكون سليمة ، تناسب أعمار الأطفال المختلفة ، وتنطلق من الفلسفة التي يتبناها المجتمع ، وتحترم مزاج الطفل ، وتجتذبه .

وتساهم برامج الأطفال في بناء شخصية الطفل ، وزيادة قدرته اللغوية وثقافته ، وتوسع مداركه ، وتزيد علاقاته الاجتماعية بفتحها الأفاق الاجتماعية أمام الأطفال كما تعمق القدرة للأطفال ، وترهف حسهم وذوقهم السليم .



ومن ميزات الأعلام الإذاعي الحيوية التي يجسدها الصوت الإنساني والموسيقى والغناء والتمثيل والحديث المباشر ، وعدم حاجة المستمع إلى أي دراسة وخبرة سابقة ، وقوة التأثير الإيماني للكلمة المسموعة ، ودون الإخراج الفني في الإثارة ، وإمكانية متابعته أثناء العمل الروتيني بدرجة ايسر من وسائل الإعلام الأخرى ، وتعدد البرامج يخدم الميول والمستويات الثقافية المختلفة ، وهو يناسب جميع الأعمار ابتداء من الطفولة إلى الشيخوخة .

ومن عيوب إلاعلام الاذاعي تنوع البرامج مما قد يصرف المستمع متجولاً بين البرامج فلا يتابع رسالة معينة ، والتدخل الصوتي الخارجي مما قد يفسد الاستماع والتحديد الزمني للبرامج مما يفوت الفرصة على المستمع حسب ظروف عمله نتيجة السهو .

وبرنامج الأطفال في الإذاعة هو فن مسموع ، يعتمد على الأذن ، في الأساس ، وحين يحمل مضمونا ثريا ويتخذ شكلا فنيا جميلا ، ويطرق آذان الأطفال بهدوء ودعة ، ويتناغم مع إحساساتهم ، فانه ولاشك يسهم في تشكيل وجدانهم ومعاونتهم على النمو السليم .

والإذاعة تعتمد على الصوت فقط ، أي أنها تعتمد على حاسة السمع ، حين تنطلق الأصوات عبر الأثير ، فان حاسة البصر قد تعطي المجال للأذن لالتقاطها لتتحول فيما بعد إلى صور حسية وذهنية ترسمها المخيلة ، وقد لا تعطى مثل هذا المجال حين تكون مشغولة في التطلع إلى شيء آخر شاغلة معها الذهن ، والاستماع ، في حد ذاته ، يتطلب شيئاً من الجهد ، إذ نادراً ما يستطيع الفرد الانصراف إلى الاستمتاع دون أن يجد نفسه قد انشغل بنشاط مرئي آخر .

وعلى هذا ، ومن اجل أن تحول الإذاعة دون انشغال الطفل بعيدا عنها ، ينبغي لها أن تستولي على مشاعره ، ولن يتهيأ لها ذلك إلا من خلال الأصوات الحية والكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقة والمضامين المثيرة .

والإذاعة أداة اجتماعية فريدة ، ذلك أن المذيع أعمى وأصم مع جمهوره ، والمستمع كذلك أعمى وأصم وأبكم مع المذيع ، ومع ذلك فإن قوة الأصوات تستطيع أن توحي بصور خيالية هي أكثر من أن تعوض من عدم توفر الرؤية ، ذلك أن الصورة تتكون من ذهن السامع دون أن تتقيد بتفصيلات محددة ، فهي لذلك صورة كاملة ، لأن السامع يتسطيع أن يكيفها حسب ذوقه الخاص [1] .

---

(١) ابراهيم امام ، **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني** ،ص٦٩ .

لذا فالصوت الإذاعي يتحمل أعباء ثقيلة من أجل أن يشد بأذني الطفل إليه رغم افتقاره إلى الأضواء والديكور وحركات الممثلين وتعبيرات وجوههم . ومع هذا توفر له تقديم ألوان فنية زاخرة من أدب الأطفال ، وبهذا استطاع أن يسد ما يعانيه من نقص بإبراز صور صوتية تهيئ للطفل أن يفهم ما يجري خلف المايكرفون من وقائع .

وبفضل ما أضافته الإذاعة للكلمات والأصوات البشرية والحيوانية والمؤثرات الصوتية من أبعاد جديد استطاعت أن تحمل بالثقافة بعيدا متجاوزة حواجز زمانية ومكانية ، وان تحمل بها عريضا مخاطبة كل الأجناس البشرية وكل الأعمار .

والإيجاز في النص الإذاعي لا يبيح لنا أن نختصر إلى الحد الذي يمسي فيه من الصعب على الطفل أن يقف على ما نريد بسهولة ، لذا وجب أن يقترن الإيجاز بالوضوح لأن الطفل يصاب بقرف شديد حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها ، كما أننا حين نغالي في الشرح والتفصيل نجد- بعد حين- إننا نتحدث إلى أنفسنا ، فقد عزف عنا الطفل وتبرم .

ولغة البرنامج الإذاعي هي لغة بسيطة في العادة ، خالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة دون الوصول إلى حد السذاجة ، لأن الطفل يرى في ذلك استصغار لشأنه وامتهانا لذكائه .

وبرامج الأطفال ، شأنها شأن كل ألوان أدب الأطفال ، يتعين أن يتحدد وفق مراحل العمر شكلاً ومضموناً ، لأن اهتمامات وميول وقدرات وحاجات الأطفال تختلف من طور إلى طور .

أما فقرات برنامج الطفل فليس بالوسع وضع إطار ثابت القسمات لها . ولكن من الضروري أن يكون للبرنامج خط فكري متكامل ، وإلا تحول إلى مجرد متفرقات منوعة أو مختارات لا تربط بينها رابطة ولا يجمعها هدف مشترك ، وحتى إن كان

بين تلك المختارات المتفرقة ما هو مفيد ومؤثر فإن ذلك لا يشفع لبرنامج لا تخضع فقراته في مجملها لفلسفة واضحة .

والكتابة للإذاعة بوجه عام ، لون أدبي له أبعاده وخصائصه المتميزة ، بل هناك من يذهب إلى القول أنه فن قائم بذاته ، إما الكتابة للأطفال من خلال الإذاعة ، فهي جانب من هذا الفن ، وهي ولا شك أكثر الجوانب صعوبة .

ومن الألوان الأدبية التي يمكن تناولها في برامج الإذاعة ما يلي :

* المسرحيات .

* القصة .

* الشعر .

ومن النقاط التي تؤخذ على البرامج الموجهة للطفل :

١-كثيراً من البرامج الموجهة نحو الأطفال تعاني من انعدام التوازن بين تلك البرامج وبين مستويات النمو العقلي والاجتماعي عند الأطفال ، حيث ينبغي على هذه البرامج أن تنتقل مع الطفل من مرحلة المحسوسات والخيال إلى مرحلة المجردات .

٢- تعاني هذه البرامج من عدم استخدام الكلمات السهلة المألوفة والدارجة الاستعمال ، وبالإضافة إلى استخدام الجمل الفعلية الطويلة التي قد لا يستطيع الطفل استيعابها .

٣-كثيراً من المفاهيم المستخدمة في برامج الأطفال من الصعوبة بحيث لا يستطيع الأطفال استيعابها وفهمها بسهولة .

٤- كثيراً من المسؤولين عن برامج الأطفال غير متخصصين في ميدان الطفولة ، بل هم من الموظفين المسؤولين عن إعداد البرامج الإذاعية للناس كافة .

٥- قلة ساعات البث الإذاعي التي تبث البرامج الخاصة بالأطفال ، وذلك بالنسبة لساعات البث الطويلة التي تقوم الإذاعة ببثها للناس على مدار ساعات اليوم .

٤- استخدام اختيار البرامج الإذاعية المحلية الموجهة نحو الطفل:

إن البرنامج المقبول لدى الأطفال هو البرنامج المنوع الذي يحتوي على المعلومة والطرفة ، والخبر والمسابقة ، فهذا البرنامج يشد انتباه الطفل ويؤثر فيه ، ويصعب تحديد صيغ ثابتة الأبعاد بطريقة مخاطبة الطفل من خلال البرنامج الإذاعي ، ويظل للقدرة الأدبية والذوق السليم دوره الكبير في تحديد ذلك ، وافضل الصيغ قبولا هو الشكل القصصي سواء أكان مرئياً أم ممثلاً أو مسرحاً والذي تتوفر فيه اللغة البسيطة الخالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة .ويتوفر فيه كذلك خط فكري متكامل .

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس والمواصفات التي تحدد اختيار برامج الإذاعة المحلية الموجهة نحو الطفل :

١-أن يثير الأطفال ويجتذبهم بشرط أن لا تصل الإثارة إلى حد التوتر . إذ أن فكر الطفل سريع التشتت ،ولايقوى على الانتباه الطويل ، لذا كان من الضروري أن تكون مسامع البرنامج مكثفة ، يجد فيها الطفل ما يشد انتباهه ، وما يدعوه لمتابعة الفقرة التالية .

٢-أن تتميز المادة الإذاعية بالوضوح والإيجاز ، لأن الطفل يصاب بالإعياء حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها .

٣-أن تكون مقدمة البرنامج مشوقة ومثيرة ، وان يكون لحنه مميزاً جذاباً ، ومن المستحسن أن يستبق برنامج الأطفال مجموعة من أغاني الأطفال الجميلة الموجهة .

٤-أن يستمر البرنامج في شد الطفل إلى مضمونه وفقراته ، وحيث أن تركيز الانتباه لا يمكن إلا في موضوع واحد .

٥-أن يكون البرنامج وحدة متكاملة ، وان لا تحشر أي مادة حشراً ، لان الطفل سرعان ما يدرك أنها دخيلة ومفتعلة .

٦-أن تستهدف كل مادة إثارة تفكير الطفل والإعلاء من قيمه ومبادئه ومعلوماته ،لأن هناك خشية دائمة من أن تكون برامج الأطفال أداة لتعطيل قدراتهم .

٧-أن تتناسب مضامين البرامج وأشكالها مع حصيلة الأطفال اللغوية ، ومستويات نموهم الفعلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية .

٨-أن تكون المعلومات المقدمة دقيقة وصحيحة .

٩-أن تقدم البرامج في الأوقات المناسبة التي يستطيع اكبر عدد من الأطفال الاستماع إليها .

١٠-أن يستخدم المخرج كل الإمكانات المتاحة للإذاعة من اجل بعث الحياة في النص .

١١-أن تكون الشخصيات صادقة ومعبرة ، وان يتم الابتعاد عن إقحام شخصيات مثالية أو كاملة ، لان هذه الشخصيات لا وجود لها ، والأطفال شديدو القدرة على التمييز .

١٢-أن تؤكد للأطفال ، احترامهم لذواتهم ،ورضاهم عنها وإحساسهم بقيمتهم وجدارتهم باحترام الآخرين .

١٣-أن تعمل على الارتقاء بضمير الطفل و أخلاقه ، وتبث فيه القيم الصالحة .

١٤-أن تقدم له العلم والتجربة في صورة اقناعية جذابة .

١٥-أن تكون الإذاعة نافذة على العالم ، يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر .

١٦-أن تقدم له من خلال برامج الإذاعة المتعة والترفيه والتكيف .

واخيراً على كل من يعملون في إذاعات الدول العربية على مختلف المستويات أن يجعلوا من أعمالهم وبرامجهم أسبابا قوية ومؤثرة للارتفاع بالمستوى الفكري والوجداني والأخلاقي والديني للطفل العربي من الخليج إلى المحيط . حتى يشب إنسان قوي سوي وان يضعوا دائما في حسبانهم انهم يشاركون الآباء والأمهات في تنشئة هذا الجيل الجديد .

إخراج برامج الأطفال:

يسعى المخرج الإذاعي إلى نقل المادة المكتوبة إلى كلمات وأصوات ، أو بعث الحياة في النص المكتوب ، وتحويله إلى لوحة فنية تنبض بالقوة والإثارة والتشويق ، والبرنامج الجيد ، هو الذي ينقل الطفل إلى أجواء يعيش فيها للحظات ، وهذا لا يتم إلا بإثارة الطفل وتشويقه ودغدغة خيالاته الرحيبة ، فالأصوات البشرية والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية والإمكانات الأخرى المتاحة للإذاعة يمكن إذا ما استخدمت بشكل فني أن تسحر الأطفال وتشبع خيالاتهم ، وما تلمسه اليوم من تدافع الأطفال أمام الشاشة الصغيرة وعزوفهم عن الراديو لا يقلل من صحة تلك الحقيقة ، ما هو إلا نتيجة الخلل الرئيسي في برامج الأطفال من حيث النص والاخراج ، ومتى ما تهيأت للأطفال برامج إذاعية تتكامل فيها الأبعاد الأساسية ، فإنهم ولا شك سيجدون فيها ضالة من ضالاتهم .

يهتم المخرجون إلى جذب المستمعين إلى برامجهم ، وقد استقرت قاعدة الاستهلاك الجذاب كأسس للتمثيلية الإذاعية الناجحة ، ويبتدع المخرج عدة أساليب لاجتذاب الانتباه بالموسيقى والمؤثرات الصوتية والحوار ، وإثارة الاهتمام والاستمرار في الترقب ، وذلك بقيادة الممثلين والمهندسين والكتاب والتنسيق في أعمالهم ، وتصور رائع للمسامع وعلاقاتها ببعضها البعض من موسيقى ومؤثرات صوتية [١] . على أن الاهتمام الزائد بالمؤثرات الصوتية قد يحول الانتباه عن التمثيلية الإذاعية نفسها ، ولا شك أن التمثيلية البسيطة التي ترتكز على المؤثرات الصوتية والتي تحرك خيال الأطفال تكون افضل من العناية بالتفصيلات الفنية المعقدة .

---

(١) نفس المرجع السابق .

ولا شك أن إخراج البرنامج الإذاعي اصعب بكثير من إخراج البرنامج التلفزيوني ، لأن على المخرج الإذاعي أن يعوض عن الحاسة الناقصة وهي البصر ، وان يخلق الصور في ذهن الطفل وبيده بالعوامل التي تساعده على تخيلها ، ورسمها ، في الوقت الذي تتوفر فيه للمخرج التلفزيوني إمكانات أخرى كثيرة تعتمد على حاسة البصر .

٥-التدريب على إعداد البرامج الإذاعية:

يحرص المسؤولون في الإذاعات على تدريب العاملين فيها على إعداد برامج إذاعية تراعي النمو المتكامل للظفل ، بحيث تشمل البرامج ما ينمي أبعاد الطفل من الناحية الجسمية والانفعالية والفكرية والاجتماعية والروحية ، بالرغم من الصعوبات التي تحول دون تحقيق ذلك ، ولكن البرامج المتعددة التي تقدم للاطفال ، وطريقة عرضها الجيد يمكن أن تساهم في بناء شخصية الطفل المتكاملة .

وانطلاقا من حرص الوطن العربي على تدريب العاملين في الأعلام العربي عقدت عدة دورات في هذا المجال ، فقد عقدت في عمان دورة بين ١٨-١١/٢٠/ ١٩٧٩ حول أولويات التدريب الإعلامي في الوطن العربي بإشراف وزارة الإعلام الأردنية ، بالتعاون مع مؤسسة فردريك ناومان الألمانية ومنظمة اليونسيف وبعض الهيئات الدولية .

وقد ركز المحاضرون على التدريب الذي يربط بين النظرية والتطبيق الاعلامي ، والاهتمام بتخريج نخبة من الإعلاميين القادرين على التخطيط السليم لضمان نجاح البرامج في مواجهة حاجات المجتمع الأساسية ، وضرورة تحديد أهداف برامج الاطفال ، والتنسيق والتكامل بين الأقطار العربية في مجالات التدريس ، والأبحاث العلمية التي تفيد في برامج الاطفال ، والعناية باللغة العربية باعتبارها هدفا أساسيا في برامج الأطفال ، وأوصى المؤتمرون عدداً من التوصيات منها :

* تبادل ما هو ضروري من المعلومات والوثائق وبرامج التدريب والمواد الإذاعية .

* تبادل الزيارات بين المشرفين على التخطيط والتنفيذ في الإذاعة ، بحيث يمكنهم التعرف على وسائل التدريب ، ومنجزات كل طرف ، وما هو مستحدث في هذا المجال .

* تبادل الأساتذة الأكاديميين والمدربين على أن تتاح الفرصة لكل طرف لكي يحاضر في المعاهد الإعلامية .

* تبادل المنح حتى يتاح للطلبة العرب التدريب في معاهد ومراكز عالية التجهيز .

* تنظيم حلقات دراسية وندوات مشتركة لتبادل الرأي والخبرات والتعاون .

العوامل المساعدة على نجاح البرامج:

١-التكرار : أن البرنامج الذي لا يذاع إلا مرة واحدة ينسى ، واحتمال سماعه أمر مستبعد ، فالتكرار يؤدي إلى تحقيق ما يلي :

أ-تثبيت ما يحويه البرنامج في ذهن الطفل .

ب-يتيح لعدد من الأطفال الجدد الاستماع إلى البرنامج .

جـ- تعديل البرنامج ليتناسب مع حاجات الاطفال التي لم يتعرض لها البرنامج .

٢-الاستمرار : أي لا تنقطع الصلة بين الطفل والبرنامج ، بوقف برامج الأطفال .

* تنويع أشكال وألوان برامج الأطفال ، على أن تكون لغة البرامج بسيطة خالية من الألفاظ الغربية والتركيبات اللغوية المعقدة ،دون الوصول إلى حد السذاجة ، لان الطفل يرى في ذلك استصغاراً لشأنه وامتهاناً لذكائه .

* فقرات برنامج الاطفال ، ليس بالوسع وضع إطار ثابت القسمات لها ، ولكن من الضروري أن يكون للبرنامج خط فكري متكامل ، وإلا تحول إلى مجرد

متفرقات منوعة ، او مختارات لا تربط بينها رابطة ولا يجمعها هدف مشترك ، وحتى ان كان بين تلك المختارات المتفرقة ما هو مفيد ومؤثر ، فان ذلك لا يشفع لبرنامج لا تخضع فقراته لفلسفة واضحة في مجملها .

برنامج دنيا الأطفال في إذاعة الأردن [1] :

وفي الأردن برنامج دنيا الأطفال ،ويهدف إلى تنشئة اجتماعية سوية ، بعيدة عن التعقيد وسور الفهم ، وقام البرنامج على الأسس التالية :

* تحديد فئات الأعمار التي يقدم لها البرنامج ، ومحاولة مراعاة متطلبات كل فئة وخصائصها بحيث يستطيع البرنامج تغطية فئات الأعمار ، و إعطاء ما يثير الاهتمام لكل فئة بأسلوب يتناسب والأعمار الموجهة لهم .

* التغير المستمر بحيث يراعي زوايا متنوعة في نفس الحلقة ، لكسب اهتمام الطفل وانتباهه اكثر فترة ممكنة .

* إعطاء المعلومات للطفل بشكل وحدة متكاملة ،مترابطة لا كأجزاء منفصلة . ويذاع البرنامج ثلاث مرات في الأسبوع .

-الجمعة ٣٠ر١٠-١١ صباحاً .

-الأحد ١٥ر٤-٤٥ر٤ مساء .

-الثلاثاء ٣-١٥ر٣ مساء للأطفال دون السابعة .

نموذج للبرنامج العام :

أ -الزاوية العلمية :

-جسم الإنسان .

-الحشرات .

---

(١) خولة دباس ، أنماط وعادات مشاهدة التلفزيون عند الطفل الاردني .

-الطيور .

-القمر ورواد القمر .

-الصواريخ .

-النحل .

ب-الزاوية الصحية :

-الالتهاب في الجسم .

-الإسعافات الأولية .

-المواد المثلجة ومضارها .

-الأجسام الغريبة في الأذن والعين .

ج-زاوية اعرف بلدك :

-أعرف بلدك ، مدن الأردن ومعالمها .

-أعرف وطنك العربي .

-شعوب العالم .

د-الزاوية التاريخية .

-القادة القوميون ، المسلمون .

-المعارك التاريخية .

هـ-حتى لا تنسى معلومات عن القضية الفلسطينية .

و-مواد لتنمية قدرات الطفل العقلية وتنمية خياله الإبداعي .

ز-الزاوية التوجيهية :

طرق التصرف في البيت والمدرسة .

ح-الزاوية البيئية .

-البيئة الغذائية .

-حبوب .

-فواكه .

-البيئة الخاصة .

-تلفون ،بريد ، مطار .

ط-الزاوية الرياضية .

ي-زاوية الكشاف الصغير .

ق-المسلسلات .

-اوليفرتوست .

-ربنسون كروز .

-النيل يروي قصته .

ل-الزاوية الفنية .

-مزج الألوان .

-تشجيع المواهب .

-طريقة عمل لوحات بواسطة القش .

-تعليم الرسم .

الإذاعة التربوية .

الاذاعة التربوية

المقدمة

تُعرف الإذاعة بأنها : وسيلة إلكترونية تقوم بتحويل الصوت إلى أمواج كهرومغناطيسية في محطة الإرسال تبث في الفضاء . ويقوم جهاز الاستقبال بعملية عكسية ، وهي تحويل الأمواج الكهرومغناطيسية إلى صوت مرة ثانية ، ولا يقف في وجه هذه الأمواج (لاحدود ولا سدود) ، ومن هنا جاءت خطورة أجهزة الإذاعة وخاصة بعد اختراع صمامات الترانزيستور .(قسطندي ١٩٦٦ :١٠٥) .

ولقد حرص المتخصصون في التربية والتعليم على الاستفادة من الإذاعة ، في عملية التعليم ، حيث اعتبرت إحدى الوسائل التعليمية ذات الأهمية الكبيرة ، باعتبارها وسيلة اقتصادية ، وباعتبار آخر هو تقبل الجماهير لها وإقبالهم عليها ، ولذلك فان هذه الوسيلة السمعية(التي تعتمد على حاسة السمع) قد عملت -وما زالت- على تحقيق الأهداف التربوية من تعليم وتثقيف ونحو ذلك .

ومن المعلوم أن مشكلة زيادة المعلومات العلمية ، والتطور العلمي الذي حدث في كل المجالات ، والانتقال من جعل المعلم محوراً للعملية التعليمية ، إلى جعل الطالب هو محور العملية التعليمية- كل هذه الأمور- جعلت الحاجة ماسة إلى ضرورة استخدام الإذاعة في تحسين العملية التربوية ، حيث أنها تعطي اكبر كمية من المعلومات بصورة فضلى وبوقت قليل ، وبطريقة قد تكون اكثر فاعلية من الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على المعلم .

ومما زاد في فاعلية الإذاعة التربوية في الأردن ، أن وزارة التربية والتعليم قد عملت على إيجاد "مديرية المناهج والتقنيات التعليمية" ، حيث يوجد فيها أقسام متخصصة بالوسائل التعليمية ، ومنها الإذاعة التربوية التي تتولى مهمة البث الإذاعي التربوي ، والعمل على تطويره في ظل أهداف معينة ، وبناء على ذلك فقد حاولنا في هذا البحث ، أن نبين أهمية ودور الإذاعة التربوية في خدمة العملية

التعليمية ، وخاصة في الأردن- وكذلك بيان طرق تنظيمها وبرامجه ، وما تخطط لعمله في المستقبل .

دور الإذاعة التربوية في العملية التربوية:

يعتبر المذياع وسيلة هامة من وسائل الاتصال المعروفة ، حيث أثبتت الإذاعة فاعليتها في تعليم الكثيرين عن طريق بث مواد تعليمية ، كما أنها أحدثت تغييرات في اتجاهات المستمعين ، كما أثبتت الدراسات فاعلية الإذاعة خصوصا في الدول النامية ، إذ يمكن تعريف البرامج الإذاعية ، بأنها عبارة عن مركب صوتي يغذيه الكلام والموسيقى والصوت ،وهذه العناصر الثلاثة قد توجد منعزلة ولكنها لا تتمتع بقوة تعبيرية متساوية ، فالصوت لا معنى له بذاته ، والإذاعة المكتملة هي التي تكمن في اتخاذ العناصر الثلاثة السابقة .(روجيه ، ١٩٥٥ :١٤) .

ويمتاز"الراديو بصفة المرونة في شكل البرامج وفي اختيار المستمعين لهذه البرامج فيمكن إعداد دروس صفية حية وبثها عن طريق الراديو بشكل رسمي ، أو بشكل غير رسمي عن طريق إجراء المقابلات مع العلماء والمختصين عن طريق الندوات أو التعليقات أو التماثليات (توفيق زعرور ،مشروع) .

ويمكن بيان الدور الذي تلعبه الإذاعة التربوية في العملية التربوية ، انه "تبعا لتطور فلسفة التربية الحديثة ونظرياتها فلم تعد أساليب التلقين المباشر وحشو المعلومات الأساليب المثلى في التعليم ، ولم يعد التعليم مقتصراً على المعلم كمصدر وحيد لنقل المعرفة للطلاب ، بل وجدت إلى جانبه عوناً ومساعداً كل الوسائل التعليمية ومنها الإذاعة التربوية .(وزارة التربية ، ١٩٧٥ :٤٦) .

وكذلك يبرز دورها حين نعلم أن نسبة كبيرة من عدد سكان العالم لا يزالون أميين ، وهؤلاء بإمكانهم الاستماع والفهم مع انهم لا يقرأون ولا يكتبون .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن للإذاعة دور لا يستهان به في تعويض الطلاب لحقول الثقافة المختلفة ،وتعكس لهم مشاكل الواقع التي تتردد في بقاع العالم ، حيث

أخذت بعض الدول استعمال الإذاعة في عملياتها التعليمية ، مثل كندا والهند : حيث كونت كل دولة جهازاً إداريا وفنياً ، مهمته اختيار البرامج التربوية التي تتناسب ومختلف الفئات والاعمار ، وفي الأردن صدر القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٦٤ ،وفي عام ١٩٦٩ ثم صدر عدة قوانين طورت هذه القوانين التربوية وحدثتها ما بين عام ١٩٨٥-١٩٩٧ ،تم أحداث قسم الإذاعة المدرسية .

ومن خصائص البرنامج الإذاعي التعليمي:

١-قلة التكلفة لأجهزة المذياع ، حيث إنها بسيطة التركيب فتباع بأسعار زهيدة ، كما أن كلفة البرنامج الإذاعي تساوي ٥/١ تكلفة البرنامج التلفزيوني .

٢-سهولة استعمال المذياع ، فلا يحتاج إلى تخصص وخبرة فنية واسعة لاستخدامه . (بيرك ،١٩٧٧: ١٤) .

٣-القدرة على نقل المعرفة إلى اكبر عدد من المستمعين وبأرخص التكاليف ، كما انه وسيلة ناجحة لتقريب الأفكار وتوحيد المفاهيم لدى أبناء الوطن الواحد(إبراهيم مطاوع ، ١٩٧٩ :٣٤) .

٤-يلعب المذياع(الراديو) دوراً نفسياً في حياة الإنسان حيث يتميز الاستماع الإذاعي بالقابلية للتعديل والتغيير بما يتلاءم مع مزاج المستمع وحالته النفسية .

٥-يلعب المذياع دوراً له أهميته في تركيز التفاعل الاجتماعي في المجتمع المحلي ، فيحقق وظيفة اجتماعية(زيدان ، ١٩٧٩ :٣٩٥) .

٦-أن الإذاعة تملك القدرة على النفاذ إلى أي موضع وفي كل وقت ،(روجيه ١٩٥٥"١٥) .

٧-إتاحة الفرصة لتنمية خيال المستمع .

٨-المعاصرة والفورية : حيث يمكن الاستماع إلى الأحداث إما ساعة وقوعها أو بعد وقوعها بوقت قصير .

٩-أن الإذاعة لا تحتاج إلى تفرغ للمشاهدة أو المراقبة بل يكفي المستمع أشغال حاسة السمع فقط .

١٠-ومن ابرز خصائص الإذاعة التربوية : أنها مصدر للثقافة لا يحتاج إلى القراءة والكتابة ، بل بإمكان المجتمع باكملة أن يستفيد من برامجها الثقافية .

-ومع ذلك فهي وسيلة غير مستفاد منها بشكل منظم وعلى نطاق واسع .

الوحدة الرابعة

الصحافة والطفل

١-الخصائص الإعلامية للصحافة .

٢-أنواع الفنون للصحافة .

٣-أساس اختيار المادة الصحفية المحلية والعربية للأطفال .

٤-عناصر نجاح الصحف و أثرها على النمو المتكامل للطفل .

٥-مشكلة فقر الصحافة المحلية الموجهة للطفل .

٦-التدريب على إعداد مواد صحفية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل .

الصحافة والطفل:

نشأت صحافة الأطفال لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الأطفال والمفاهيم المتغيرة ، وحاجاتهم في القرن التاسع عشر ،وقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في العالم في فرنسا عام ١٨٣٠ ، وهي Le- Journal De Jeunes Personnes ثم تلتها صحيفة Semaisdes Enfants ،وبعد ذلك بسنوات نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار ، ومع مطلع القرن العشرين آخذت صحف الأطفال تتكاثر ، وظهرت صحف متخصصة للأولاد ، وأخرى للبنات ، بل ظهرت صحف للأطفال الصغار وصحف لمحبي المغامرات وغيرها .

وتعود أسباب كثرة صدور صحف الأطفال في مختلف بلدان العالم وبخاصة تلك التي تقل فيها نسبة الأمية أو تنعدم ، إلى أن الطفل يجد في هذه الصحف أشياء كثيرة منها :

١-قصص كاملة في عدد واحد أو سلسلة في عدة أعداد .

٢-مغامرات أبطال وعصابات في البحار أو الغابات أو الجبال .

٣-قصص واقعية مثيرة .

٤-بوليسيات .

٥-موضوعات رياضية .

إن أطفال ما بين الثامنة والثالثة عشرة يغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات Comics ، او ما اصطلح على تسميته المسلسلات الهزلية المصورة ، ويبلغ الشغف اشده في سن الحادية عشرة ، والثانية عشرة ويحدد بعض الباحثين ستة أسباب وعوامل تدعو الأطفال إلى الشغف بالهزليات وهي :

١-إنها تولد رغبة لدى الأطفال في الحركة والمغامرة .

٢-أن الأحداث تجري بسرعة والقصة قصيرة وهذا يعني الإرضاء السريع .

٣-سهولة القراءة ، بل أن الأمي يستطيع معرفة أحداث القصة بمتابعة الصورة والرسوم .

٤-سهولة الحصول عليها في كل المجالات .

٥-كثير من الأطفال ليس لديهم البديل .

٦-الرغبة في مسايرة الأصدقاء لمن يقرأون الهزليات باستمرار .

وعلى الكاتب للأطفال أن يتكيف مع عقلياتهم ، وان ينسى انه صاحب عقلية متفوقة عليهم كما يجب عليه أن لايعمل على تطويع الأطفال للانقياد له ، وعلى الكاتب أن يكتب لهم بوضوح وبساطة بقدر المستطاع ،مع حسن اختيار الألفاظ الملائمة للفكرة .

والصحيفة لا تقل في رسالتها عن الأسرة فهي المدرسة وهي المستشفى وهي المحكمة أحيانا بل هي السلطة الرابعة ، أو مرآة المجتمع .

فالصحيفة من خلال موادها المبسطة التي تنشرها ، تقدم للطفل أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق والإحساس بالتمتع بالحياة ، وهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحيفة الطفل أن تعالجها ، مثل مشكلة الأنانية والتلذذ بتعذيب الغير والكذب والمراوغة ، وحب التسلط وغير ذلك من المشكلات الأخلاقية ، التي يمكن لمحرري الصحف معالجتها ، فالطفل يولد ضعيفا لم تتضح قواه العقلية . ولم تتضح استعداداته الذهنية ، وهو مع ذلك ليس جمادا ولا آلة صماء ،بل هو إنسان حي عاقل له وجدانه ، ولديه قابلية للتأثر بالبيئة المحيطة به مهما كانت هذه البيئة .

يتضح من ذلك مدى المشقة التي تعانيها صحافة الأطفال ، ومسئوليتها الجسيمة

يتضح من ذلك مدى المشقة التي تعانيها صحافة الأطفال ، ومسئوليتها الجسيمة التي لا تستطيع ممارستها على الوجه الصحيح إلا إذا كانت مزودة بقواعد عامة وفهم السلوك .

ويزيد من عبء المسئولية أن صحافة الأطفال ليس كغيرها من الصحف العامة التي تصدر للجميع ، بل هي من نوع اكثر تخصصا ، ذلك أن للأطفال حاجات بيولوجية ونفسية وعقلية متعددة ، تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى لكل منها خصائص معينة تحتاج إلى دراسة شاملة وتوجيه صحيح .

الخصائص الإعلامية للصحافة

١-الإعلام Information

أي إعلام الناس بما يهمهم ، ويتصل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو في المجتمع العالمي ، وقد عرف أحد رجال الإعلام الصحيفة الجيدة بأنها أمة تتحدث عن نفسها .

٢-التفسير والتوضيح .Explanation

لا بد للصحافة من أن تقدم لقرائها او لجماهيرها تفسيراً للأحداث وتوضيحا لاسبابها ومسبباتها ، وما سوف يكون لها من تأثير على حياة الفرد الخاصة وحياة المجتمع العامة .

٣-الإرشاد والتوجيه : Guideness

فالصحافة بعد أن تفسر وتوضح لا بد أن ترشد وتوجه ، إلى الطريق الصحيح حتى تكون مهمتها إيجابية .

-التثقيف : Culture.

هي ثقافة الحياة ، وما يجري فيها من شئون ، وما يطرأ عليها من تغيرات ، وتطورات ، فالصحافة تقدم للجماهير ثقافة الحياة ، فالصحافة بحسن استخدامها تعمل على رفع مستوى ثقافة الشعب .

٥- التعليم Education

ومما لا شك فيه أن الصحافة تقوم بمهمة التعليم ، أي أنها تقدم لقرائها معلومات عامة عن العلوم ، ومما يجد فيها من اكتشافات جديدة ثم ما تقدمه من معلومات تاريخية وجغرافية مما يضيف إلى الجماهير معلومات عن كل شيء جديد .

٦-هدف اجتماعي أو وظيفة اجتماعية أي خلق مجتمع متعارف .

٧-هدف عقائدي أو أيديولوجي ،وهو من أحدث وظائف الصحافة والأهداف التي ترمي إليها .

وأيضا للصحافة وظيفة اقتصادية ، فضلا عما تقدمه من معلومات اقتصادية ومعرفة بشئون المعيشة .

٨-وظيفة التسلية والترفيه .

أنواع الصحافة:

مطبوعة ، منطوقة ، مدرسية ، مسجدية ، تجارية ، إعلان وعلاقات عامة .

الصحافة بمعناها العلمي :

"هي وسائل الاتصال بالجماهير سواء أكانت هذه الجماهير جماعات او شعوب ، وإن كل من يحمل رسالة لتبليغها للجماهير فهو رجل أعلام أو ممن يتخذ من الصحافة مهنة" .

-صحف يومية ونصف أسبوعية وأسبوعية .

-مجلات بأنواعها الكثيرة المتعددة الدورية والأهداف والسياسات .

-كتب وكتيبات وملصقات .

القسم الثاني : الصحافة المنطوقة بشطريها المسموعية والمرئية راديو وتلفزيون .

القسم الثالث : الصحافة المدرسية .

القسم الرابع : وهو الصحافة المسجدية والتي وضع أسسها النبي ﷺ .
والقسمان الأخيران هما الصحافة التجارية الذي يعبر عنه بالإعلان والإعلام الإداري أو الصحافة الإدارية التي تسمى بالعلاقات العامة .

واليوم تتجه الصحافة نحو التخصص في تناول موضوعات الحياة وأحداثها بمعنى تقسيم الصحيفة أو المجلة أو برامج الإذاعة بشطريها : المنطوق والمرئي إلى نوعيات تبعا لموضوعاتها ، فصفحة للسياسة الداخلية وأخرى للخارجية وثالثة للرياضة ورابعة للحوادث . وأيضا في الإذاعة برامج سياسة داخلية وخارجية وبرامج للشباب ، وثانية للأطفال وثالثة للمرأة .

وما نحن بصدد الحديث عنه صحافة الأطفال ، ومالها من أهمية في حياة الطفل وإعداده إذا ما أحسن استخدامها من خلال القصة والشعر والرسوم وما سوف نتحدث عنه في باب أنواع الفنون للصحافة ومالها من خصائص إعلامية . بعد أن استعرضنا ما للصحافة بشكل عام من أهمية إعلامية . فالصحافة قادرة على صنع الأعاجيب فلها ظهر لا ينثني ورأس لاينحني ، وطاقة جبارة على الدأب في سبيل تحقيق الغاية التي رسمتها لنفسها ، ومن أجل ذلك أطلق عليها السلطة الرابعة . وهكذا إن رسالة الصحافة هي تنوير المجتمع و إصلاح شأنه . وتقويم اعوجاج القائمين على امره ، وهي أداة قوية في تشكيل الرأي العام ,وتغير العادات والاتجاهات ، وحيث أنها تعبر بلسان الشعب تتأثر به ، انحرفت تصبح وسيلة خداع وأداة تضليل يشتري أصحابها بالمال ، وتباع ذمم العاملين فيها بابخس الأثمان .

وتمتاز الصحافة بما يلي :

* سهلة الاقتناء والاحتفاظ .
* مصدر يرجع أليه القارئ متى شاء .
* وثيقة تاريخية للحوادث والأحداث .

* ذات تأثير على القارئ بما يناسب وأهمية ما تنشره من المواضيع ، فكلما كان قلم الكاتب مؤثراً كانت استجابة القارئ لها كبيرة .

* إعطاء القارئ حرية اختيار الوقت المناسب لقراءة وإعادة مراجعة الموضوعات في أي وقت .

أنواع صحف الأطفال:

هناك صور مختلفة ومتعددة لصحف الاطفال ، فبالنسبة إلى الشكل تقسم إلى مجلات وجرائد ، وبالنسبة إلى المضمون تقسم إلى صحف جامعة وأخرى هزلية وثالثة أخبارية ورابعة رياضية ، وبالنسبة إلى الجهات التي تتولى إصدارها . هناك صحف تصدر عن الهيئات والمنظمات ، وأخرى عن شركات للنشر بقصد الربح .

أما بالنسبة إلى مراحل نمو الأطفال ، فهناك صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة (٣-٦ سنوات) ، وأخرى للأطفال في مرحلتي الخيال المنطلق والبطولة (٦-١٢) وثالثة للأطفال في مرحلة المثالية والرومانسية (من ١٢ إلى نهاية مرحلة الطفولة) .

٢-أنواع الفنون للصحافة

تستوعب صحافة الأطفال ألوانا أدبية وصفية متعددة ، إلا أن البعض يرى في صحافة الأطفال ان تكون مقتصرة على التسلية والثرثرات الضاحكة والألغاز والمسابقات ، ولكن هذا الرأي لا يستند إلى أسس صحيحة ، لأن للطفولة مميزاتها وخصائصها التي لا يمكن أن تلبيها تلك الألوان وحدها .

ومن ثم فعلى صحافة الأطفال تقع بالإضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى ، مسؤولية توسيع دائرة معارف الطفل بنواحي الحياة وألوانها ، ومساعدة الطفل على الحصول على الانطباعات الجديدة بالا تنسى ، وذلك يدعو إلى النظر إلى صحف الأطفال ليس على اعتبارها لعبا للبيع والشراء ولكن باعتبارها نوعاً من الأدب .

إن كل طفل يطوي في أعماقه روحاً شاعرة يستطيع أن يرسم صوراً لكل شيء حوله ، سواء أكان هذا الشيء جماداً ساكناً أم كائناً حيا متحركاً .

وتنقل صحافة الأطفال مضامينها في العادة عبر ألوان أدبية وصحفية ، ومن أبرزها القصة ، الشعر ، الخبر ، التحقيق الصحفي ، المقال .

أولا- القصة :

إن الحضارة تقيم وزنا للقدرة على القراءة ، ومن المحتمل أن الارتباط بين القراءة وبين نواح أخرى من نواحي النمو والحياة يجعلها تحتل مركزا هاماً في تفكير الكثيرين ، وتقول نتائج البحوث أن الأطفال الذين يقرأون في مستواهم الخاص ، بغض النظر عن الصف الذي يدرسون به ، يحققون قدرا من النمو أكبر مما يحققه أقرانهم ، الذين يقرأون ضمن مجموعة من التلاميذ ، وحسب منهج موضوع للصف الذي يدرسون به دون اهتمام بالفروق الفردية .

فعن طريق القدرة على القراءة يستطيع الطفل الاستقلال عن الكبار في كثير مما يقوم به من ضروب نشاط العمل أو الترويح ، ويكسبه إتقانه لمهارات القراءة ثقة بنفسه ومركزا بين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها ، وهو يستطيع أن يتخذها وسيلة لتكوين ميول جديدة ، وليس غريبا أن يعاني الطفل ضعيف القراءة من اضطرابات اجتماعية وانفعالية ، وقد أجمعت البحوث على تلازم الاضطرابات الانفعالية والعجز في القدرة على القراءة الذي قد تصحبه أعراض اليأس والشعور بالنقص والخوف وحدة الخراج والأرق .

ذلك يدعو القائمين على صحافة الأطفال مساعدة الطفل على أن يجد مجلة تقدم له المتعة مع القراءة ، أي أن يضع الكتاب والمؤلفون ما يريدون إعطاءه للطفل في الإطار المناسب ، وقد اصطلح على أن انسب الوسائل للوصول إلى الطفل واستثارة اهتمامه هي القصة ، فعن طريق القصة يعرف الطفل ما في الحياة من خير وشر ، والطفل دائما راض عن القصة التي تقدم له حتى لو جاءت نهاية القصة مخيبة لأماله وطموحه .

ويمكن أن نقسم القصص التي تقدم للأطفال في صحفهم إلى : قصص الرجل الخارق للطبيعة ، وقصص التكهن بالمستقبل ، ومغامرات الحروب والمقاومة ، والقصص البوليسي ، والقصص القائم على أحداث تاريخية ، ومغامرات الأطفال وقصص هزلية ، وقد تقدم القصة كاملة في عدد واحد أو أعداد المجلة ، وقد تقدم بشكل مسلسل يحتوي العدد الواحد من المجلة على جزء أو فصل من القصة .

ومما تمتاز به قصص الرجل الخارق للطبيعة ، والقدرة على افتتان الأطفال ، لأنه البطل الذي لا يغلب ، وغالبا ما يرتدي ملابس ضيقة ذات ألوان صارخة قامته طويلة ، وعدم التناسب بين حجم رأسه وأعضائه الأخرى ، مثل قصص السوبرمان ، طرزان الذي يحيى في مجاهل أفريقيا ، وغاياتها ، يطعم أهلها ويشفي مرضاها .

أن الاتصال بالجماهير يلعب دورا فعالا مؤثرا في أعمال الطفل متفاعلا في ذلك مع قوتين هامتين .

أولاهما :مكونات شخصية الطفل .

وثانيهما : علاقاته الاجتماعية .

فالطفل الذي يقرأ في صحيفة عن مغامرة من النوع العنيف يتصرف بأحد طريقتين إما أن يحاول تقليد ما رآه وقرأه ، وأما انه لن يجد له صدى في نفسه ، وفي أعماله ، فالطفل الذي يحاول التقليد غالبا ما يكون صاحب نفسية معقدة ، ويكون غريباً في المجتمع لا يستطيع التوافق مع الآخرين ، ومن ثم يصبح مندفعاً ومبهوراً بالعنف كمنفذ لتحطيم هذا المجتمع ، أما الطفل الآخر الذي يجد للمغامرة صدى في نفسه فهو لا يعجب بأنواع العنف وهو في اغلب الأحيان يعيش سويا في مجتمعه .

وأيضا للقصص الحربية والبوليسية دور في صحف الأطفال وأيضا قصص الجاسوسية والتاريخية ، وأهمية هذا النوع من القصص أنها تدور حول حقائق تاريخية رغم ما يصيبها من تشويه ، تبسط عل شكل يساعد على تقبلها وذيوعها ، وهي محاولات لتزويد الأطفال بالحد الأدنى من المعرفة بالتاريخ ، ومهما بلغ

التشويه بهذه القصص فهي افضل من القصص الخرافية التي لا تقوم على أساس ، وتظهر بعض القصص فهي افضل من القصص الخرافية التي لا تقوم على أساس ، وتظهر بعض القصص التاريخية على شكل تربوي او تعليمي أو ما يطلق عليه البعض" الرسوم الواقعية" ، وهي تتصل بطريقة ما بما يكتب عن تاريخ حياة الشخصيات .

ومن هنا فإن القصة المبسطة المنشورة في مجلة الأطفال قد لعبت دورا هاما في أيقاظ الرغبة في ازدياد القراءة .

ولقد عمدت بعض الصحف المتعلقة بالأطفال إلى تقديم القصص بأبطال في سن الطفولة يقومون ببعض المغامرات وأعمال البطولة ، وأقرب الأمثلة إلى ذلك قصة خالد بن الصحراء التي نشرت في مجلة سمير ، وتدور القصة حول اختطاف خالد طائرة إسرائيلية هاجم بها الطائرات الإسرائيلية ، وقام بكثير من المغامرات الفدائية .

إلى جانب ذلك هناك بعض قصص الحكايات الشعبية ، وهي محببة إلى الأطفال باعتبارها الصورة الأدبية والفنية للتراث الإنساني ، وما يتسم به من البساطة الساذجة ، ولتمثيله الأحاسيس الفطرية في الإنسان ، وان حكايات الماضي المثير وحكايات الحاضر تشد المستمعين إليها دائما بسحرها الغامض في كل مكان من هذا العالم الرحيب .

❖ التحقيق الصحفي:

السؤال الذي يطرحه ويردده الأطفال باستمرار مبدوءاً بكلمة الاستفهام لماذا؟ يجب عنه التحقيق الصحفي :

وصعوبة التحقيق الصحفي تكمن في كيف نقدم الجواب للأطفال بطريقة مقبولة عن كثير من الاسرار ، والحقائق والمعاني ، والمفاهيم بأسلوب سلس ، ولغة مشوقة بحيث يستطيعون من خلاله استجلاء الإجابة عما يدور في أذهانهم ،

ويزدادون إطاحة بالبيئة والعالم ، وبما أن المناهج الدراسية لايمكن أن تغطي كافة الجوانب الحياتية في حياة الطفل ،وبما يحيط به من أحداث فان التحقيق الصحفي في صحافة الأطفال كأحد الألوان الفنية لتفسير هذه الوقائع والحوادث و أسباب وقوعها والمشاركين في صنعها .

ومن مميزات التحقيق الصحفي الجيد هو قدرته على أن يكون التفسير مناسبا لقدرات الأطفال العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية ، وعادة ما يتعامل التحقيق الصحفي في العادة مع حوادث ومشكلات واقعية . وكذلك ضرورة سلاسة الأسلوب أو بساطة التراكيب والتشويق والإثارة ، وأيضا ضرورة استعانة التحقيق الصحفي بالصور من اجل أن تكون الحقائق المحمولة بين طياته أكثر وضوحاً وطرافة وجاذبية .

وتعددت أنواع التحقيق الصحفي حيث نجد تحقيقات تفسيرية وإرشادية وتعليمية وترفيهية وتسلية ، ولكن من اكثر قوالب التحقيق الصحفي ملاءمة للأطفال هو الذي يتخذ القصة كأسلوب للتحقيق الصحفي .

❖ الحديث الصحفي:

يستطيع الحديث الصحفي أن ينقل الأطفال عبر الزمان والمكان ليجعلهم وكأنه أمام الشخصيات والحوادث ، وأن الأحاديث الصحفية مع الشخصيات المحبوبة تمـ الأطفال وتدفعهم إلى التمثل بها لذا تحرص صحف الأطفال على أجرائها مع الشخصيات الناجحة كي تكون أداة الهام للطفولة .

والحديث الصحفي ليس مجرد أسئلة وأجوبة بل هو عملية حوار درامي تنكشف من خلاله الأفكار والانطباعات ، ويكون بطلاه في الغالب اثنان هما المحرر ، والشخصية .

ومما يمتاز به الحديث الصحفي الجيد ويكسبه الجاذبية هو نبض الحياة فيه ويتمثل ذلك في عرض أفكار جديدة ، وغربلة الحديث من النصائح والإرشادات المباشرة وتصوير الشخصية تصويراً معبراً بحيث يجد الطفل نفسه ، وكأنه قبالة المتحدث .

❖ المقال:

أن المقال المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد ولا يلتزم شكلا أدبيا معينا ، وابرز ما يميز المقال هو انه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق ينقل له الفكرة أو الرأي بسرعة وهدوء وسلاسة ، وكأن علامة وطيدة قد قامت بين الكاتب والطفل منذ أمد مرير ، ومهدت للأول أن يتحدث إلى الثاني حديثا وديا مباشرا .

وهناك أنماط متعددة من المقالات منها المقال الكاريكاتيري الذي يجسد رأيا ما ، أو مفهوما ما في سرعة وسخرية ، ولكن بقوة وجاذبية ، والنمط الثاني هو مقال الاعتراف الذي يتضمن خواطر أو حوادث أو طرائف .

أما المقال العلمي فيتميز بأنه يستمد من العلوم العامة مادته ويجد الأطفال فيه حقائق وأفكار ممتعة .

وهكذا يمكن الإفادة من مختلف هذه الأنواع في أدب الأطفال في تنمية خيالهم وتربية قوة الإبداع لديهم ، والتفكير في بث مشاعر الخير والنيل في نفوسهم ، كذلك يمكن استخدام هذه الأنواع في تعليم اللغة وإثارة التذوق الأدبي عندهم وخاصة عند استخدام القصة .

وعلى هذا يمكن أن تكون أية قضية ارتبطت بعقول وأخيلة الأطفال أو يمكن لها أن ترتبط موضوعا في العمود الصحفي .

❖ إخراج صحف الأطفال

يتألف البناء الشكلي للصحيفة ، مجلة كانت أم جريدة من وحدات على الورق ، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل ،

والهوامش والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية .

والمخرج الصحفي الفنان هو الذي يحول المادة المخطوطة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى شخصية ، وفي جميع الحالات يهدف المخرجون الصحفيون إلى تشكيل وحدة فنية تناسب قدرات الطفل على استخدام عينيه وتيسر له القراءة وتنمي قابليته على التذوق الفني .

وعلى هذا فلا بد أن يكون إخراج صحافة الأطفال متميزا عن صحافة الكبار ، ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار ، وما دامت المادة المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار .

❖ الرسوم:

الرسوم ليست عنصرا إخراجيا فحسب ، بل هي مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وإعلامية وثقافية كبيرة ، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الاحيان ، لذا لم يقتصر استخدامها على الصحافة بل تعدتها إلى السينما والتلفزيون والمسرح .

والرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل ، وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها فالرسوم تعين خيال الطفل على الانطلاق ، وتشكل صور ذهنية عن المواقف والأفكار ، وتعتمد الرسوم على عناصر بصرية ، وعلى قدرة الطفل العقلية عموما ، إضافة إلى اعتمادها على مدى ثقافة الطفل ، لان فهم الرسم يرتبط بثقافة الطفل نفسه ، شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية .

❖ خصائص الرسوم والمناسبة للأطفال:

تتميز الرسوم المناسبة للأطفال في مجلاتهم بمجموعة من الميزات من أبرزها :

١-أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية .

٢-أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية .

٣-أن تستخدم الألوان فيها مع تباين درجة التباين اللونية .

٤-أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا .

٥-أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم

٦-أن تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما .

٣-أسس اختيار المادة الصحفية المحلية والعربية للأطفال:

يتوقف نجاح عملية الاتصال على مدى التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل فإذا كان المرسل ضعيفا في كتابته ، أو غير واثق من نفسه ، أو ليست لديه المعلومات الكافية عن موضوعه ، فإن ذلك يؤثر على الاتصال . وإذا كانت الرسالة غير مصاغة بالطريقة الفعالة ، فإنها تقف في سبيل نجاح الاتصال ، كما أن المستقبل نفسه وقدرته على حل الرموز بالطريقة المطلوبة من أهم العناصر لاتمام الدورة الاتصالية .

فالكاتب بقدرته الخلاقة يستطيع أن يتحسس ضمير النشئ ، وان يعبر عنه ثم بالتصاقه الأكيد بالنشئ تفكير أو احساسا ، ثم بثقة لا نهائية بهم ، يستطيع أن يستوعب كلامهم وان يقف معهم ، ومن ثم فان من الأمور الأساسية أن يتمكن مؤلف أدب الأطفال من معايشة قارئه ، وان يشعره بأنه مساو له ، وكذلك قدرته على التكيف مع عقلياتهم .

فكاتب القصة عليه مراعاة السجع البسيط غير المتكلف ، هذا الكاتب يكتب بحرية ودون خوف من أن طفلا واحدا قد لا يفهم ما يكتب ، وأيضا الشعر الغنائي المقدم للأطفال يكون دون صنعة أو افتعال .

وعلى كاتب الأطفال أن يكون مفسرا للحياة ، وبخاصة الحياة المعاصرة وان ، يكون لديه القدرة على تفسير دلالة الأحداث ، وامداد الطفل بالمعلومات والأفكار

التي يستطيع الطفل الإلمام بها بنفسه ، فالكتابة للأطفال توصف بأنها مسلية في شكلها جادة في فكرتها ومضمونها .

كذلك يجب أن يستهوي ما يكتب للصغار من أدب خيالهم ، وأن تخلق لهم عالماً فريدا يرتاده في رضا ونشاط ، وهكذا يتحقق قول تشيخوف أن "افضل الكتاب هو الكاتب الواقعي الذي يكتب عن الحياة كما هي ، ولكن لان الإحساس بالهدف يسري كالعصارة الخفيفة في كل سطر مما يكتب فانك لا تشعر بالحياة كما هي فحسب ، بل وكذلك كما ينبغي أن تكون فسيحرك ذلك" .

وصحافة الأطفال لكي تحقق أهدافها ، تحتاج إلى مبتكرين ومجددين قادرين على إعداد أنفسهم ، لان الصحافة ليست موهبة فقط وليست مطابع وإمكانات مادية فحسب ، إنما هي إلى جانب الاستعداد علم وفن ، قادر على أن يعبر عما يحس به .

ويرى البعض لضمان وجود كتابات تتناسب مع الأطفال ، أن يتدخل المربون مباشرة في مضمار صحافة الأطفال ، او تنسيق جهودهم مع جهود الناشرين للعمل على تحسين مستوى ما يصدر للأطفال من صحف ، وقد نص مشروع قرار المؤتمر الدولي لصحافة الأطفال (ميلان مارس ١٩٥٢) على انه يحرم على أي شخص صدرت ضده أحكام من الاشتراك بأي شكل في إنتاج مطبوعات للأطفال .

وعلى كاتب الأطفال الذي يمتلك ناحية للشعر أن يقدم لقرائه قصصا تناسب أعمارهم ومستوياتهم في أسلوب شعر قصصي لان مثل هذه القصص الشعرية لا تنسى مهما طال عليها الزمن ، لارتباطها في ذهن قارئها بمواقف محببة إلى نفسه . لان الأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقى المقفى منذ نعومة أظفارهم .

إلى جانب ذلك كله . . يجب على الكاتب أن يكون ملماً بالعالم الذي يعيش فيه الطفل ، لأنه كما سبق أن ذكرنا انه من الأمور المسلم بصحتها أن عالم الأطفال

يختلف عن العالم الذي يعيش فيه الكبار ، فالمؤلف الممتاز يجب أن يكون فناناً وثائقيا دارسا للنفس البشرية ، لأنه تقع عليه مسؤولية إرساء المواقف الفلسفية والإنسانية والفنية لدى الأطفال والتأكيد على قيم الحياة العليا أو قيم الفن العظيم ، ولعل كتاب القصص والمسلسلات هم اكثر الكتاب حاجة إلى مراعاة ما يقدمونه للأطفال الذين يحتاجون إلى قدر من الخيال ، والهروب من الحياة بشرط أن يقدم في قصة جيدة ، حتى يبعد الأطفال عن السأم وعلى متابعة ما يقدم لهم .

ويلاحظ بصفة عامة فقر المادة المستخدمة في قصص المستقبل ، وانعدام أي اثر للاعتبارات العلمية ، وأحجام المؤلفين عن بذل أي جهد لتخطي الحاضر ، فلا زالت صحف الأطفال بحاجة إلى وجود أساس لقصص المستقبل يتلاءم مع مطلب صحافة الأطفال .

وفي معظم القصص بوجه عام قصور واضح في التجديد ، هذا إلى جانب التكرار للموضوعات التي تكاد لا تتغير ابدأ ، وفي شخصيات القصص والمسلسلات يبدو الهزل الفكري الذي لا يضارعه إلا فقرها العاطفي المدقع .

عناصر نجاح الصحف و آثرها على النحو المتكامل للطفل:

هذا ويمكن ايجاز النقاط الواجب مراعاتها لاختيار المادة الصحفية :

١-التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل .

٢-قدرة المستقبل على حل الرموز بالطريقة المطلوبة .

٣-أن يتمكن مؤلف أدب الأطفال من معايشة قارئة ، وقدرته على التكيف مع عقليات الأطفال .

٤-مراعاة السجع البسيط غير المتكلف ، وإمداد الطفل بالمعلومات والأفكار التي يستطيع الطفل الإلمام بها بنفسه .

٥-إلمام الكاتب للعالم الذي يعيش فيه الطفل .

٦-أن يكون كاتب الأطفال فنانا وثائقيا فنانا وثائقيا دارساً للنفس البشرية .

٧-التأكيد على قيم الحياة العليا أو قيم الفن العظيم .

٨-أن تستمد المادة الصحفية من بنية الطفل وقيمه وواقعة بعيدة عن التناقض .

٩-أن تنمي فيه قيم الخير وحب الناس ، وترسيخ فكرة الانتماء إلى قيمه وأصالته .

١٠-الإسهام بقدر واضح في نشر الهوايات التي تهدف إلى تنمية ذوق الطفل في اوجه معينة من النشاط العقلي العملي .

١١-أن تكون الصحيفة أداة للتدريب والتربية وتسلح الطفل بقوة أخلاقية تساعد على مواجهة المستقبل ، وتشعره باحترام ذوقه وحكمه على الأشياء بالإضافة إلى ما تبثه فيه من إسهام في تحمل المسؤولية بما تقدمه من قصص وروايات وتاريخ حياة .

١٢-أن صحيفة الطفل الحقيقية ، هي التي يحس فيها الطفل بالراحة والسرور والبهجة ، وانه في حالة طفولة فعلا ، فهي تقدم له التسلية واللهو دون افتعال وبطريقة تتناسب مع عقليته .

٥ فقر الصحافة المحلية الموجهة للطفل:

ما زال الوطن العربي يفتقر إلى الصحافة المحلية الموجهة للطفل ، سواء المجلات الأسبوعية او الجرائد اليومية أو المجلات الاسبوعية ، او الكتب المبسطة ،ذلك أن هذه الصحافة تحتاج إلى فن وقدرة ، بحيث تلبي خصائص النمو المتكامل للطفل ، وتراعي فروقهم الفردية ، ومما يزيد من تفاقم فقر الصحافة الموجهة للأطفال .

قلة الصحف والمجلات والكتب التي تنشر في الوطن العربي ، وابرزها :

وسام ، ماجد ،سامر ، العربي الصغير ، براعم الإيمان ، وقصص الأنبياء .

-ارتفاع سعر الصحف والمجلات والكتب مما يؤدي إلى أحجام الأهالي عن شراء هذه المجلات والكتب .

-عدم وجود فلسفة واحدة واضحة لبناء شخصية الطفل .

-ضخامة أعداد الأطفال في الوطن العربي الذين هم دون الخامسة عشرة ،فيشكلون حوالي ٤٥٪ من سكان الوطن العربي ، مما يزيد ضغط الإعالة على الآباء .

- ضمانة اعداد الاطفال في الوطن العربي الذين هم دون الخامسة عشرة .

وحرصا على تخفيف هذه المشكلة يقوم المدرسون في معظم المدارس بإصدار صحف الحائط بمساعدة المعلمين ، والتي تعالج كثيرا من القضايا وما يفيد الأطفال من الناحية الثقافية والاجتماعية والعقلية والنفسية .

ومن مميزات الصحافة المحلية الموجهة للأطفال أن تحاول إكساب الأطفال الاعتماد على النفس ، والتعاون وزيادة العلاقات الاجتماعية على أسس سليمة ، وتمكين الأطفال البحث عن المعلومات وعرضها بأسلوب مناسب ، والثقة بالنفس ، بالإضافة إلى تحمل الأطفال المسؤولية وحب الوطن والانتماء إليه ، وخدمة البيئة ، وإعطاء الطفل حرية اختيار الوقت المناسب لقراءة المجلات ، و إمكان مراجعة الموضوعات في أي وقت ، وغني عن البيان أن نجاح الصحافة المحلية للطفل تعتمد على شكل الصحافة ، ومضمونها ونوع طباعتها وشكل الورق والثمن والتوزيع .

٦-التدريب على إعداد مواد صحفية تراعي خصائص النمو المتكامل للطفل:

إن عملية الإعلام الصحفي الناجح هي عملية تفاعل كامل ومتشابك بين الطفل والصحافة ، ولذلك يتساءل الذين يعدون المواد الصحفية كيف أستطيع جذب الأطفال . وماهي المواد الصحفية المناسبة للأطفال ، وكيف يمكن أن تعرض في الصحف ، لقد اتجه معظم الصحفيون إلى دراسة الوسائل التي تزيد صلة الصحيفة بالقارئ .

اتجهت دور النشر والصحف والمجلات إلى تدريب العاملين فيها ، كي يتمكنوا من جذب القراء وشد انتباههم ، وتخصص بعض الصحفيين والكتاب لإعداد المواد الصحفية للأطفال ، فعقدت الدورات المناسبة لذلك ، كما فتحت الكليات والجامعات أبوابها لدراسة الصحافة ، بحيث يتدرب العاملون على الإخراج ، وكتابة

الخبر ، وجمع المعلومات ، وركزت الدورات على ما يلي :

١-المادة الصحفية التي تعطي للطفل وتشمل :

* المعارف البسيطة الموجهة .

* أسلوب تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الأطفال .

٢-صفات صحيفة الطفل وتتصف :

البساطة ، وكثرة الرسوم الملونة .

٣-خصائص نمو الأطفال ، وميولهم .

وتركز الدورات على الأمور التي تمكن العاملين من إعداد مادة صحيفة للطفل والتي تشمل :

أ-اختيار الكلمات والمصطلحات والألفاظ السهلة المناسبة لسني الأطفال الزمنية والعقلية .

ب-تعليم الطفل بعض العادات والتقاليد والقيم الإيجابية .

جـ- استخدام الرسومات المختلفة والصور الموجهة .

د- مراعاة أحجام الحروف والألوان والفراغات والعنوان الذي يناسب قدرات الأطفال .

هـ- مراعاة الأسس الأدبية في القصص والتمثيليات المراد نشرها .

و- تزويد الطفل بأخبار مجتمعه ووطنه والعالم .

ي- تنسيق المواد الصحفية بحيث تشمل جميع أبعاد الطفل وتنميتها .

ز- تدريب الأطفال على حق النقد والثقة بالحس الوطني .

الصحافة هي عملية جمع الأخبار ونشرها وترجمتها [1] فإذا تصحفنا جريدة ما

---

(١) محمد صالحية ، تاريخ **الصحافة العربية** ، عمان ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦ .

لوجدنا أنها مجموعة من الأخبار في أوضاع مختلفة ، فمقال المحرر عبارة عن نقد لحدث أو اقتراح ، والصفحة الفنية أو العلمية هي أخبار وتعليقات عن المعارض والصور مجموعة من الأخبار والأحداث مصورة . . . .وهكذا . . . . والفكرة التي تهيمن على الصحف هي السرعة في إبلاغ قرائها الأخبار والتعليق على الحوادث .

والصحافة مدرسة لابد أن تلم بأطراف فنونها جميعاً ، ولذلك يحتاج المرء إلى القراءة ، بحيث تصبح القراءة هي الطعام الذي يتحول إلى دم شرايين العقل ، ومن حقنا على الصحفي الذي يكتب للأطفال أن يكثر من القراءة عن خصائصهم الجسمية والنفسية والاجتماعية ، والعقلية حتى يحسن مخاطبتهم ، واستقطابهم بلغة سهلة لا لبس فيها ولا غموض يعتريها ، ويحسن أن يركز الكاتب على ثلاثة أمور ، المظهر والمادة والمغزى ، واختيار العنوان ، فيختار الكتابة عن وعي ، ويراقب عملية الإخراج ليتم إخراج البرنامج بصورة مقبولة ، في توزيعهم الصور وتنظيم الطباعة وتبويب المعلومات .

مكاتب الخدمات الصحفية:

لما كانت وظائف الصحافة في المجتمع هي :

* تزويد القارئ بأخبار مجتمعه ووطنه والدول المجاورة .
* تثقيف الأفراد وتوعيتهم وإرشادهم .
* المسؤولية عن نشر الأخبار الداخلية والخارجية والتعليق عليها .

يصعب تحقيق وظائف الصحافة دون وجود مكاتب وخدمات صحفية ، إذ تقوم هذه المكاتب بتزويد الجرائد بالموضوعات على أساس النفقات الموزعة ، فمن هذه المكاتب تستطيع صحيفة ما أن تشتري لاستخدامها المحلي مجموعات من الشرائط الفكاهية والرسوم الكاريكاتيرية السياسية والقصص المصورة وتحليلات الأنباء ، والتعليقات الرياضية ، والقصص القصيرة ، والروايات المسلسلة

والقصائد ، أعمدة النصائح في المشاكل والألغاز والكلمات بل والمقالات الافتتاحية .

وتعرض المكاتب للصحيفة أيضا أجزاء كاملة صالحة للنشر ، ومعظم الموضوعات ترد إلى الصحف عن طريق البريد وبعض الموضوعات مثل الأبواب الخاصة حيث تصل مطبوعة على ورق الصحف ، وبعضها منسوخ على آلة ناسخة أو مطبوع وقد تكون مسجلة على دسك كومبيوتر فتعيد الجريدة طبعها او سحبها ، وبعضها الأخر يصل في كليشهات معدنية كالرسوم الهزلية والصور ، ولقد قامت الاتحادات والمكاتب الصحفية على تنوعها وتخصصها لتقف إلى حد ما في وجه الدافع الأصلي القائم وراء عملية السلسلة الصحفية ، فهي تقدم نفس المزايا الاقتصادية دون إحساس بالاستيراد المحلي ، وما زالت تنشأ الآن سلاسل على أساس محلي ، وتطبق نظام "توزيع النفقات" حتى فيما يخص الأخبار المستقاة من المصادر المجاورة .

الوحدة الخامسة

السينما والطفل

١-الخصائص الإعلامية للسينما .

٢- أهداف الرقابة على أفلام السينما الموجهة إلى الطفل .

٣- أثر السينما على نمو الطفل المتكامل .

٤- استخدام الأفلام السينمائية في دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥- نقد الأفلام السينمائية وما فيها من نزعات لتصوير البطولة الخارجية أو العنف

مقدمة

صناعة السينما اليوم صناعة كبيرة تستخدم العلم والفن في عمل الفيلم ، كما تستخدم الفكر والمغزى في موضوعة ، وقد استحوذت على كثير من رجال الفكر وحملة الأفلام ، فكرسوا إنتاجهم لخدمة المواضيع التي تلائم صناعة الفيلم والتي تستهوي جمهور المشاهدين .

كما أن الأفلام تنوعت لا من حيث المواضيع فحسب ، بل ومن حيث الأساس الذي تقوم عليه ، ونتيجة للتنافس مابين السينما والتلفزيون ، حيث اجبر التلفزيون السينما على تقديم مالا يستطيع التلفزيون تقديمه .

وإذا كانت الصحافة قد بدأت بالكلمات ، ثم أضيفت اليها الصور بعد ذلك ، فإن السينما بدأت بطريقة عكسية ، أي بالصور ثم أضيفت عليها الكلمات في وقت متأخر نسبياً ، والصحافة المبكرة بما تتميز به من قوة للكلمة لم تجد صعوبة في استقطاب الجمهور المتخصص ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفيلم الصامت ، فهو لم يجد صعوبة في جذب الجماهير العريضة لما يتميز به من صور ، كما أن عرض العلاقات الإنسانية على شاشة السينما يعمل على التشويق ويدعو إلى التوحد مع الآخرين .

والسينما ليست أداة للهو الأطفال ، وإمتاعهم فقط بل هي أداة فاعلة من أدوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ، ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يحترم جمهور الأطفال ، ويسهم في تأصيل كثير من القيم والمفاهيم ، وعلى هذا فسينما الأطفال ليست أداة فراغ الأطفال مادامت فنا رفيعا .

ومن مؤسسات إنتاج أفلام الأطفال الكبرى في العالم مؤسسة "والت ديزني" في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة "سي سي أف أف في بريطانيا ، واستوديوهات مكسيم غوركي في الاتحاد السوفياتي .

١- الخصائص الإعلامية للسينما:

لقد أثبتت تجارب عديدة أن الأطفال يفضلون السينما على غيرها من الفنون ، وهذا يدعو إلى الاهتمام بهذا الفن اهتماما كبيراً ، والعمل على استخدامه كوسيلة من وسائل ثقافة الأطفال ، وبنفس الوقت إلى العمل على حمايتهم من تأثير الأفلام الضارة التي لا تتناسب مع قيمهم وأصالتهم وحضارتهم وتراثهم وطرائق تفكيرهم .

وهناك نظريتان على مستوى العالم بالنسبة إلى سينما الأطفال ، الأولى ترى فيها أداة من أدوات تشكيل الطفولة تشكيلاً سليما ، والثانية ترى فيها أداة للربح المادي ، ويتصدر هذا الرأي أصحاب رؤوس الأموال والشركات الذين ينتجون أفلام للأطفال بقصد الربح المادي" .

* ومن الخصائص الافلام الاعلامية للسينما :

١-يجذب جمهورا لا بأس بعدده لمشاهدته وتتوقف نسبة المشاهدين على أهمية الفيلم في الموضوع والتمثيل والعرض .

٢-يشاهد المتعلم وغير المتعلم قارئاً كان أم أمياً .

٣-شديد التأثير على حديثي السن مما يمكن توجيه الناشئين بواسطته توجيهاً وطنياً خيراً .

٤-سهولة تكرار عرضه بكلفة قليلة بخلاف المسرحية .

فصانع الفيلم السينمائي يستطيع التلاعب بالحوار المنطوق ، والتأثيرات الصوتية والموسيقية ليحصر المشاهدين في دائرة من الأصوات ومن المستطاع إدخال تعديلات عليه بأساليب المراجعة المختلفة حتى لا يحس المشاهد بأي تغيرات طرأت على الحوار ، وأيضا من المستطاع سماع عدة أصوات في وقت واحد كما يمكن إضافة أصوات لأحداث جو معين للفيلم أو إضافة تأثيرات صوتية .

مزايا الفيلم الإعلامي الناجح :

١-أن تكون فكرته مما ينفذ إلى شعور المشاهدين ويثير مشاعرهم ويحظى باهتمامهم .

٢- أن يكون أسلوبه طريقا جذابا لا يرهق الأبصار ولا يثقل الأعصاب .

٣- أن تلائم حوادثه المعقول والمألوف .

٤- أن يستخدم التوجيه بلباقة وحذر وإلا انقلب إلى دعاية قد تقابل بمعارضة .

٥- أن يشير إلى هدف أو غاية محترمة ولها مكانتها في النفوس .

٦- أن يحسب عوامل الزمان والمكان والظرف المنوي عرضه فيها .

وغني عن البيان أن السينما ذات تأثير كبير على جمهور المشاهدين ، وهي بنت المسرح ، ولم يبلغ الفن السينمائي مكانته إلا بعد أن اخذ الكثير من الديكور والإخراج وحولها عن طريق الصورة والصوت وجسدها بشكله المغري المثير .

٢-أهداف مراقبة المطبوعات والأفلام:

حذا الأردن حذو الدول الأخرى في السماح للمطبوعات من صحف ومجلات وكتب ، صادرة من الخارج ،أو أفلام سينمائية الدخول إلى الاردن ، لتتيح الفرصة للمواطنين الاطلاع على كل ما هو مفيد ، لذلك أنشيء مكتب مراقبة المطبوعات الواردة من الخارج . وقد ظل قانون المطبوعات العثماني ساري المفعول على الصحافة الأردنية حتى عام ١٩٥٣ [1]حين اقر البرلمان الأردني أول قانون مطبوعات ، واشترط القانون أن يكون كل صاحب الجريدة من حملة شهادة الدراسة الثانوية ، في حين يكون كل محرر مسؤول حاملا الشهادة الجامعية ، وعدل القانون سنة كما عدل عام ١٩٥٥ .

(١) اديب مروه ، الصحافة العربية ، ص٦٣ .

وتهدف مراقبة المطبوعات إلى حماية المجتمع من كل ما ينشر مخالفاً للدين والعقيدة والأخلاق والأدب ، وذلك عن طريق :

١- منع دخول المطبوعات المخلة بالآداب العامة أو النظام العام ومصادرتها؟

٢- منع نشر كل ما يخالف العقيدة الدينية ، ويتنافى مع الدين الإسلامي الحنيف .

٣- منع تداول الصور والكتابات الخليعة التي تأباها الآداب العامة والأخلاق .

٤- حذف كل ما ينشر بهدف الإساءة إلى سمعة البلاد سواء في المجال الداخلي أو العلاقات الدولية العامة .

ويعتقد أن المستوى الثقافي لعديد من الذين الحقوا بدائرة مراقبة الأفلام في الوطن العربي غير مؤهلين لفهم ما للسينما من أهمية في الحقلين الفني والتربوي ، ولا يحملهم على أن ينظروا إلى الأفلام غير المعدة للاستثمار التجاري نظرة تختلف عن الإنتاج العادي[1] .

وكثيرا ما يعتبر الموظف نفسه ذا سلطة على سائر المواطنين ، ويسعى أن يظهر هذه السلطة في نطاق وظيفته ، أما المراقبة الجمركية فتختلف من قطر عربي لآخر وتعفى الوثائق التربوية المعدة للمدارس ، كما تعفى الأفلام التي تستوردها السفارات الأجنبية .

والخلاصة أن الرقابة في معظم الأقطار العربية تمنع الأفلام التي فيها ما يسئ إلى شعور العرب ، أو التي تبث روح التمرد كوسيلة للمطالبة بالحقوق ، أو التي تدعو لمبادئ تتعارض والمصلحة القومية ، أو تسيء إلى الأديان السماوية أو النعرات الطائفية ، ولا يسمح بعرض الأفلام ذات الموضوعات التافهة ، والتي تتنافى مع تقاليد الشعب ، وتبعث على الرعب الشديد أو تزيد الرذائل والجرائم كالخمر والميسر والمخدرات[2] .

(١) مركز التنسيق العربي للسينما ، السينما والثقافة العربية ، ص١٦٩ .

(٢) جان الكسان ، السينما في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، عدد ٥١ ،ص٣١٤ .

وينبثق من دائرة المطبوعات لجنة يشكلها وزير الأعلام بموجب قانون المطبوعات لمراقبة الأفلام وعدم السماح بما يسئ إلى القيم الإسلامية ، أو ينشر الأخلاق غير الحميدة ، أو يتنافى مع فلسفة البلاد بهدف حماية المجتمع من كل ما يخالف الدين والعقيدة ، أو يساهم في نشر الجريمة والانحراف ، وبذلك فان رسالة المراقبة هي سياسية أدبية أخلاقية وطنية تضفي على المجتمع من روحها شعوراً بالأمن والطمأنينة .

٣- أثر السينما على نمو الطفل المتكامل

السينما ذات أثر كبير على نمو الطفل ، فهي تفيض على حياته قوة وحيوية إذا احسن استخدامها ، ذلك انها تثير اهتمام الطل وتجذب انتباهه وتشوقه ، وتوفر الوقت له في اكتساب الخبرات ، إذ تستهويه لمتابعة ما يعرض له ، وتشجعه على البحث والتفكير وحب الاطلاع ، وتقربه من واقع الحياة في المناطق الأخرى ، فعند عرض فيلم عن أطفال اليابان تنقل له السينما الحياة بأسلوب شيق ، وتمكنه من مشاهدة الظروف الطبيعية في الأقطار البعيدة كالزوابع والفيضانات والحياة البشرية ، وقطع الأشجار ونقلها أو حياة الحيوانات في المناطق النائية ، ويمكن أن تبرز السينما حياة الأشخاص والحروب والعمل في الإنفاق .

ويجب أن تعرض الأفلام المناسبة لسني الأطفال ، وفق أهداف واضحة ، وينبغي أن يحسن اختيار الفلم الذي يحقق الهدف ، ولا سيما من حيث الحصيلة اللغوية والمكان المناسب للعرض ، بحيث يكون جيد التهوية وتزيد الفائدة عند الأطفال إذا استخدم الفيلم للتدريس وتعزيز المادة الدراسية ، فإذا أريد تدريس الإشارات الضوئية للأطفال في روضة في إحدى القرى فيمكن عرض فيلم عن الإشارات الضوئية على أن يناقش كل جزء من الفيلم .

وتعرض الأفلام لزيادة تعميق العلاقات الاجتماعية بين الأطفال كالتعاون ، أو إلقاء التحية ، أو معاملة الوالدين ، بالإضافة إلى إثراء الحصيلة اللغوية للأطفال ، أو تدريب الأطفال على استخدام بعض الألعاب والآلات ، تفكيكها وتركيبها .

وتستخدم الأفلام في المجال التعليمي ، أو عرض بعض القصص والحكايات الشعبية التي تخاطب الأحاسيس الفطرية في الطفل ، ومن هنا كانت محببة لديهم ، فهي بما تتسم به من بساطة وسذاجة بالإضافة لما تثيره في النفس من أحاسيس أولية تفوز بالإعجاب الشديد من جانب الطفل [1] .

وهكذا يمكن أن يكون للسينما أثر كبير على نمو الطفل المتكامل إذا استخدمت الأفلام المتنوعة التي يراعى خصائص الطفل الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية ، ذلك أن هذه الأفلام تستطيع تنمية القدرات المختلفة للأطفال . وتكسبه قيم وتقاليد وعادات المجتمع والاعتماد على النفس ، وتؤكد الدراسات التي قام بها العلماء على مدى اثر السينما على نمو الطفل أنها تؤثر في النواحي التالية :

تكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم ، فإذا كانت الأفلام من صنع الوطن العربي ، وتراعى هذه القيم ، فأنها تثري العادات العربية . أما إذا كانت أجنبية فقد تؤدي إلى الصراع بين القيم العربية والقيم الموجودة في الأسرة التي يعيش فيها الطفل .

تزيد انفتاح عقلية الطفل وتفتح آفاقاً أمامه ، بإطلاعه على تطور العلوم ، والحياة في الأقطار الأخرى . وعلى المباريات العالمية ، والقصص الخيالية المختلفة .

تثري الأفلام الحصيلة اللغوية للأطفال ، وبخاصة الأفلام التي تستخدم اللغة العربية السليمة .

٤- استخدام الأفلام السينمائية في دور الحضانة ورياض الأطفال

بدأ الاهتمام باستخدام الأفلام في دور الحضانة في عام ١٩٧٢ ، وكذلك إدخال التلفزيون والتسجيلات والراديوات لهذه الأجهزة لما لها من أثر في بناء شخصية الطفل ، ذلك أن هذه الأفلام تركز على إكساب الطفل القيم والعادات والاتجاهات

---

(١) احمد درويش ، سينما الاطفال ، ص٥١ .

الإيجابية ، ويفيد استخدام الفيلم في إبقاء الطفل في حالة هدوء ، وتعويده التعامل مع زملائه بأسلوب حسن من خلال ما يشاهده في الأفلام المماثلة ، فالطفل مقلد لما يشاهد في الفيلم .

وينصح العاملون في دور الحضانة ورياض الأطفال عدم عرض الأفلام باستمرار للأطفال ، لأن ذلك سيكون مصدر إرهاق جسمي للأطفال ، ولا سيما العين ، فاطالة النظر في الصور المتحركة والملونة فيه ضرر للطفل ، لذلك ينبغي مراعاة الشروط والموجهة عند استخدام الأفلام .

١- التهوية الكافية في غرفة الأطفال .

٢- اختيار الفلم التعليمي الجيد ولا سيما في المجالات التالية :

أ-ملاءمة المعلومات التي يعرضها الفيلم .

ب-ان تكون اللغة في مستوى إدراك المشاهدين .

أن لا يكون الفلم فيه إرهاب وتخويف واجرام .

ج- أن يكون الفلم ناجحاً في معالجة بعض القضايا البسيطة ، أو الموجهة لإكساب الطفل بعض الاتجاهات والقيم السليمة .

٣- أن تكون الخبرات التي يعرضها الفيلم مألوفة لدى الأطفال والأمثلة قريبة من إدراكهم .

٤- أن يعيد المعلم اللقطات المراد جلب الأطفال إليها ، لتوضيح الموقف فيها .

وينبغي أن يشاهد المعلم الفلم مسبقاً ليكون عنه فكرة واضحة ، لمعرفة المواقف التي يريد التركيز عليها ، والمشاهد الجديدة التي قد تشد انتباه الأطفال .

٥-نقد الأفلام السينمائية ومافيها من نزعات لتصوير البطولة الخارقة أو العنف

تغزو محطات التلفزيون ودور السينما في الوطن العربي وفي الأقطار النامية عموماً ، أفلام أجنبية ، وتحظى الأفلام الأمريكية بحصة الأسد ، بل إن رقعة الأفلام الأمريكية الخاصة بالأطفال تمتد إلى أوروبا الغربية أيضا .

وكان نتيجة ذلك أن اشتد السخط عند تلك السيول المخربة التي تجتاج أذهان وأخيلة الأطفال ، فعملت بعض البلدان على الحد منها ، والعمل الجاد لإنتاج أفلام محلية كما هو الحال في بعض البلدان العربية التي بدأت تعمل على إنتاج أفلام للأطفال محليا تتناسب مع أذواقهم وقيمهم .

أما بالنسبة إلى بعض البلدان الأوروبية الغربية فقد بدأت بتقديم البديل ، وكمثل على ذلك فإن التلفزيون الإيطالي أستبدل الكارتون الأمريكي ميكي ماوس أو فرافيرو بفأر أخر هو توبو جيجو ، وهو ليس رسوما متحركة كما هو الحال في ميكي ماوس بل هو عرائس ، كما أنه اعتيادي وليس خارقا ، وقد وجدت هذه الأفلام كثيراً من القبول لدى الأطفال الطليان والأوروبيين الغربيين .

والخطر في الأفلام الأمريكية يكمن في الأساس في النظرة إلى الفيلم ، ففي الوقت الذي ينبغي لنا النظر فيه إلى الفيلم بكونه أداة تنمية سلوكية وعاطفية وفنية ، إلا أن الأفلام الأمريكية سلعة ، الهدف منها السيطرة على الأسواق وهو لا يهدف إلى تلك التنمية التي ننشدها بل يراد بها الاستيلاء على عقول الأطفال واحساساتهم ومشاعرهم والهدف من ذلك مزيد من الأرباح .

ومن ناحية أخرى فإن مثل تلك الأفلام تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الأطفال وتجذبهم ، إلا أنها تصرف الأطفال عن واجباتهم ، بالإضافة إلى أن هذه الأفلام لا تقدم القيمة التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في نفوس أطفالها ، كما أن هذه الأفلام بما فيها من جوانب ثقافية لا تتناسب مع ثقافتنا ، وليست هي

التي نريدها لاطفالنا ، وقد تكون هذه الأفلام عاملاً في محو ما نطمح إليه وما نعمل على تنميته في أطفالنا .

والأفلام في صورتها الحالية لا تستند إلى فلسفة واضحة الأبعاد لثقافة الطفل ، وقد تكون هذه الأفلام بجملتها عاملة على فصل الأطفال عن ثقافتهم وواقعهم والعمل على إعجابهم بالحياة الامريكية ، وليس معنى ذلك حجب أطفالنا عن العالم ، ولكن ندعو إلى انتقاء ما يصلح لأطفالنا بتحفظ شديد وفق خط فكري نختطه لثقافة الطفل .

يقول الدكتور " رالف باني " مدير إحدى العيادات في بروكلين أنه يرى ويسمع ويدرس حوالي ٤٠٠ من الأحداث سنويا ، وقد تبين له أن الأفلام جعلت الفتيان يحسون أن الحياة كلها مليئة بالجريمة ، ووجدانهم على علم تام بفنون الأجرام ، كما أنهم يتصرفون بعنف في محيط الأسرة ويتحدون المسؤولين .

ولو أننا استعرضننا ما يعرض من أفلام في دور السينما في عالمنا العربي ومن أفلام نجدها تستهدف هدر الشرف والفضيلة ، وضياع العرض والنسب ، فنحن بذلك قد ارتكبنا إثما ليس لأننا ننظر لها ونتابعها ، بل لأننا أيضا أتحنا فرصة لأطفالنا بالنظر إليها ، ولأنها لا تعمل على التمسك بأية قيمة أخلاقية ، فهي تدفع إلى الشهوة والانحلال ، وتثير في المجتمع كوامن من الغريزة والشهوة ، بالإضافة لما ذكرنا من العنف والأجرام ، ويتخلل بعض الأفلام قطع موسيقية وأغاني تعمل على تدعيم عناصر اللهو والعبث والمجون عند اطفالنا ، وما يعرض في أفلام في السينما ليس من ورائها أهداف إلا اللهو المحرم بل هو من أكبر الآثم واعظم الحرام واستعملت الأفلام أيضا للفساد ونشر الميوعة والانحلال .

ولو أن الأفلام برمتها استخدمت في الخير ونشر العلم وتثبيت العقيدة الإسلامية الحاضرة بأمجادها وتاريخها وتوجيه الأمة إلى ما يصلحها في أمور دينها ودنياها فلا يختلف اثنان على اقتناء أجهزة التلفاز لعرض الأفلام أو مشاهدة الأفلام السينمائية وجواز استخدامها .

وحتى لو كانت هناك بعض الأفلام مما يعرض على أطفالنا من قصص الأنبياء ذو الأمجاد فلا يتحقق الهدف منها لما يتخللها من دعايات تستخدم بها المرأة بشكل مبتذل ، وكأننا وضعنا الطفل في موقفين متناقضين وقيم متصارعة .

من هنا لا بد من توجيه الأفلام السينمائية بما يتفق وقيمنا الإسلامية العربية وخلقنا وتراثنا ، توجيها يتفق وفطرة أطفالنا السليمة ، بعيدا عن كل ما فيه ضرر للطفل في دينه وصحته وفكره ، إذ أن للأفلام وعرضها كما أشار العديد من الباحثين أضرارا تعليمية ، كأشغال الأولاد عن واجباتهم الدراسية وأضرارا فكرية ما كإضاعة الذاكرة وقلة التفكير والفهم وأضرارا اقتصادية ، كإتلاف المال والأسرة ، وكذلك أضرارا نفسية وصحية كإضاعة البصر ، وعدا ذلك عن انشغال الأطفال بأبطال الأفلام والتعلق بهم وتقليدهم بقيمهم وخلقهم حتى لو خالف قيمه وحضارته ومثله .

التدريس باستخدام الأفلام السينمائية يمتاز بما يلي:

١-الاستحواذ على الانتباه .

٢-إبراز الحقيقة وتدعيمها عن طريق استبعاد العناصر الأقل أهمية .

٣-تقديم أفكار مشتركة حيث تمكن الأفراد على اختلاف مشاربهم من الاشتراك في خبرات موحدة تجمعهم .

٤-تعديل اتجاهات التلاميذ ، فالأفلام الجيدة الإخراج والإعداد تترك أثرا عميقاً في نفسيات التلاميذ الذين يشاهدونها .

٥-تعلم التلاميذ المهارات ، ومما يساعد في تحقيق ذلك القدرة على التحكم في تغيير سرعة التصوير أو العرض للأفلام .

٦-تسجيل الحوادث والخبرات العملية للأمور التي يندر حدوثها كالزلازل ، ففي مثل هذه الأمور تعتبر الأفلام سجلاً هاماً يستطيع التلاميذ الرجوع إليه في كل وقت .

٧-أحياء الماضي ، حيث أن فهم الماضي وتخيله يصعب على التلاميذ في كثير من الأحيان . مثل هذه الأفلام تستطيع أن تحيي الماضي في صورة تثير الوجدان وفي جو مطابق لظروف العصر الذي وقعت فيه حوادث هذا الماضي .

٨-تقريب الأماكن البعيدة فمثل هذه الأفلام تساعد مدرس الجغرافية في التغلب على قضية البعد المكاني ، وبذلك يمكن دراسة بيئات وشعوب بعيدة .

٩-التكبير والتصغير حيث من الممكن أن تعرض الأفلام صوراً مكبرة لمناظر ميكروسكوبية لا ترى بالعين المجردة ، كذلك يمكن أن يحتوي الفيلم على صور مقربة لأشياء بعيدة ،مثل تصوير قمم الجبال .

١٠-إظهار الأمور المختلفة مثل مسار الغذاء في الجهاز الهضمي أو كيفية انتقال الصوت .

١١-تساعد الأفلام المدرس في توضيح المفاهيم والعلاقات المجردة [1] .

ولتحقيق النجاح في استخدام الأفلام يجب توافر العناصر التالية :

١-اختيار الأفلام : عند اختيار الأفلام يجب مراعاة مدى صلتها بالهدف التعليمي ، والموضوعية وصحة المعلومات ، ودقتها وطريقة الإخراج ، وعرض الموضوع ومدى مناسبته لاعمار التلاميذ وخبراتهم .

٢-التخطيط لاستخدام الفيلم : فعلى المدرس وضع خطة لاستخدام الفيلم مبنية على الأهداف السلوكية المحدودة .

٣-قبل عرض الفيلم : على المدرس عمل مايلي :

أ-مشاهدة الفيلم قبل عرضه على التلاميذ او القراء للتأكد من موضوعه وملاءمته لتحقيق الهدف .

---

(١) إبراهيم مطاوع ومحمد عطيه ، ١٩٨٢ ،ص :٢٠٦-٢١٧ .

ب-التأكد من سلامة آلة العرض والشاشة وصلاحيتها .

جـ-كتابة ملخص للفيلم واهم عناصر الموضوع المعروض .

د-تحديد الأهداف السلوكية والمشكلات والمفاهيم الجديدة التي يعرضها الفيلم .

هـ-تحضير اختبار لموضوعات الفيلم وتوزيعه على الطلاب .

و-إعداد مكان العرض وتعبئة الفيلم داخل الجهاز وتجهيز كل شيء قبل حضوره .

٤-يقوم المدرس أثناء عرض الفيلم بتوجيه انتباه التلاميذ نحو النقاط الرئيسية ويتجنب الإطالة في التعليق على الفيلم .

٥-يحاول المدرس بالتعاون مع التلاميذ الإجابة على الأسئلة والمشكلات التي أثيرت في الفيلم ، ويقيم تحصيل التلاميذ لمعرفة مدى تحقيق الأهداف بعد العرض .

٦-يتبع مشاهدة الفيلم بعض النشاطات التعليمية مثل كتابة التقارير والقيام بالزيارات الميدانية [1] .

الصوت والوسائل السمعية:

يحتاج المدرس لوسائل سمعية كالاسطوانات و أشرطة تسجيل الصوت والإذاعة الداخلية والراديو في دروس مختلفة مثل تعليم النطق والإلقاء وغرس الاتجاهات والقيم ، وشرح النواحي التاريخية ، وعرض الحوادث الجارية وغيرها .وتمتاز هذه الوسائل بأنها سهلة الاستخدام بالإضافة إلى أن الإذاعة والراديو يصل تأثيرها إلى ملايين التلاميذ ، بسرعة وبتكاليف زهيدة ، وللإذاعة خصائص ومزايا أخرى منها أنها تتيح للمدرس فرصة ملاحظة استجابات التلاميذ أثناء تعلمهم من الإذاعة ، وتفيد الإذاعة في تعليم التلاميذ اللغة ، الغناء ، والقصص والعزف ، وبخاصة إذا كان المدرس لا يجيد مثل هذه الأمور .

---

(١) دلال ملحس ومحمد الدبس ، ١٩٨٧ ،ص :٩١ .

أما الإذاعة الداخلية فتشير إلى استخدام الأجهزة والمكبرات الصوتية التي لها قدرة على إيصال الصوت إلى كافة أنحاء المدرسة ، وتستخدم الإذاعة الداخلية في الإعلان عن حوادث مرتقبة ، التعليمات الجديدة ، التوجيهات اليومية ، كما تستخدم في تكبير البرامج الإذاعية التي يستقبلها الراديو أو المسجلة على شريط او اسطوانات ليسمعها كافة التلاميذ ، ويمكن الاستفادة من الإذاعة الداخلية إلى حد كبير إذا تم وضع لجنة طلابية تشرف على المواد المقدمة من خلالها أثناء الفرص أو الاحتفالات المدرسية .

التسجيلات الصوتية تشمل نوعين : منها ما يسجلها المدرس بنفسه من اجل خدمة هدف تعليمي يسعى لتحقيقه كتحسين نطق الطلاب أثناء تعليمهم اللغة وغير ذلك . وهناك التسجيلات الصوتية الجاهزة كالاسطوانات ، وهذه يمكن أن تخدم أغراضا تعليمية أو ترفيهية او تذوقية .

الوحدة السادسة

الفيديو والطفل

١-تعريف الفيديو والخصائص الإعلامية له .

٢-أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل .

٣-أوجه التشابه والاختلاف بين السينما والتلفزيون والفيديو .

٤-استخدام الفيديو في دور الحضانة ورياض الأطفال ونواحيه الإيجابية والسلبية .

٥-دور الأسرة في الاستخدام السليم للفيديو .

الفيديو والطفل

مقدمة

الفيديو من المستحدثات التكنولوجية التي انتشرت في الثمانينات وأصبحت حقيقة واقعة . وهي من المخترعات المثيرة ، وتستخدم أشرطة مصنوعة من البلاستيك يمكن مشاهدتها على جهاز التلفزيون المنزلي . ويستطيع المشاهد أن يعرض الفيلم ببطء ، وأن يوقف الفيلم عند إطار معين ، أي صورة معينة ليمعن النظر إليها .

وبفضل مسجلات الفيديو التي أصبحت منتشرة ، في معظم البيوت ، تستطيع أن تسجل برنامجاً تلفزيونيا في الوقت الذي تكون فيه مستغرقاً في مشاهدة برنامج آخر ، بل في وسعك أن تسجل برنامجاً يعرض في أثناء غيابك تراه فيما بعد ، وأن تعرض أي برنامج ترغب في شرائه حيث يكون مسجلا ، ثم تعرضه على شاشة التلفزيون العادي .

إن التطورات التي حدثت في وسائل الاتصال أخذت تغير شكلها ،وتكاد تصبح جزء هاما من حياتنا الحاضرة ، فاستخدام الأقمار الصناعية في صناعة الصور ، ونقل البرامج التلفزيونية ، ثم تسجيلها على أشرطة الفيديو اصبح ميسوراً في الأردن ،فبالإمكان مشاهدة مباراة كرة القدم في ألمانيا أو أمريكا أو على الهواء مباشرة ، وبخاصة أن الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية اقل كلفة من نقل الإشارات التلفزيونية لمسافات بعيدة .

١-خصائصه الإعلامية:

يعتبر جهاز الفيديو من الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي انتشرت انتشاراً هائلا ، وبأعداد هائلة خلال عقد الثمانينات من هذا القرن ، وهو جهاز متوسط الحجم يمكن نقله من مكان لآخر بسهولة ، ويستخدمه الإنسان في الوقت الذي يريد حيث يمكن الاستعانة بجهاز تلفزيوني عادي أو ملون وذلك لعرض فيلم الفيديو من خلال شاشة التلفزيون .

ويتميز هذا الجهاز بخاصية إعلامية هامة ، وهي أن الفرد يستطيع استخدامه في المكان والزمان الذي يريد ، كما يستطيع اختيار نوع المادة المسجلة على الفيلم لعرضها في جهاز الفيديو ، حيث تشبه أشرطة جهاز الفيديو أشرطة جهاز التسجيل الصوتي مع حجم أكبر قليلاً لشريط الفيديو ، ويستطيع المراقب للفيلم أن يوقف عرض الفيلم متى شاء ، كما يستطيع أعادته مرة ثانية ، ويستطيع أيضا مسح محتويات الشريط لتسجيل أية مادة أخرى وعلى نفس الشريط ، ويمكن تسجيل ما يعرض في جهاز التلفزيون على شريط الفيديو ، وبسهولة مع بعض الخبرة الفنية ، ويمكن إعادة الشريط من بدايته أو تقديم الشريط" أي التحكم بهذا الجهاز" .

٢-أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل:

يمكن القول أن الفيديو سلاح ذو حدين ، فهو سلاح يمكن توجيهه نحو الخير والرشد ويمكن توجيهه نحو الفساد والإفساد . والأضرار بالقيم والأخلاق والسلوكيات الحميدة في المجتمع ، وذلك مرتبط بنوع المادة المسجلة على شريط الفيديو ، حيث بإمكان المربي أن يختار نوعية الأفلام التي يريد عرضها على التلاميذ أو الأطفال في المدرسة أو المنزل ، ويستطيع هذا المربي أن يجد كمية محدودة جداً من الأفلام الموجهة التي تعرض من خلال الفيديو ، وذلك في أماكن بيعها حيث أن غالبية الأفلام الموجودة في الأسواق ، والتي تعرض في جهاز الفيديو ، هي أصلا أفلام سينمائية معظمها هابط ، ومن نوعية تلك الأفلام التي تعرض في دور السينما أو حتى في التلفزيون ، ونخص بالذكر الأفلام العربية المصرية والتي تتوجه في مجملها توجهاً سلبياً .

وحيث أن الأطفال هم رياض هذه الحياة ورجال المستقبل ينبغي إذن أن نبعدهم عما يضر بصحتهم و أخلاقهم وقيمهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية والأخلاقية القويمة ، فمهما نفى المتعاملون مع أجهزة الفيديو والتلفزيون تأثر

الأطفال بالأفلام الرخيصة والدنيئة ، فان لهذه الأجهزة من الآثار التي لا يمكن التغاضي عنها أو التهوين من شأنها مهما صغر سن الطفل .

ومن المؤسف هذه الأيام أن الفيديو أصبح عاملاً فعالاً في إذكاء الشهوات الدنيئة ، ووسيلة فاقت كل الوسائل المعهودة قديماً وحديثاً في حمل الشر وتزيينه وإيصاله إلى كل ركن وزاوية ، واصبح كالعصى السحرية التي تستطيع استخراج ما في الجيوب بطواعية ويسر ، ووجد فئة منتجو أفلام الجنس والرذيلة بغية ما كانت تخطر لهم على بال ،فقد تهافتوا على تلك الأفلام واصبحوا يروجون لها ليهدموا الأخلاق ويستهزئوا بالقيم ، وبدلاً من أن يكون هذا الاختراع نعمة إذا به يصبح نقمة وأداة تخريبية ، تهدم سعادة الإنسان وتحول له الشر ، وتشكل ما يسمى بنوادي الفيديو باشراك التجار والسماسرة والمروجين والموزعين ، وهذا دفع الناس كباراً وصغاراً للتهافت على تلك النوادي مما ينذر بالكثير من الأخطار على الاطفال ، وأهمها أيقاظ الدوافع الجنسية مبكراً لدى أطفالنا ، واستثارتها قبل النضوج الطبيعي مما يؤثر على الصحة العقلية والنفسية والجسمية لهم ، ومما يؤدي إلى الانزلاق في مهاوي الرذيلة والانحراف ، كما يساعد الفيديو على انتزاع التلاميذ من مقاعد الدرس ليلقي بهم في حضائر الرذيلة والانحلال ، فالفيديو بأفلامه الهابطة يستطيع أن يهدم ما تبنيه التربية والعملية التعليمية بأيام فما تشجعه التربية والتعليم في البناء الصحيح للشخصية في سنوات فان وسائل الهدم والتخريب قادرة أن تمزقه في أسابيع .

٣-أوجه التشابه والاختلاف بين :

الفيديو، والتلفزيون والسينما

* بالنسبة لجهاز السينما فهو عبارة عن آلة خاصة وشاشة للعرض تستخدم لإسقاط الصور المتحركة عليها ، ولتشغيل جهاز السينما فأنت تحتاج إلى غرفة معتمة (مظلمة) ،كما أن عليك التأكد من سلامة مصباح العرض ، والتأكد من نظافة العدسات والخلية الصوتية

والضوئية وعدسة الإسقاط والشكل خاصة ،كما يجب أن تملك مهارة تركيب الفيلم .

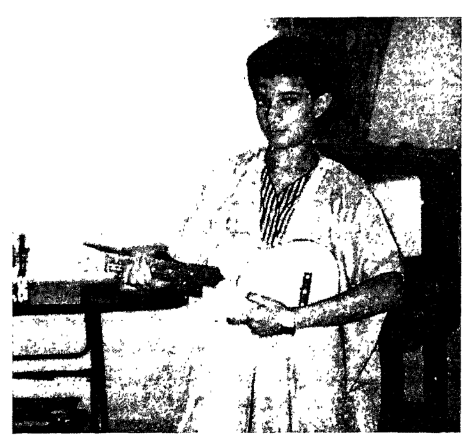
أي أن من يريد تشغيل جهاز السينما عليه أن يملك عدة مهارات خاصة .

* أماجهاز التلفزيون فموضوع تشغيله أمر بسيط لا يتطلب سوى معرفة بسيطة بعمل الأزرار المختلفة في الجهاز لإظهار صورة واضحة ، كما لا يتطلب إعداد المكان لإجراءات معقدة بشان إعتامه (إظلامه) أو تهويته ، مثلما يحدث عندما تعرض الأفلام السينمائية ، ولذلك كان استقبال البرامج التلفزيونية اسهل نسبياً من عرض الأفلام السينمائية هذه السهولة تشجع المشرفين على تعليم التلاميذ استخدام البرامج التلفزيونية في أعمالهم .

* أما الفيديو فيشبه التلفزيون في إمكانية تشغيله بسهولة ، وعدم وجود إجراءات معقدة في تشغيله أو إعداد المكان المناسب .

وفي جهاز السينما هناك سهولة في اختيار الوقت الذي نريد لعرض فيلم سينمائي ، أما في التلفزيون فوقت الإرسال محدد ، في حين أن وقت الارسال في الفديو غير محدد ، ويمكن التحكم في العرض ووقته وكميته ، ويتشابه الفيديو والسينما أن هناك إمكانية لوقف الحركة على الشاشة ، أما التلفزيون فلا توجد هذه الإمكانية ، وتكون الشاشة في السينما ذات مساحة كبيرة بعكس التلفزيون الذي تكون شاشته صغيرة بالمقارنة مع شاشة السينما ، والعرض السينمائي يتم في أماكن خاصة ، ودور عرض كدار سينما الرينبو مثلاً أو الكونكورد او قاعة مدرسية خاصة والعرض فيها محدود بالوقت والزمن ، أما في التلفزيون والفيديو فلا تحتاج لذلك ، والوقت والزمن فيهما يتصف بالحرية .

ويتفوق جهاز التلفزيون على السينما بفورية البث للأحداث الجارية في المجتمع داخلياً وخارجيا بواسطة الأقمار الصناعية وغيرها ، وتتشابه أجهزة السينما والتلفزيون والفيديو في إمكانية عرضها لصور متحركة بكثرة مكبرة حقيقية معتدلة بالإضافة إلى إمكانية عرضها لأفلام ملونة وعادية .



يختلف الموضوع بالنسبة للفيديو عنه بالنسبة للتلفزيون ، وان تشابهها في عدة جوانب معروفة ، أما أوجه الاختلاف الرئيسية بين الفيديو والتلفزيون فترجع أولا إلى نسبة انتشار كليهما في العينة المدروسة ، حيث توقع أن تقل نسبة انتشار الفيديو ، على الرغم من توقعاتنا بخصوص المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر هنا ، بسبب دخول الفيديو مؤخرا إلى مصر بمقارنتها بالتلفزيون ، وارتفاع سعر تشغيله عن سعر تشغيل التلفزيون لان الفيديو يتطلب مصروفات دائمة لاستئجار أو شراء الأفلام ، بعكس التلفزيون الذي ينتهي الأنفاق عليه بمجرد شرائه (إلا إذا احتاج إلى صيانة والتي يحتاج إليها الفيديو أيضا مع الفارق الكبير بين ما يدفع على كلا الجهازين إذا حدث عطل من الأعطال) .

والاختلاف الكبير بين الجهازين بالنسبة لنا كاجتماعيين يرجع إلى أن الفيديو يتحكم فيه الفرد ، وان التعرض له يتم انتقائيا باختيار المادة ، والموعد المناسب ، ،بينما لا يتحكم الفرد في المواد التي يعرضها التلفزيون نادرا ، ويتوقف تحكمه على اختيار المواد من البرنامج المعد بواسطة المسؤولين بما يجعله في موقف سلبي بالنسبة لاختيار الموعد الذي يمكنه مشاهدة البرنامج الذي يفضله فيه والعكس صحيح ،بمعنى أن الفرد اذا كان لديه فراغ في وقت ما ، فانه لا يستطيع أن يتحكم في المادة التي يمكن أن يتعرض لها من خلال جهاز التلفزيون الذي يحكمه برنامج معين يبث عن بعد ، ويصل عبر الأثير إلى الهوائي المتصل بجهاز الاستقبال ، بحيث تحصل على الصورة بمجرد إدارة مفتاح التشغيل ،وكذلك لا يمكننا أن نوقف تدفق البث التلفزيوني واستكماله بعد دقائق أو حتى بعد ثواني وإلا فقدنا جزءا من المضمون ، كما لا يمكننا استرجاع ما فاتنا ، أو تثبيت لقطة للتحقق من مكوناتها . . وكلها إمكانات يوفرها لنا جهاز الفيديو ، الذي نستطيعه أن نقول انه يحترم إرادة الفرد وحريته ووقته . . . اكثر مما يفعل التلفزيون ، بالإضافة إلى ما يوفره الفيديو لصاحبه من إمكان الاحتفاظ بأفلام خاصة يمكنه مشاهدتها وقت الحاجة إليها ، مما جعل البعض يقول بان الفيديو مرآة لصاحبه .

من الخصائص السابق ذكرها ، والتي تميز الفيديو عن التلفزيون ،وبسبب ما يقال عن الغزو الثقافي والإسفاف وغيره ، بالنسبة لما يقدم في التلفزيون ، نتوقع في هذه الدراسة أن تكون للبرامج التي تقدم بواسطة الفيديو مستواها الخاص وخصائصها التي تميزها عن برامج التلفزيون ، وخاصة بالنسبة لما يقدم للأطفال .

٥-دور الأسرة في الاستخدام السليم للفيديو

يعتبر الفيديو من الأجهزة الحديثة التي دخلت البيوت دون استئذان ، وهي من الأخطار الكبيرة التي أخذت تهدد أجيالنا وناشئتنا في أخلاقهم وعقيدتهم وسلوكياتهم ، وقد كانت الأسرة مستهدفة قبل كل شيء فهي البنية الأساسية لأي مجتمع وهي التي تشكل الصرح الكبير للمجتمع ويترتب على الوالدين

والمسؤولين في الأسرة دوراً هاماً وأساسيا حيال هذا الجهاز الجديد ،حيث ينبغي عليهم أن يفكروا ملياً قبل شراء هذا الجهاز وإدخاله إلى بيوتهم ، فان كان لا بد من شرائه ، فينبغي أن يعملوا على ضبط مشاهداته والتحكم في نوعية الأفلام التي يمكن شراؤها او استئجارها وإدخالها إلى البيت ، وقبل كل شيء ينبغي أن يكون الوالدين قدوة ونموذجا حسنا يحتذى بهما أولادهما . حيث يتمثلا السلوك الحسن ويبتعدا عن مشاهدة الأفلام الرخيصة . فربما أن الأطفال يتعلمون بسهولة عن طريق التقليد أو انتقال الأثر فانهم سرعان ما تشربون أخلاق إبائهم وأمهاتهم فيتابع الأبناء ما يشاهده آباؤهم ، وأمهاتهم من أفلام ولذا فحتى يطمئن الأب إلى وقاية أبنائهم من الشرور والمفاسد ينبغي عليه أن يتحلى بالسلوك القديم ، وان يستغل الأوقات الكبيرة المهدورة في مشاهدة أفلام الفيديو في تعليم أبنائه ومراجعته لدروسهم وتقويم أخلاقهم أولا بأول .

وقد حددت كثير من الأسر قواعد مفيدة للحد من استخدام الفيديو أو مشاهدة التلفزيون ، وذلك بعدم السماح للأطفال مشاهدة الأشرطة إلا بعد انتهاء الواجبات المدرسية ، وبعد اختيار الأشرطة المناسبة ، وكثيرا ما تلجأ الأمهات إلى أشغال الأطفال بمشاهدة بعض الأشرطة لابقائهم في حالة هدوء لتتمكن من إتمام العمل في المنزل ، أو لانشغال المرأة في حديث مع الضيفات ، ويبدو أن الأسرة ما زالت غير قادرة على إدراك فائدة الأطفال إلى أشرطة الفيديو أو التلفزيون ، والحقيقة أن الأشرطة لها اثر كبير على تربية الأطفال وتنشئتهم ،وإكساب السمات الحميدة أو السيئة ،لذلك يتوجب على الأسرة مشاركة الأطفال في مشاهدة الأشرطة لتوجيه الأبناء إلى المواقف الهامة التي يجب أن يكتسبها الأبناء .

وينبغي أن يدرك الأباء والأمهات أن التراخي في مراقبة الأبناء أثناء استخدامهم الفيديو قد يقود إلى انحرافات شديدة ، وذلك باستئجارهم أشرطة مثيرة للجنس ، أو أشرطة تعود الأطفال على الجريمة والانحراف الخلقي ، ولذلك يفضل أن تبقى المراقبة لمشاهدة الأشرطة ضرورة هامة للحفاظ على السلوك السوي

للطفل ، كما أن مشاهدة بعض الأشرطة من قبل الأطفال في سن المراهقة قد يؤدي إلى تصدع الأسرة ، لان الأشرطة تحدث تفاعل بين الطفل وما يشاهد .

ولا شك أن الفيديو يفيد في مجال التعليم ، وتعزيز معلومات الأطفال سواء المدرسية او المعلومات الخارجية ، كما يفيد في انفتاح الأطفال على العالم الخارجي ، وزيادة الثقافة العربية والعالمية في مختلف الميادين .

وفي دراسة على استخدام أشرطة الفيديو في المنزل ، ركز الأطفال على تنوع هذه الأشرطة ولا سيما ما يعزز دراستهم . في حين يرى الآباء أن الأطفال يحبون مشاهدة أشرطة الحكايات الشعبية القصيرة ، والقصص الخيالية وحكايات الحيوان ذات البعد الرمزي ، مثل نوادر جحا وبعض حكايات كليلة ودمنة التي تعنى بالموعظة الأخلاقية والتي لا تتعارض مع التوجيه النفسي والسياسي للطفل .

وقد أشارت الدراسة إلى الأفلام الأجنبية التي يشاهدها الأطفال في الفيديو مرتبة حسب الأهمية :

-مغامرات .

-أفلام كاراتيه .

-أفلام رعب .

-أفلام بوليسية .

-أفلام الخيال .

-أفلام مثيرة .

-حاجات مثيرة .

أما الأفلام العربية التي يقبل عليها الأطفال في الفيديو مرتبة حسب الأهمية :

-أفلام كوميدية مضحكة .

-أفلام دينية .

-أفلام اجتماعية .

-أفلام عاطفية .

وتشير الدراسة إلى أنماط المراقبة للأشرطة في المنزل ، فيرى أن تكون الرقابة صريحة واضحة ، حرصاً على مصحلة الأطفال ، إلى أن يتعود الطفل الرقابة الذاتية بتوجيه من الأسرة في البداية .

المميزات التربوية للفيديو:

هناك مميزات للفيديو ونخص بالتحديد الفيديو كاسيت ، ولكن سوف نتناول بعض المميزات التربوية له والتي تؤثر في عناصر عملية الاتصال (المرسل ، المستقبل ، الرسالة ، الوسيلة ، المجال) .

١-وسيلة تعليمية جامعة وشاملة حيث يمكن استخدام اكثر من وسيط تعلمي في البرنامج الواحد .

٢- استفادة المدرس من البرنامج المسجل في عرضه على تلاميذه وتفرغه لعوامل تربوية أخرى ، مثل التوجيه والإرشاد والمساعدة على التفكير .

٣- سهولة تسجيل البرامج واستعادتها بالنسبة للمدرس والتلميذ من جهاز تلفزيوني او من جهاز آخر أو بالكاميرا أن كان ذلك ضروريا .

٤- حفظ البرامج المسجلة "في كاسيت" في أماكن عادية ذات درجة حرارة محددة ، ويمكن إعادة عرضها في أي وقت يشاؤه المدرس أو التلميذ .

٥- المشاركة الإيجابية والفعالة عند استخدام البرنامج من قبل المدرس والتلميذ حيث أن إجراء النشاطات قبل العرض و أثنائه أو التلميذ .

٦-يمكن استخدام اكثر من حاسة لدى المتعلم مثل حاسة السمع والبصر .

٧- المساعدة على حل معظم مشكلات التلفزيون التعليمي الناشئة عن البث والجدولة وعدم القدرة على إعادة البرنامج ، وتوقيت المادة العلمية والتعليق أثناء العرض ، حيث يمكن لكل مدرسة تنظيم عملية الاستخدام حسب جداولها .

٨- التخفيف من المناقشة بين مدرس الشاشة ومدرس الفصل ، حيث يصبح لمدرس الفصل دور في سيطرته على البرنامج وتوقيفه والمناقشة والتعليق في الوقت الذي يريده .

٩- تمكن التلميذ من استخدام البرنامج التعليمي في أي وقت يشاء وفي أي مكان يريد .

١٠- تحقيق عنصر التشويق والجذب والإثارة والتعزيز في عملية التعليم .

١١- تمكن المدرس من مشاهدة البرنامج اكثر من مرة قبل عرضه .

١٢- البرامج المنتجة لا تحتاج إلى تكاليف كثيرة واستعدادات فنية كثيرة .

١٣- المساعدة على زيادة تركيز انتباه التلميذ ، وذلك بتوجيه عدسة الكاميرا عند التسجيل على النقطة التي يريد شرحها بعيدا عن كل ما يشتت الانتباه [١] .

١٤- إمكان معالجة مشكلة نقص عدد المدرسين وبخاصة الأكفياء .

١٥- إمكان استخدامه في تدريب المدرسين على طريقة التدريس الجيد .

بعض الاتجاهات الحديثة في استخدام الفيديو :

١-الإقلال من استخدام الفيديو لمجرد عرض الدروس ، والاتجاه به إلى أنماط الاستخدام التي تؤدي إلى زيادة قدرة المتعلم على التجاوب مع البرنامج وتنمية القدرات الفردية واكتشاف الذات .

---

(١) عودة عبد الجواد ابو سنينه- مرجع سابق ، ص٣١ .

٢-الإقلال من استخدام الفيديو للمجاميع الكبيرة والاتجاه إلى التعليم الفردي .

٣- اتباع أسلوب النظم في استخدام الفيديو في التعليم والتدريب ويتكون أساسا من العناصر التالية :

أ -اتحديد الأهداف .

ب- اختيار نظام الفيديو المناسب .

ج- اختيار طريقة الاستخدام .

د- تحديد أساليب التقييم والتغذية الراجعة .

٤- إدخال عناصر تؤدي إلى زيادة التفاعل والتجاوب بين الفيديو والمتعلم ، ومن أمثلتها إيقاف وإثارة بعض الأسئلة التي يتطلب الإجابة عليها التفكير أو إجراء القرارات أو الرجوع إلى المكتبة ، أو توقيع بعض البيانات على خريطة صماء أو نموذج للإجابة وغير ذلك .

٥- التأكيد على وظائف أخرى غير الأنشطة التدريسية :

١- تعلم المهارات .

٢- التعلم الفردي .

٣- تدريب المدرسين .

٤- وظائف علاجية .

٦-التحكم في سرعة العرض للمشاهد ة الفردية ، ويمكن تحقيق هذا المطلب في اجهزة تشغيل اسطوانات الفيديو [١] .

---

(١) الدراسة تمت في مصر .

شبكة الانترنت (المعلومات)

❖ ظهور الانترنت:

تطلعت الولايات المتحدة الى تحسين شبكة الاتصالات لديها في أوائل ثمانينات القرن العشرين ، فأنشأت شبكة لوصل حواسيب ضخمة سريعة ، فكانت هذه الشبكة بداية الانترنت[1] ، وتطورت هذه الشبكة بسرعة ، وأخذ العلماء يسعون الى تحسين أدائها ، فانتشرت في العالم دون أن تكون حكراً لأحد ، إذ أنّها مفتوحة لجميع الناس للاتصال بها ، ولكن الشركات الامريكية مازالت تسيطر على ٨٥٪ من شبكة الانترنت للمعلومات ، ولهذا تستطيع نشر المعلومات التي تريد وبأسلوب يخدم مصالحها .

❖ ماهية الانترنت:

هي مجموعة ضخمة من أجهزة الحاسوب المتصلة فيما بينها بخطوط اتصال الكترونية ، اي هي شبكة عالمية ذات وصلات متعددة لأجزائها المختلفة ، ولذا سيكون من الصعب منع وصول ما ينشر من مواضيع مختلفة في أجزاء العالم المختلفة [٢] . وهي من بعض النواحي مشابهة لشبكة التلفزيون العالمي الذي ينقل على الاقمار الصناعية ، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة .

وتساعد شبكة المعلومات (الانترنت) مستخدميها في تبادل المعلومات وفق برامج معدة مثل المقالات والتقارير ، والرسائل ، والاخبار ، وكل ما يحتاجه الشخص كنظام تبادل الرسائل والتخّاطب .

غير أن شبكة الانترنت تواجه احياناً بعض المشاكل منها بعض الفيروسات التي تعطل الاجهزة ، بالاضافة الى مشكلة الصفرين بدخول العالم الألفية الثالثة ،

---

(١) اسامة محمود أبو عباس ، رحلة في عالم الانترنت ، ص٣ .

(٢)علي الاعسم ، المجلة ، يناير ١٩٩٧ .

ويقول روبرت شلاي مدير موقع جمعية مستقبل العالم في نيويورك« يخشى ان تعجز أجهزة الكومبيوتر من قراءة الصفرين الأخيرين من سنة ٢٠٠٠ فتتوقف شبكات ومنشآت حيوية عديدة في العالم » (١) .

❖ فوائد الانترنت:

توفر شبكات الانترنت للعالم خدمات عديدة ابرزها :

١- اصبحت الانترنت مخزناً هائلاً للمعلومات والمعرفة بدون امكانية اي دولة كبرى للسيطرة على محتوياتها ، لهذا توفر الانترنت لأول مرة في العصر الحديث امكانية كسر احتكار المعرفة التي تعاني منها الدول النامية ولاسيما الدولة العربية ، وقد استطاعت الصين خلال السنوات الأخيرة التسلل الى وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» من خلال الانترنت والاطلاع على بعض اسرار الاسلحة الامريكية .

٢- الانترنت اصبحت مجالاً حيوياً ، اساسياً وضرورياً للتجارة العالمية ، ولذا بوسعنا تجاهلها دون الحاق المنتوجات وعلى رأسها خدمات برمجية للعالم الغربي على غرار ماتقوم به الهند مثلاً ، حيث يوفر لها قطاع الخدمات البرمجية العالمية التي تنقل على شبكات اتصالات سريعة مايوازي الف مليون دولار .

ويرى خبراء الاقتصاد أن تكنولوجيا الاعلام الجديدة (اجهزة الحاسوب ، والهواتف النقالة ، والاقمار الصناعية) تحفز الانتاج بشكل كبير ، وهذا ما دفع الشركات الامريكية الكبيرة الى زيادة قدرتها التنافسية في فتح اسواق خارجية كبيرة لها ، وتبنى مايسمى بالعولمة التجارية .

٣- الانترنت ثورة تكنولوجية في مجال الصحة : أخذ كثير من الاطباء يستخدمون الانترنت لتشخيص الأمراض ، ومراقبة حالة القلب ، وتقييم خطر الاصابة بالسرطان ، ويكفي إرسال صور لأي جزء من الجسم بواسطة البريد

---

(١) حريدة الرأي الاردنية ، ١٩٩٩/١٢/٢٨

الالكتروني الى الموقع الصحي ليقوم فريق مختص من الاطباء لتقييم الحالة وتقديم النصيحة وكلفة العملية .

وقد تابع اكثر من ٥٢ ألف انسان العملية التي اجريت للمغنية كارين ويلسون في الجهاز الهضمي (Cyber surgery) من خلال بث حي للعملية على الانترنت دام ساعتين ، وهناك نظام مراقبة كبار السن وهم في منازلهم باستخدام كاميرات خاصة ، وخط هاتفي عالي السرعة ، وغني عن البيان ان المستشفى المدينة الطبية الاردني يرتبط بعدد من مستشفيات امريكية كبيرة بخط هاتفي عالي السرعة لتشخيص بعض الامراض .

٤-الخدمات العربية : من الممكن انشاء شبكات انترنت محلية نشيطة مربوطة بالجامعات ومؤسسات التعليم تنافس خدمات الانترنت العالمية ، وتساهم في احياء صناعة البرمجة العربية ، ذلك ان شبكات الانترنت المحلية تستطيع ان تشكل الأساس لبنوك معلومات ، وتبادل معلومات وخدمات اقتصادية محلية ، على نطاق بلد عربي او على نطاق جميع الاقطار العربية .

ونأمل ان يستفاد من الانترنت في التعليم ، واشراك المراكز التعليمية بمراكز الانترنت العالمية .

٥- اثر الانترنت على الاطفال : لاشك ان الانترنت تفيد الاطفال في الاطلاع على أحدث المعلومات في مختلف الميادين ، وتمكن الدارسين من الاتصال بمراكز المعلومات والمكتبات للحصول على ما يلزمهم في كتابة بحوثهم ومتابعة دراساتهم ، وبخاصة الذين يجيدون اللغة الانجليزية ، غير أن برامج الانترنت لاتنحصر بالمعلومات الايجابية السلمية ، وإنما تبث ملعومات سلبية ولاسيما البرامج الهابطة ، مما يكسب الاطفال سلوكات غير سوية ، وذلك بالاطلاع على الصور العارية والمعلومات الجنسية والاخلاق غير الحميدة التي تتنافى والقيم والاعراف ولايسما الاسلامية .

كـمـا يخشى ان يكتسـب الاطفـال المهـارات التي يشـاهدونهـا على شـاشـات الانترنت حيث يستخدم ارهابيون تكنلوجيا متقدمة لعمليات سطو كبيرة .

وقد انتشـرت مكاتب الانتـرنت في مختلف مدن الاردن لتوفيـر الخدمات المعلوماتية لمواطنين كالمقاهي ، ولم يعد الاستخدام يقتصر على المجتمع الجامعي بل تعداه الى المثقفين والباحثين بمختلف مشاربهم الفكرية والعلمية ، والمؤسف أن هذه المكاتب سمحت للأطفال (من هم دون السن القانونية من الاحداث) لارتيادها [١] ، واستخدام شبكة المعلومات التي تحوي في جنباتها برامج لاتناسب واعمار هذه الفئة .

وازداد الاقبال على استخدام الانترنت بعد توفر نظام الكاميرات الذي يمكن القائم بالاتصال عبر البريد الالكتروني من مشاهدة من يتصل معه .

وحرصاً على توفير الجو المناسب للاطفال لابد من الرقابة الدائمة على الشاشات لمنع التجاوزات التي تحصل بين الحين والآخر .

* الانترنت والعرب :

مـازال التـواجـد العـربي على الانتـرنت ضـعـيـفـاً ، إذ ان اللغـة العـربيـة قليلة الاستخدام في برامج الحاسوب ، ولذلك لابد من التعريب والتحرر من القيود التي كـانت تفـرض على الشـخص التـعـامل مع النصـوص المكتـوبة بالعـربيـة كـصـور لانصوص يمكن تحديدها ونقلها ونسخها .

وقد حاولت شركة صخر تقديم بعض البرامج العربية ، فقدمت برنامجاً سمته «المفهرس» ويقوم بتسهيل صنع (Directory) دليل يحتاجها مستخدم الانترنت للوصول ، واختيار الموقع المناسب في ظل مواقع عديدة .

ويواجه العرب مشكلة في استخدام الانترنت ارتفاع سعر خدمة الانترنت عربياً

(١) جريدة الرأي ، الثلاثاء ١٩٩٩/١٢/٢٩ .

اذا قورن مع أي مكان في العالم ، وهذا بالاضافة الى رداءة شبكات الاتصالات ، والتي لايمكن لمعظمها توصيل رزم المعلومات بكفاءة ، وغني من البيان ما يهتم به المبرمجون العرب بأنهم مترجمون فقط لبرامج اجنبية ، أي انهم يضعون ستاراً من اللغة العربية فوق الأوامر المكتوبة باللغة الانجليزية دون ان يكون التعريب لكامل البرنامج .

لكل هذه العوائق يقترح خبير الحاسوب العربي علي الأعسم ان تضغط الدول العربية على شركات الكومبيوتر وبخاصة أبل وميكروسوفت حتى توحد الشركات المقاييس المستخدمة في التعامل اللغة العربية ، ويرى ان التجربة الصينية في هذا المجال نجحت عبر المقاطعة في رضوخ ميكروسوفت ، وتغيير نظامها ليتفق مع مقاييس اللغة الصينية [١] .

(١) علي الاعسم ، مجلة المجلة السعودية نيابر ١٩٩٧ . .

المراجع:

١-هادي نعمان الهيتي- أدب الأطفال- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

٢- روجر ستروجان- نستطيع تعليم الأخلاق للأطفال- القاهرة- الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧ .

٣- بيتر سلد - دراما الطفل- الإسكندرية - المعارف ، ١٩٨١ .

٤- سامية محمد جابر- الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث - الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٩ .

٥- د . ابراهيم امـام ، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ .

٦- إبراهيم وهبة ، الخبر الإذاعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ .

٧- مصطفى عيروط ، وسائل الإعلام والمجتمع ، عمان ، ١٩٨٢ .

٨- أديب مروه ، الصحافة العربية ، بيروت ، ١٩٦١ .

٩- ريما عيسى حسان أبو غيمة ، الجانب الآخر للثقافة السينمائية ، عمان ،١٩٨٣ .

١٠-مركز التنسيق العربي للسينما والتلفزيون ، السينما والثقافة العربية ، بيروت .

١١-ماجي الحلواني : الإذاعات العربية ،دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ .

١٢-خليل صابات :وسائل الاتصال ،نشأتها وتطورها ، ألا نجلو المصـرية ، ط٢ ، ١٩٧٩ .

١٣- فاروق جرار ،قصة التلفزيون الأردني ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد ٣ أب ١٩٧١ .

١٤-خولة دباس ، انماط وعادات مشاهدة التلفزيون عند الطفل الاردني ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٠ .

١٥- وليام بلات/التعليم بواسطة التلفزيون : القمر الصناعي في البلدان النامية/ مجلة التربية الجديدة/ السنة الأولى/ العدد الثالث-١٩٧٤ .

١٦-قسطندي نقولا أبو حمود/الوسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم .جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٦٦ .

١٧- صدقي حطاب/ أساليب وتقنيات جديدة في التربية/ الكويت مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦ .

١٨- فتح الباب عبد الحليم وإبراهيم حفظ الله /وسائل التعليم والأعلام/ط١/دار عالم الكتب القاهرة ١٩٨٦ .

١٩- بشير كلوب وسعود الجلاد ،الوسائل التعليمية ،إعدادها وطرق تدريسها ، ط٢ دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٧٠ .

٢٠- ألن كورينج وروان هيل/ نحو تطلع افضل/ التلفزيون التعليمي اليوم ترجمة منصور حسن وفؤاد إسكندر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٣ .

٢٣- حسين حمدي الطوبجي/ وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم/ دار القلم . الطبعة الثانية ١٩٨٠ .

٢٢- خالد أبو خالد ، مقال الإذاعة العربية مجلد الدراسات الإعلامية أبريل سنة ١٩٨٠ .

٢٣- محمد صالحية ، تاريخ الصحافة العربية ، عمان ، دار الكاتب العربي ١٩٦٩

٢٤- جان الكسان ، السينما في الوطن العربي عالم المعرفة ، عدد ١٥ .

٢٥- عودة عبد الجواد أبو سنينة - (مخطوط دراسة في الجامعة الاردنية) .

٢٦- اسامة محمود عباس ، رحلة في عالم الانترنت ، شركة الكمبيوتر والانترنت ، اربد ، ١٩٩٩ .

27- Dale-Edgar. Audio visual Methods in teaching, Newyork, Hartand Winston 1965,P 200.

28- Wittch, Walter. A., Audio Visual Marterlals their Nature and Usel 4th ed, New York mHarper and Row Publishers, 1968.

الفهرس

أثر وسائل الإعلام على الطفل

تأليف

الدكتور ابراهيم ياسين الخطيب

الدكتور محمد عبدالله عودة

أحمد محمد الزبادي

230



الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع

دار الثقافة للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

هاتف ٤٦٤٦٣٦١ فاكس ٤٦١٠٢٩١ ص ب ١٥٣٢ عمان - الأردن